الأربعاء 31 آب 2022
العدد 4714 السنة السابعة عشرة
Mercredi 31 AOÛT 2022 nº 4714 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

عام على انعتاق أفغانستان
أميركا من الغزو إلى التجويع

12

الوسيط الأميركي يفاوض «توتال»... وتأجيل الاستخراج قد لا يمنع المقاومة من «جرعة تذكيرية»

هوكشتين: لا اتفاق بعد [2]

العراق
الفتنة تتنحّى... المأزق يتجدّد

[10 ـ 11]

ما ينتظر العراق في المرحلة المقبلة لن يكون أيسر من «القطوعات» التي مرّت بها البلاد إلى الآن. حيث ستجد القوى السياسية نفسها أمام مأزق متجدّد (أ ف ب)

تقرير

الـ«كابيتال كونترول»
لعبة تمرير الوقت مستمرة

4

تقرير

شركات المازوت تقنّن وأرباح غير مشروعة

4

السودان

أميركا تطبّع مع العسكر
عودة المدنيين ليست أولوية

14

قضية اليوم

الوسيط الأميركي يفاوض «توتال»... وتأجيل الاستخراج قد لا يمنع المقاومة من «جرعة تذكيرية»

هوكشتين: الكلام الإسرائيلي عن اتفاق غير صحيح

أبلغ الوسيط الأميركي في ملف ترسيم الحدود البحرية عاموس هوكشتين مسؤولين لبنانيين أنه سيستأنف اجتماعاته المتعلقة بالملف في الأيام القليلة المقبلة، ولن يكون قادراً على إعطاء جواب على المقترح اللبناني قبل نهاية هذا الأسبوع. فيما نسب إلى مصادر ديبلوماسية أوروبية في بيروت تحذيرها من ارتفاع منسوب التوتر في الجنوب ما لم يصل الوسيط الأميركي بسرعة إلى نتيجة ترضي لبنان.

وعلمت «الأخبار» من مصادر رسمية أن هوكشتين التقى في الساعات

السجالات الإسرائيلية الداخلية حول «التنازل» للبنان تؤكد وجود اتجاه إلى ذلك

الماضية مستشاراً للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للبحث في الدور الذي يفترض أن تلعبه شركة «توتال» في التنقيب والاستخراج من الحقول اللبنانية. وأضافت المصادر أن هوكشتين سيتواصل في الساعات المقبلة مع مسؤولين إسرائيليين للتوصل إلى نقاط أكثر تحديداً.

وحول ما ينشر في كيان العدو عن «اتفاق متبلور»، أكد هوكشتين أن «هذا كلام إعلامي لا أساس من الصحة ولا تغطيه أي جهة رسمية في إسرائيل»، مشيراً إلى أنه «كما شهد لبنان مزايدات حول الخطوط في فترة سابقة، تشهد إسرائيل التي تقترب من انتخابات داخلية مزايدات بين الأفرقاء حول هذا الملف». ولفتت المصادر إلى أن الموفد الأميركي كان واضحاً، في إحدى زياراته سابقاً، بأن «مصلحة الأمن القومي لإسرائيل تمنع المزايدات، وأن هذا الأمر جزء من ملف الطاقة العالمي ولن تسمح أميركا وأوروبا لأحد، بمن في ذلك إسرائيل، بتعريضه للخطر نتيجة مزايدات سياسية».

في غضون ذلك تواصلت التسريبات الإسرائيلية الإعلامية بقرب التوصل إلى اتفاق. غير أن أبرز ما سُرّب في الأيام الماضية هو إرجاء موعد استخراج الغاز من حقل كاريش شهراً كاملاً. ومن شأن الخطوة - نظرياً - ردع الطرفين عن أفعال وردود عليها من تأجيل كهذا، خصوصاً مع تعذّر تنازل الجانب اللبناني عن مطالبه أو تليينها، وفقاً لميزان القوى المستجد. وهو ما تقرّ به تقارير عبرية أشارت إلى أن حزب الله أجبر الولايات المتحدة وإسرائيل على أخذ مواقف لبنان على محمل الجد ووضع المفاوضات في إطار جدول زمني قصير لا يتعدى أسابيع قليلة، بما يتعذر معه على إسرائيل والولايات المتحدة تمديد الوقت والمماطلة، رغم تشديد الإسرائيليين على أن التأخير المستخرجة للغاز (إنيرجيان)، ولا علاقة لتهديدات حزب الله بالأمر.

ولكن، هل حمت إسرائيل نفسها، عبر الإرجاء، من «الجرعة التذكيرية» لحزب الله؟ سؤال لا إجابات وافية له، ومقدار اللايقين في المدة الجديدة أكبر مما كان عليه في المدة السابقة.

وقد كان لافتاً ما أشار إليه المعلق الأمني في «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشع، بأن الخطابات المتكررة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله تقلق تل أبيب التي من مصلحتها استخراج الغاز. ونسب إلى وزير الحرب بيني غانتس أنه «يفضل التوصل إلى اتفاق من دون حرب»، مع أن ذلك «لم يمنع قيادة المنطقة الشمالية من الاستعداد لإمكانية اشتعال الجبهة». وأوضح أن المواجهة العسكرية في حال وقعت فإن «شدة النار التي ستستخدم مختلفة جوهرياً عن تلك التي تعوّد عليها الجمهور في الحملات ضد غزة في العقد الأخير، وسيكون من الصعب على إسرائيل أن تتحكم بمستوى الأحداث. وحتى لو بدأت النار بحدث موضعي، فإن من شأن ذلك أن يتدهور بسرعة شديدة إلى أيام قتالية، ومنها إلى حرب حقيقية».

الغاز في السجال الانتخابي

في هذا السياق، يشهد كيان الاحتلال سجالات على خلفية ملف الترسيم الذي دخل بازار الانتخابات، ما يكشف في السياق اتجاه إسرائيل إلى «التنازل» من جهة، وحجم التحدي الداخلي لدى أصحاب القرار ممن قرروا السير في هذا الاتجاه. السجال الأبرز هو على قانونية «تنازل» حكومة تصريف أعمال للبنان عن منطقة سيادية خالصة، في وقت يحتاج الأمر إلى استفتاء شعبي وإلى مصادقة ثلثي أعضاء الكنيست. فيما يرى أصحاب وجهة النظر الأخرى أن إجراءات كهذه لا تسري على الحد الاقتصادي، بل على الحد السيادي، حيث الفروق كبيرة جداً بين الاتجاهين.

وزير الطاقة الإسرائيلي السابق، يوفال شتاينتس، الذي يعد نفسه عراب الحقول الغازية والمفاوضات غير المباشرة مع الجانب اللبناني، أكد أن هناك عملية «ابتزاز» من اليمين ومزايدات على خلفية الموقف السياسي من الحكومة تقف خلف المطالبة بالاستفتاء. وأكد أن «المياه الاقتصادية ليست مياه ذات سيادة، لأن الدول الأخرى، بما في ذلك الدول المعادية، يُسمح لها بالإبحار في المياه الاقتصادية أو التحليق فوقها. والادعاء بأن هذا تنازل عن السيادة لا أساس له وفقاً للقانون الدولي».

وفي وقت تشير السجالات الإسرائيلية إلى وجهة «التنازل» الإسرائيلية، إلا أنها تؤكد أيضاً وجود تهديدات مقابل الفرص، ما يعني أن مهلة الشهر الجديدة التي أعطتها إسرائيل لنفسها، عبر تأجيل استخراج الغاز إلى الأول من تشرين الأول، ستكون حساسة جداً، ويتخللها الكثير من الاحتقان، في وقت تشير السجالات والمناكفات السياسية على خلفية قرب الانتخابات في الكيان، إلى إمكان تأجيل الاستحقاق والاتفاق البحري مع لبنان، عبر تأجيل استخراج الغاز لفترات جديدة، وعلى خلفية ادعاءات جديدة، فهل يدفع ذلك إلى تأزم وتصعيد لن يكون في إمكان حتى طرفيه، منعه؟

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

تفاؤل إسرائيلي مشبوه يستبطن إقراراً بتغير قواعد اللعبة

علي حيدر

أهم ما يُميّز الخطاب الإسرائيلي إزاء مفاوضات ترسيم الحدود البحرية هو التزام المستوى الرسمي الصمت حول طرحه للتسوية مع لبنان، في ظل استمرار المنظومة الأمنية في التسريب الإعلامي لأجواء تفاؤلية وللملامح صيغة اتفاق تدرك أنها تتعارض مع مطالب لبنان. ووفقاً لآخر التقارير، «سيتم ترسيم الحدود البحرية، بحيث تبنى منصّة غاز، إحداهما في لبنان والأخرى في إسرائيل»، مع الإشارة إلى أن «جزءاً من حقل الغاز اللبناني سيكون موجوداً داخل مياه إسرائيل التي سيتم تعويضها مالياً نتيجة لذلك».

بالتأكيد، الغموض الرسمي ليس سببه عدم تبلور موقف، ولكنه خلاصة قرارات القيادتين السياسية والأمنية في كيان العدو، بعد تقدير للوضع حول المخاطر والفرص والخيارات والرهانات، انتهى إلى ضبط الأداء العلني، وهو أمر ستتّضح خلفياته كلما عندما ينقل المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين الموقف الإسرائيلي الى لبنان.

أما أداء وسائل الإعلام المضبوط فيعود الى حقيقة أن الإعلاميين الإسرائيليين هم صهاينة قبل أن يكونوا مهنيين. وفي القضايا التي تواجه فيها إسرائيل تحديات تتصل بأمنها القومي، يتحول هؤلاء الى جنود في المعركة، وتتغلّب اعتبارات الأمن القومي على هامش حرية المعلومات وحق الجمهور (الإسرائيلي) بالمعرفة. ولا يتعارض هذا المفهوم مع وجود هامش واسع نسبيًا من حرية الإعلام، لكنه يضيق ويتسع بحسب الظروف والقضايا ورؤية المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

لذلك، يفرض هذا المفهوم التعامل بحذر مع كثير من هذه التسريبات، خصوصًا أن العدو يروّج لمسالتين متعارضتين: رفع مستوى التفاؤل بالتوازي مع الترويج لصيغة اتفاق يتعارض مع الموقف اللبناني الرسمي. ويصبح هذا الحذر أكثر إلحاحًا باقتران هذا الأداء مع تأجيل متعمّد يتكامل في خلفياته وأهدافه مع سياسة الغموض والتسريب المدروس. بغضّ النظر عمّا سيؤول إليه الوضع المفتوح على عدة سيناريوات، يعمد العدو الى محاولة رمي كرة المسؤولية على الطرف اللبناني، بشقّيه الرسمي والمقاوم. ويمهّد لذلك بأجواء تفاؤلية عن استعداد إسرائيلي للتسوية، والإيحاء كما لو أن الأمور تتجه حكماً نحو اتفاق. لكن عندما يقترن ذلك بحديث عن صيغة لا تلبّي المطالب اللبنانية في حدها الأدنى، فإنه يعني أن العدو يريد وضع لبنان بين خيارين: إما القبول بالصيغة التي تقتطع المزيد من الحقوق اللبنانية لمصلحة العدو، أو تحميل لبنان مسؤولية تعثّر المفاوضات. وفي حال السيناريو الأخير، سيجري الترويج لمقولة أن المقاومة تضغط على الحكومة اللبنانية لحسابات إقليمية وأخرى داخلية وغيرها من العناوين المكررة. ويهدف ذلك الى التعمية على حقيقة أن لبنان تنازل كثيراً عن حقوقه، ولم يعد مقبولاً مواصلة المسار الانحداري، والى الالتفاف على المقاومة كي لا ترفع مستوى ضغوطها الميدانية لتطويع الموقف الإسرائيلي. لا يهدف تسليط الأضواء على أهداف الأداء السياسي والإعلامي لكيان العدو الى محاولة رمي كرة المسؤولية على الطرف اللبناني، بشقّيه الرسمي والمقاوم. ويمهّد لذلك بأجواء تفاؤلية عن استعداد إسرائيلي للتسوية، والإيحاء كما لو أن الأمور تتجه حكماً نحو اتفاق. لكن عندما يقترن ذلك بحديث عن صيغة لا تلبّي المطالب اللبنانية في حدها الأدنى، فإنه يعني أن العدو يريد وضع لبنان بين خيارين: إما القبول بالصيغة التي تقتطع المزيد من الحقوق اللبنانية لمصلحة العدو، أو تحميل لبنان مسؤولية تعثّر المفاوضات. وفي حال السيناريو الأخير، سيجري الترويج لمقولة أن المقاومة تضغط على الحكومة اللبنانية لحسابات إقليمية وأخرى داخلية وغيرها من العناوين المكررة. ويهدف ذلك الى التعمية على حقيقة أن لبنان تنازل كثيراً عن حقوقه، ولم يعد مقبولاً مواصلة المسار الانحداري، والى الالتفاف على المقاومة كي لا ترفع مستوى ضغوطها الميدانية لتطويع الموقف الإسرائيلي. لا يهدف تسليط الأضواء على أهداف الأداء السياسي والإعلامي لكيان العدو الى محاولة رمي كرة المسؤولية على الطرف اللبناني، بشقّيه الرسمي والمقاوم. ويمهّد لذلك بأجواء تفاؤلية عن استعداد إسرائيلي للتسوية، والإيحاء كما لو أن الأمور تتجه حكماً نحو اتفاق. لكن عندما يقترن ذلك بحديث عن صيغة لا تلبّي المطالب اللبنانية في حدها الأدنى، فإنه يعني أن العدو يريد وضع لبنان بين خيارين: إما القبول بالصيغة التي تقتطع المزيد من الحقوق اللبنانية لمصلحة العدو، أو تحميل لبنان مسؤولية تعثّر المفاوضات. وفي حال السيناريو الأخير، سيجري الترويج لمقولة أن المقاومة تضغط على الحكومة اللبنانية لحسابات إقليمية وأخرى داخلية وغيرها من العناوين المكررة. ويهدف ذلك الى التعمية على حقيقة أن لبنان تنازل كثيراً عن حقوقه، ولم يعد مقبولاً مواصلة المسار الانحداري، والى الالتفاف على المقاومة كي لا ترفع مستوى ضغوطها الميدانية لتطويع الموقف الإسرائيلي. لا يهدف تسليط الأضواء على أهداف الأداء السياسي والإعلامي لكيان العدو الى محاولة رمي كرة المسؤولية على الطرف اللبناني، بشقّيه الرسمي والمقاوم. ويمهّد لذلك بأجواء تفاؤلية عن استعداد إسرائيلي للتسوية، والإيحاء كما لو أن الأمور تتجه حكماً نحو اتفاق. لكن عندما يقترن ذلك بحديث عن صيغة لا تلبّي المطالب اللبنانية في حدها الأدنى، فإنه يعني أن العدو يريد وضع لبنان بين خيارين: إما القبول بالصيغة التي تقتطع المزيد من الحقوق اللبنانية لمصلحة العدو، أو تحميل لبنان مسؤولية تعثّر المفاوضات. وفي حال السيناريو الأخير، سيجري الترويج لمقولة أن المقاومة تضغط على الحكومة اللبنانية لحسابات إقليمية وأخرى داخلية وغيرها من العناوين المكررة. ويهدف ذلك الى التعمية على حقيقة أن لبنان تنازل كثيراً عن حقوقه، ولم يعد مقبولاً مواصلة المسار الانحداري، والى الالتفاف على المقاومة كي لا ترفع مستوى ضغوطها الميدانية لتطويع الموقف الإسرائيلي. لا يهدف تسليط الأضواء على أهداف الأداء السياسي والإعلامي لكيان العدو الى محاولة رمي كرة المسؤولية على الطرف اللبناني، بشقّيه الرسمي والمقاوم. ويمهّد لذلك بأجواء تفاؤلية عن استعداد إسرائيلي للتسوية، والإيحاء كما لو أن الأمور تتجه حكماً نحو اتفاق. لكن عندما يقترن ذلك بحديث عن صيغة لا تلبّي المطالب اللبنانية في حدها الأدنى، فإنه يعني أن العدو يريد وضع لبنان بين خيارين: إما القبول بالصيغة التي تقتطع المزيد من الحقوق اللبنانية لمصلحة العدو، أو تحميل لبنان مسؤولية تعثّر المفاوضات. وفي حال السيناريو الأخير، سيجري الترويج لمقولة أن المقاومة تضغط على الحكومة اللبنانية لحسابات إقليمية وأخرى داخلية وغيرها من العناوين المكررة. ويهدف ذلك الى التعمية على حقيقة أن لبنان تنازل كثيراً عن حقوقه، ولم يعد مقبولاً مواصلة المسار الانحداري، والى الالتفاف على المقاومة كي لا ترفع مستوى ضغوطها الميدانية

التسريبات التي لا تُلزم إسرائيل بأيّ موقف تشي بأن الأمور لا تزال مفتوحة

وعلى ذلك، ينبغي إبداء الحذر الشديد من تكتيكات هذا العدو المتربص بلبنان وثرواته. وتكفي تجربة أكثر من 12 عامًا من المفاوضات ارتكزت على الرهان على ما قد يحصل عليه الأميركي لمصلحة لبنان لاستخلاص العبر والتشدد في الحذر والبقاء في حالة توثب.

في المقابل، تنبغي ملاحظة أن دخول المقاومة على خط هذا الملف فرض وقائع جديدة ظهرت في بعض المواقف والتسريبات الإسرائيلية التي تتحدث عن مصلحة إسرائيل في أن يكون للبنان منصة في مقابل المنصة الإسرائيلية لإنتاج توازن ردع مع المقاومة، وحتى يكون للبنان ما يخسره في المقابل، من أجل أن لا تبادر المقاومة الى استهداف المنصات الإسرائيلية في أي محطة لاحقة.

هذا الموقف يستبطن إقراراً صريحًا بأن جيش العدو غير قادر على ردع المقاومة عن هذا الخيار، وبأن قدراته الدفاعية والاعتراضية غير قادرة على الحؤول دون هذا الاستهداف من الناحية الميدانية، وهو يختصر الكثير من تحوّلات الصراع، وصولًا الى الدخول الذي أحدثته المقاومة عندما وضعت المفاوضات في إطار جدول زمني قصير لأسابيع قليلة يمنع إسرائيل والولايات المتحدة من تمديد الوقت والمماطلة» (مركز بروشالمي للشؤون العامة/ يوني بن مناحم)، إضافة الى أن «ميزان القوى في مفاوضات الحدود البحرية تحوّل الآن لمصلحة لبنان» بعدما نجح حزب الله في إرساء «قواعد جديدة للعبة ضد إسرائيل» أدت الى «تغيير جدول الأعمال والضغط على إدارة بايدن والدول الأوروبية وإسرائيل والشركات الدولية المعنية بإنتاج الغاز الطبيعي». ولعلّ الأكثر لفتاً هو أن البعض في إسرائيل عبّر بشكل صريح عمّا يدور في الوجدان الإسرائيلي العام، وبما يجد بعض اللبنانيين صعوبة في الاعتراف به، وهو أن القواعد التي أرساها حزب الله في مواجهة إسرائيل «يمكن أن تكون الضوء في نهاية النفق الذي يمكن أن يخرج لبنان من مأزقه الاقتصادي...».

الولايات المتحدة وإسرائيل على أخذ مواقف لبنان على محمل الجدّ ووضع المفاوضات في إطار جدول زمني قصير لأسابيع قليلة يمنع إسرائيل والولايات المتحدة من تمديد الوقت والمماطلة» (مركز بروشالمي للشؤون العامة/ يوني بن مناحم)، إضافة الى أن «ميزان القوى في مفاوضات الحدود البحرية تحوّل الآن لمصلحة لبنان» بعدما نجح حزب الله في إرساء «قواعد جديدة للعبة ضد إسرائيل» أدت الى «تغيير جدول الأعمال والضغط على إدارة بايدن والدول الأوروبية وإسرائيل والشركات الدولية المعنية بإنتاج الغاز الطبيعي». ولعلّ الأكثر لفتاً هو أن البعض في إسرائيل عبّر بشكل صريح عمّا يدور في الوجدان الإسرائيلي العام، وبما يجد بعض اللبنانيين صعوبة في الاعتراف به، وهو أن القواعد التي أرساها حزب الله في مواجهة إسرائيل «يمكن أن تكون الضوء في نهاية النفق الذي يمكن أن يخرج لبنان من مأزقه الاقتصادي...».

تقرير

مؤشرات تململ مسيحي و«نزعات تقسيمية» بعد الانتخابات

يمكن أن يكون الكلام عن نزعات تقسيمية يطاول بعض الشرائح المسيحية. لكن أسباب هذه النزعات لا تقع عليها بحسب مؤشرات خلصت إليها قراءة في استطلاع للرأي أجرى أخيراً

هيام القصيفي

في موازاة انشغال القوى السياسية، بتواطؤ جماعي، بمشروع الـ«كابيتال كونترول»، والتفتيش عن اجتهادات لمرحلة الفراغ الرئاسي وحكومة تصريف الأعمال، تتفاعل مؤشرات خطرة في المجتمعات اللبنانية المتنافرة. وهو ما تحاول القوى السياسية تجاهله عن قصد بهدف التعمية على اتجاهات ونزعات «تقسيمية» متزايدة.

بعد ثلاثة أشهر من الانتخابات النيابية، برزت معالم مقلقة وخطرة في الوسط المسيحي، وفق قراءة في استطلاع للرأي أجري في مناطق ذات غالبية مسيحية وشمل فئات عمرية شابة ومتوسطة تتحضر للعودة إلى الجامعات والمدارس، عكس ارتفاع نقمة هذا الوسط و«يأسه» من مجريات الأحداث الداخلية ومستقبل علاقة المكوّنات اللبنانية مع بعضها بعضاً.

فالانتخابات النيابية في الشارع المسيحي سجّلت تحولاً في التصويت لصالح القوات اللبنانية كما للقوى التغييرية. وكان من الطبيعي أن تأخذ القوات، كصوت اعتراضي، مرتبة متقدمة لدى الشريحة التي انتخبت (وهي، للمناسبة، لا تنتمي جميعها إلى القوات)، اعتراضاً على مسار سياسي حافل بالأخطاء والارتكابات. إلا أن هذه الشريحة من المقترعين بدأت تعبر عن تململها، لأنها ترى أن كل الجهد ذهب هباء، يجري سابقاً، أو لإعادة اللحمة بين المكوّنات اللبنانية نتيجة أشهر من السجالات ومن أداء قوى السلطة تجاه القوى الأخرى. وهناك انطباع بأن رد فعل قوى السلطة، ولا سيما حزب الله، تجاه القوى السياسية المعارضة هو رد فعل ارتكبت في التصويت لصالح القوى التغييرية بعد انكشاف مستوى أداء نوابها في أكثر من محطة سياسية. في موازاة ذلك، تعيد هذه القاعدة حساباتها في خطوة تراجعية، ليس ارتداداً على القوات التي صوّتت لها، إنما في إعادة قراءة الواقع الذي وصل إليه الوضع بعد أسابيع على النتائج. فالفوز في الانتخابات كان كبيراً، لكن من دون قدرة على استثماره نتيجة توازنات القوى ونفوذ حزب الله في إدارة اللعبة الداخلية. والسؤال المتداول: لماذا حصل الاقتراع ولأي هدف ما دام النجاح، على أهميته ودلالاته، لن يؤدي إلى أي مكان، وطالما أن الجهود التي بذلت لا يمكن صرفها في انتخابات الرئاسة وتشكيل الحكومة، وفرض إيقاع تغييري في الواقع الاقتصادي والمالي؟ ما يؤدي إلى سؤال آخر عن النظرة إلى العلاقة مع المكونات الأخرى نتيجة أدائها.

وإذا كان واضحاً أن هذه الشريحة تنطلق من مقاربة هذا الواقع نتيجة التدهور المتزايد الذي يترجم أعباء إضافية على أبواب الفصل الدراسي والشتاء، إلا أن ما يعكسه رد الفعل على الانتخابات الأخيرة أنها كانت آخر تجربة ومثال على «التمسك بهذا الشكل من الدولة». وفقاً لذلك، فإن الخطوة المتقدمة تختصر بالقول إن لا قابلية كبيرة للتعامل مع «هذه الدولة» كما كان يجري سابقاً، أو لإعادة اللحمة بين المكوّنات اللبنانية نتيجة أشهر من السجالات ومن أداء قوى السلطة تجاه القوى الأخرى. وهناك انطباع بأن رد فعل قوى السلطة، ولا سيما حزب الله، تجاه القوى السياسية المعارضة هو رد فعل عادي على أي خصم سياسي. لكن ما حصل في الأسابيع الأخيرة نمّ عن «عدائية» تجاه بعض القوى من قوات وشخصيات معارضة تحديداً، وهذا مؤشر على أن هناك انقساماً أفقياً ليس من السهل إعادة لملمته، ما يفتح النقاش مجدداً حول تبلور مشاريع سياسية جديدة تخفت حيناً وتعلو أحياناً أخرى. لكنها تعود حالياً بحدّة، نتيجة الشعور بأن الخلل يكبر يوماً بعد آخر، وأن الأمور غير صالحة للاستمرار على هذا الشكل من أشكال الدولة والنظام.

شريحة المقترعين المسيحيين بدأت تعبر عن تململها من انتهاء مفاعيل الفوز مبكراً

واستطراداً، ثمة منحى يشكّل خطوة سياسية متقدمة، يعكس تضامناً مع القوى السنية، انطلاقاً من وضعها الحالي قبل الانتخابات وبعدها، على قاعدة أن وضعها في هذه المرحلة يشبه وضع المسيحيين في علاقتهم مع حزب الله وبعض حلفائه. وهؤلاء يعتبرون أن من الواجب التضامن سوياً في رؤية للبنان، لا تتوافق مع ما يجري حالياً من الإمساك بالقرارات وإحكام الطوق على مفاصل السلطة. خصوصاً بعد الخطوة التي قام بها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وإعادة تواصله مع الحزب. ما يفترض، في المقابل، وضع استراتيجية موازية مع السنّة لدرس كيفية مقاربة ما يجري من خطوات تفرض إيقاعها على القوى الأخرى حتى لو كانت من الصف الأول.

هذه المؤشرات قد لا تكون جديدة في نظر بعض قوى السلطة أو خصوم القوى المعارضة على اختلافهم، وقد توضع في خانة تسييسها. وهي ليست كذلك، لأنها تتبلور أكثر عند مفاصل أساسية كما هو الواقع اليوم، وتتفاعل في أوساط جديدة وحديثة العهد، وليست نتاج تجارب وحروب سابقة. وهذا يلقي مسؤولية على القوى التي تتهم بأنها وراء تفاقم هذه النزعة، في وقت تزداد علامات التدهور الاقتصادي والاجتماعي. ما يضاعف من تبعات النظر من زاوية ارتدادية على كل ما أنتجته هذه السلطة ومكوّناتها والسؤال عن مغزى استمرار التماهي مع كل ما يمثله الشكل الحالي للدولة بكل معانيها.

تقرير

الملف الحكومي: بري مستاء من ميقاتي

تدخُّل البلاد غداً، مع حلول المهلة الدستورية لانتخاب رئيس للجمهورية، مرحلة الاستحقاقات الحساسة التي تطبعها أكثر من محطة في السياسة والأمن والاقتصاد، بينما تعجّز القوى السياسية عن استيلاد حكومة تواكب الفراغ الرئاسي الذي أصبح أكثر الخيارات تقدّماً بالنسبة للجميع.

في الملف الحكومي، لم يسجّل في اليومين الماضيين أي تقدّم رغم الحركة السياسية، باستثناء الكلام الجديد لرئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد عن الدعوة إلى تعويم الحكومة الحالية.

فيما لم تنجح اللقاءات التي جمعت رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي برئيس مجلس النواب نبيه بري في تذليل أي عقبة. وفي هذا الإطار، كشفت مصادر مطلعة أن «بري لم يعُد يخفي استياءه من الطريقة التي يتعامل بها ميقاتي والتي تؤشر إلى عدم رغبته في تأليف حكومة»، مشيرة إلى أن «تطورات الأيام الأخيرة، لا سيما لجوء ميقاتي إلى دار الفتوى لحماية نفسه واستنهاض السنة معه، عمّق الخلاف مع رئيس الجمهورية وفريقه».

واعتبرت مصادر بارزة أن «أخطر ما في هذا الملف أن عدم تشكيل حكومة جديدة تستلم عهد الفراغ الرئاسي سينتج منه تكتّل مسيحي للدفاع عن صلاحيات رئيس الجمهورية، إذ لن يقبل أي طرف سياسي مسيحي بأن تتسلم حكومة تصريف الأعمال دور رئيس الجمهورية، وهذا ما يُفسر عدم دفاع القوات مثلاً عن ميقاتي في المعركة بينه وبين الرئيس ميشال عون.

(الأخبار)

تقرير

الكابيتال كونترول: لعبة تمرير الوقت مستمرة

(علي فواز)

رلى إبراهيم

خمس ساعات من النقاش في خلال جلسة اللجان النيابية المشتركة أمس حول مشروع قانون «وضع ضوابط استثنائية ومؤقتة على التحاويل المصرفية والسحوبات النقدية»، انتهت باتخاذ الغالبية قراراً بـ «عدم النقاش ببنود القانون قبل إرسال الحكومة الخطّة المالية المعدّلة وقانون إعادة هيكلة المصارف». النواب أنفسهم كانوا قد فضّوا آخر جلسة للكابيتال كونترول قبل 4 أشهر (20 نيسان 2022) بالذريعة نفسها، أي إضفاء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تغييرات على الخطة المالية من دون إطلاعهم عليها. وسبق ذلك تطيير البحث بهذا القانون في 1 كانون الأول 2021 نتيجة عرض نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي مسودة جديدة لا تحمل موافقة صندوق النقد.

> كل القوى السياسية و«القوى التغييرية» لا تريد للقانون أن يبصر النور

تعدّدت أسباب عدم إقرار هذا القانون الذي كان ملحّاً منذ 3 سنوات وبدا يُستخدم لغير أهدافه، أي في بازار الصراع السياسي المحلي. إلا أنه بات واضحاً من مسار الكابيتال كونترول أن كل القوى السياسية، كما «القوى التغييرية»، لا تريد للقانون أن يبصر النور. ثمة من يتذرّع بأن لا جدوى له اليوم، وآخرون يرون فيه مصلحة بحتة للمصارف عبر المادة 12 التي تتيح لها التقصّص من الدعاوى، وعلى هذا المنوال تنتهي الجلسات قبل أن تبدأ. في جلسة أمس، أصرّ نواب التيار الوطني الحرّ على ضرورة النقاش بكل المواد وتعديلها بحسب ما يتناسب ومصلحة المودعين. وأفقهم على هذا المسار نواب حزب الله بالإشارة إلى أن لديهم تعديلات جذرية على القانون. في المقابل، رفض نواب الاشتراكي والقوات وحركة أمل و«التغييريون» الأمر، رابطين بين القانون والخطة المالية وإعادة هيكلة المصارف، بمعنى أن يجري إقرارهما ضمن سلة واحدة. ما حصل يؤكّد أن هذا المجلس يكمل مهمة المجلس السابق في تضييع المزيد من الوقت أمام إيجاد حلول سريعة ومفيدة للمواطنين والمودعين على حدّ سواء، تاركين المجال مفتوحاً أمام حاكم مصرف لبنان والمصارف في تنفيذ خطّتهم الجهنمية لتحميل المجتمع والاقتصاد الخسائر. وثمة تسليم بنقض الغالبية أيديها وترك البلد يسير في منحى السقوط الحرّ. فالواقع أن النواب العاجزين عن النقاش بقانون واحد والاتفاق حوله، كيف لهم أن يدرسوا رزمة قوانين وخطة مالية في آن. على أن الطامة الكبرى هنا تكمن في «جهل» المجلس بغالبيته لأسباب الكابيتال كونترول الموجبة، سبقها جهل حكومي في مقاربة الأهداف المتوخاة منه. هكذا، يتم القضاء على قانون كان من المفترض أن يكون حبل نجاة للمودعين كما المواطنين لضبط حركة رؤوس الأموال، وإعادة التوازن في ميزان المدفوعات وضبط مخزون الدولة من العملة الأجنبية للحفاظ على آخر ما تبقى منها واستخدامها في إطار عملية إعادة النهوض المالي والاقتصادي.

رافقت الإشكاليات قانون الكابيتال كونترول منذ بدء التداول به كردّ فعل على تقييد المصارف استنسابياً للسحوبات والتحويلات. بالتالي لم يكن يوماً إقراره مرتبطاً بشكل مباشر بأسباب تطبيقه في غالبية البلدان التي اعتمدته. وهو ما سهّل عمل «حزب المصرف النيابي»، بدعم من رئيس مجلس النواب، لتطييره في بداية الأزمة أي في عزّ الحاجة إليه. وما لبث هؤلاء أن انتقلوا من صفوف الرافضين كلياً لمشروع مماثل إلى صفوف الراغبين به والداعين لإقراره، ما إن تمكنوا من التسلل إلى مواده وتفخيخها وحرفها عن غايتها حتى يصبح القانون في خدمة المصارف. وكانوا في كل مرّة يبتكرون مسودة جديدة تُرمى في وجه المجلس. ما حصل لم يكن عبثياً، بل نتيجة خطة محكمة لتبرئة ذمة المصارف وإتاحة الوقت لها لتهريب الدولارات استنسابياً ومن دون أي رقابة. وفي النتيجة نجحت قوى المنظومة بحماية نفسها وأزلامها مرة أخرى، لا بل حرصت على أن تتراس بنفسها اللجنة التي خصّصها القانون لضمان حسن تطبيق مواده. فكل الاقتراحات السابقة والحالية تمحورت حول رئاسة وزير المال أو حاكم مصرف لبنان أو رئيس الحكومة وأعطت الرئيس صلاحيات واسعة للتصرّف كما يحلو له وبما يراه مناسباً.

إذاً هي الحلقة المفرغة نفسها التي يديرها من توالوا لأكثر من 30 عاماً على سرقة خزينة الدولة واحتياطي مصرف لبنان وأموال المودعين. ويشاركون اليوم في إدارة الإفلاس والانهيار وتنظيم حركة ما تبقى من عملات أجنبية على طريقتهم من دون أن يكون في أجندتهم أي خطة مالية أو قوانين إصلاحية بل مجرد طروحات وهمية هدفها تسويف الحلول. والواضح أن نفوذ هؤلاء لا يزال قوياً، واقوى من أن يقف في وجهه أي طرف.

تقرير

قضية المطران: عبّود يجرّب «حظوظه»

عبدالله قمح

كان يفترض أن يشهد الأسبوع الجاري حركة ما في إطار المساعي المبذولة لإيجاد «مخرج مقبول» لملف راعي أبرشية حيفا وتوابعها للموارنة النائب البطريركي على القدس والأردن المطران موسى الحاج. لكن يبدو أن الأمور في طريقها نحو التأجيل ربطاً بمسعى جديد يتولاه رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود.

وفي المعلومات، أن عبود زار البطريرك الماروني بشارة الراعي في الديمان، في 11 الجاري، طارحاً «التدخل» لحل القضية بعدما وصلت الأمور إلى طريق مسدود، ربطاً بقرار الكنيسة المارونية عدم التنازل في القضية أو منْح الإذن للمطران كي يمثل أمام المحققَين في المحكمة العسكرية، وإصرارها على استعادة الأموال (أكثر من نصف مليون دولار) التي تمت مصادرتها منه عند معبر الناقورة، وتعود لعملاء فارين إلى داخل فلسطين المحتلة. وياتي حراك عبود معزولاً عن وساطة الوزير السابق ناجي البستاني. وفيما بقيت تفاصيل الوساطة مجهولة، قالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إن نتائج مساعي عبود يفترض أن تبدأ بالظهور مطلع الشهر المقبل على أبعد تقدير، انطلاقاً من المهلة التي منحها لنفسه وأبلغها للبطريرك. وهو ما أدرجته المصادر في سياق طموحات عبود بالحضور في الاستحقاق الرئاسي المقبل، ومحاولات الاستقطاب الجارية لاستمالة الكنيسة المارونية من قبل أكثر من شخصية مارونية طامحة لدخول قصر بعبدا.

وقد شهدت الأسابيع الماضية خطوات عمليّة على صعيد الملف. وأدت وساطة البستاني في أكثر من اتجاه أمني ـ قضائي، شمل المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم ومفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بالإنابة القاضي فادي عقيقي، إلى تهدئة الأجواء وتزخيم المساعي وفتح خطوط التواصل المقطوعة وخفض السقوف مما أسهم في إعادة مقتنيات المطران من جوازَ سفر وهاتف خليوي إليه. وفي انتظار نتائج «وساطة عبود» اتّفق على أن تبقى الجهود نشطة لإيجاد تسوية لقضية الملاحقة القانونية للمطران، إذ لا يزال ملفه مفتوحاً أمام المحكمة العسكرية. وشهد هذا الشق خرقاً بعد لقاء بين البستاني وعقيقي قبل أسبوعين. ونقل عن القاضي عقيقي تفضيله حلاً قانونياً، وأنه خارج مفاعيل أي «وساطة سياسية». غير أنه بدا واضحاً تراجع وتيرة الإجراءات القضائية بما يشير إلى أن الملف ذاهب إلى الحفظ، بناء على تفاهمات متصلة بإعادة التزام المطران عدم نقل الأموال من الأراضي الفلسطينية المحتلة والاكتفاء بالزيارات الرعوية عن طريق «معبر الناقورة»، علماً أن هذه المسألة تأتي في صلب مساعي البستاني الذي طرح على البطريرك التوقف عن مطلب نقل الأموال أو استعادة ما تمت مصادرته.

وبمعزل عن النصائح التي وجهت إلى الراعي، تبيّن أن رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق القاضي جان فهد، اقترح حلاً قانونياً في مستهل انفجار القضية من دون أن يسير أحد به. وبحسب مصدر متابع، قضت استشارة فهد بأن يبادر عقيقي إلى تقديم الادعاء بحق المطران الحاج بعد رفض الأخير المثول أمام المحققَين ثم يُحال الملف إلى قاضي التحقيق الأول فادي صوان، فيبادر الأخير إلى رفض البت فيه بحجة «عدم الاختصاص» فيصبح عالقاً. غير أن الاقتراح رفض السير به من قبل مرجعيات اشتغلت على الملف، لما يخلفه من ضرر على صورة القضاء. إضافة إلى كونه يمثل سابقة في ادعاء قاضٍ ماروني على رجل دين ماروني! عند هذه النقطة، أعيد يومذاك تذكير بكركي بطريقة تعاطيها بما خص قضية راعي أبرشية بعلبك ودير الأحمر السابق المطران عبدالله نجيم أواخر ستّينيات القرن الماضي، يوم اكتشف ضلوعه في طبع وترويج العملة المزيفة وامتلاكه آلة للتزوير ونقله أموالاً لمصلحة مطلوبين. إذ بادر حينها المطران نصرالله صفير (قبل أن يصبح بطريركاً) إلى الحضور إلى المطران ونزع الصليب من عنقه، قبل أن تجبره الكنيسة على الاستقالة ثم تبعده إلى الفاتيكان.

تحية

مازن عبود
وجه الشيوعيين البهيّ... وداعاً

نجيب نصر الله

طوى مازن عبّود برحيله صفحة بهيّة من صفحات النضال اليساري المقاوم. النضال الذي استند إلى وعي المطابقة الإبداعية بين النظرية والممارسة الثوريّتين وقام عليهما.

فالوعي هذا، المفقود اليوم، هو الذي «صنع» مازن وأمثاله من المناضلات والمناضلين. وهو الذي استنهضهم لخوض غمار التحدي النضالي الذي ثبت، وباللموس الثوري، أن لا معيار أرقى له من معيار التصدي للاحتلال ومقارعة أدواته وتحطيم أصنامه. أي على الضدّ مما نراه اليوم في ممارسات «يساريين» كثُر أُخذوا على حين وعي زائف، أو انتهازية رخيصة، بالأكاذيب والأوهام. وآخرها، تلك التي راجت مع أكذوبة «التغيير» و«التغييريين» السوروسية، وقبلها تلفيقة «الربيع العربي» الأوبامية. فالاحتلال الإسرائيلي، المرعي غربياً وأطلسياً، هو الأصل في المشاكل العربية. ولأنه كذلك، فإنه بما يمثل ومن يمثل، أبرز المسؤولين عن التردي العربي المقيم، وعن سيطرة التجزئة وفشل «الدولة» وغياب التنمية وتمكّن الاستبداد وطغيان السلالية العائلية والحزبية... بل إنه المسؤول عن معظم إن لم يكن كل ما تعانيه المنطقة من فوات تاريخي وما يتصل به من اختلالات بنيوية وتشوّهات سياسية تكاد لا تستثني حقلاً من حقول الاجتماع الوطني والقومي. وعليه، فإن المدخل النضالي الأرقى الذي لا مدخل غيره لأي حزب أو حركة هو في ملاقاة حاجات الأمة وتطلعاتها إلى التحرير المقرون بالتحرّر، والسبيل الوحيد إلى ذلك هو المقاومة التي كان مازن في طليعة مفتتحيها «خريف» عام 1982.

مازن عبود هو وجه الشيوعيين العلني. إذ ليس هناك من وجه سرّي (ولو خفيّ) للمقاوم. ويضاعة «الوجه السري» هي منتج سوروسي لا سوق له إلا عند البلهاء أو هواة النوع. وهؤلاء، في الواقع كما الخيال، لا يتجاوزون النطاق الضيق لحفنة من المأزومين وطنياً والفاسدين أخلاقياً و«التائهين» سياسياً.

مازن عبود هو وجه الشيوعيين الوحيد والأوحد. هو وجه النضال الذي يفتقده الشيوعيون ويتوقون إليه. لكن ثمّة عقبات، جلّها ذاتي، تحول بينهم وبين استعادتهم لوجههم الأصيل هذا.

مازن عبود هو وجه الشيوعيين واسمهم وعنوانهم ولون عيونهم وسماتهم الفارقة. وهو صورة عن تاريخهم الذي لا ينقطع ولو أن محنتهم مع مختطفي حزبهم وسارقي نضالاتهم والمتاجرين بها طالت أكثر من اللازم.

وجه مازن عبود هو وجه جورج نصر الله ولولا عبود وإياد قصير وقاسم بدران ويسار مروة وحكمت الأمين وفرح الله فوعاني ووفاء نور الدين ونبيل جلول... هو وجه ويد كل هؤلاء وقبضاتهم وعقلهم وروحهم ووجدانهم العميق. وأنّى لكل هذا أن يضيع مهما وري في مغارة المارقين ومكاتب اللصوص.

وجه مازن عبود هو وجه كل مقاوم لبناني وفلسطيني وسوري ومصري وجزائري وتونسي وأردني ويمني...

وجه مازن هو وجه لبنان المستقبل الذي تصنعه بنادق المقاومة التي تحرس «الحدود»، وفي الوقت نفسه تتطلّع إلى عمق أرضنا العربية السليبة التي تنتظر قدوم محرريها الوشيك وتناديهم.

لذلك، فإن الوفاء الحقيقي لمازن ولقضيته يكون أول ما يكون بالعودة إلى الموقع الطبيعي والبديهي إلى جانب المقاومة التي حررت في 2000 وانتصرت في 2006، وتتابع، وبجدارة غير مسبوقة لبنانياً وعربياً وربما دولياً، التصدي للمهمة نفسها التي تصدى لها مازن «خريف» عام 1982.

والصدق مع مازن يكون بالإقلال من الشعارات الرنانة والخطب الطنانة والابتعاد عن العناوين «النضالية» التي تخفي النفَس السوروسي العفن والكريه، والتي لا قيمة لها إن لم تقترن بتوجه سياسي جذري لا مكان فيه للتراقص بين المواقف ولا الاندراج السري أو الموارب في أكاذيب النظام العربي التي يبدو أنها تروق لبعض يساريي الغفلة وتستهوي أفئدتهم الصدئة.

وتكريم مازن الحقيقي والصادق يكون بالكفّ الفوري عن المبالغات التي راجت وستروج أكثر عن دوره القيادي المزعوم وغيرها من الإضافات التي لا تقدّم ولا تؤخّر. إذ يكفي مازن أنه كان مقاوماً، ويكفيه أيضاً فخر وشرف المشاركة في واحدة من العمليات الأولى. أما باقي الصفات والتسميات ذات الإيقاع الزجلي الفارغ ففيها انتقاص ما من أهمية دور هذا المقاوم وباقي رفاقه المقاومين.

مازن عبود... وداعاً!

تقرير

الشركات تقنّن المازوت وتبيعه أعلى بـ4 دولارات من التسعيرة

ندى أيوب

يعود شحّ المازوت في السوق إلى تقنين الشركات المستوردة تسليم الكميات في ظل ارتفاع الأسعار عالمياً، ما يجعل قيمة المخزون أعلى بمرور الوقت مع ارتفاع سعر المازوت عالمياً بنحو 220 دولاراً خلال أقل من شهر. وبما أن تسعيرة المازوت التي تصدرها وزارة الطاقة ناتجة من معدل أسعار آخر أربعة أسابيع، ما يعني أن السعر سيشهد ارتفاعاً في الفترة المقبلة، ما يزيد الأرباح غير المشروعة للشركات المستوردة بنحو مليون و750 ألف دولار يومياً مع بيع المخزون بأسعار أعلى.

هذا الاستنتاج مبني على حسابات واقعية. ففي الفترة الممتدة بين 5 آب و29 منه، ارتفعت أسعار المازوت العالمية تدريجاً بقيمة 220 دولاراً. وهذا ما ترجمته الشركات تقنين تسليم الكميات في السوق، وعدم الالتزام بالتسعيرة الرسمية التي كانت ترد في جداول تحديد الأسعار الصادر عن وزارة الطاقة عبر رفع سعر مبيع الصفيحة أربعة دولارات نقداً. إذ إن جدول تركيب الأسعار الصادر عن وزارة الطاقة يحدّد سعر الصفيحة بـ20,06 دولار بينما تسلّم الصفيحة لأصحاب المولدات بنحو 24 دولاراً.

وبما أن حاجة السوق المحلية تقدّر بمعدل 8 ملايين و500 ألف ليتر من المازوت يومياً، أي نحو 440 ألف صفيحة، فإن الأرباح الإضافية المسحوبة من جيوب المستهلكين تبلغ مليون و750 ألف دولار يومياً.

فوضى التسعير السائدة وغياب رقابة الأجهزة المعنية، ولا سيما وزارة الاقتصاد، سمح للشركات والتجار بالتحكّم بكميات المازوت الموزّعة في السوق بما لا يسد الحاجة الفعلية، ما خلق بلبلة منذ الأسبوع الماضي، نتيجة نقصان المادة أو احتمال نفادها، وأول الانعكاسات ظهر في ازدياد ساعات تقنين المولدات الكهربائية الخاصة.

في الواقع لا مشكلة في استيراد المازوت والكميات المتوافرة منذ أن اتخذ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، صيف العام الماضي، قراراً برفع الدعم عن هذه المادة بشكل نهائي، أو بمعنى أدقّ أوقف تمويل استيراد هذه المادة من دولاراته أو عبر منصّة «صيرفة». منذ ذلك الوقت والشركات تؤمن الدولارات اللازمة لاستيراد المازوت من السوق الموازية، وتبيعه وفق السعر المحدّد من قبل وزارة الطاقة والذي يأخذ في الاعتبار تقلبات الأسعار العالمية وسعر صرف الدولار في السوق الحرة.

	8 آب	11 آب	26 آب	29 آب
السعر العالمي لصفيحة البنزين بحسب نشرة «البلاتس» (دولار)	23,04	24,18	25,9	28
سعر مبيع صفيحة المازوت بحسب وزارة الطاقة (دولار)	20,08	20,08	20,06	19,94

مليون و750 ألف دولار أرباح غير مشروعة للشركات المستوردة للمازوت يومياً (هيثم الموسوي)

قضية

المجلس الوطني للبحوث العلميّة: على خطّ النار

يشكّل مركز الاستشعار عن بعد في المجلس الوطني للبحوث الذراع العلمية المساعدة وخط الدفاع الاول في مكافحة حرائق الغابات ومراقبة الغطاء النباتي في لبنان وتطوره. إذ يقع تحت عين المركز 3076 كيلومتراً مربعاً من المساحات الحرجية في لبنان. يضاف إليها 3008 كيلومترات مربعة من الاراضي الزراعية تجمع كل المعلومات الخاصة بها يومياً بهدف حمايتها من الحرائق والحفاظ عليها

يقوم مركز الاستشعار عن بعد بتحليل حركة الرياح وسرعتها واتجاهها والرطوبة بغرض معرفة كيفية تحرك مقدمة النار (أرشيف ــ هروات خطحط)

فؤاد يزبي

يخلق العمل العلمي البحت نوعاً من الجفاء بين المراكز البحثية والجمهور، فالمواد العلمية بعيدة عن اهتمامات هذا الأخير اليومية. ولكن يحدث أن ينشر مركز علمي مادة يحتاج إليها الجمهور بشكلٍ كبير فتلفت الانتباه إليه، وهذا ما

> **الحقيقة العلمية تقول إنّ الغابات تعاود نشاطها بعد إخماد النيران**

يقوم به المجلس الوطني للبحوث العلمية يومياً على منصة "تويتر"، إذ يقوم مركز "الاستشعار عن بعد" فيه بنشر خريطة يومية للأراضي اللبنانية يحدّد فيها "مؤشر خطر اندلاع الحرائق" بناءً على عدد من المعطيات، وعليه يمكن القول بداية إنّ مكافحة الحرائق تنطلق في لبنان من المجلس الوطني للبحوث العلمية الذي يشكل إلى جانب عدد من الوزارات والأجهزة الرسمية "وحدة إدارة المخاطر" في مجلس الوزراء المعنية مباشرة بالحد من مخاطر الكوارث.

تحليل البيانات

يعمل "مركز الاستشعار عن بعد" على رصد الكوارث وتقدير النقاط الساخنة قبل وقوع أي مشكلة، وذلك عبر جمع المعلومات وتحليلها، لتحويلها إلى أنظمة إنذار فعالة بعد نشرها. ويعتمد المركز في عمله على الاستفادة من الصور الفضائية الآتية من مجموعة أقمار صناعية EUMETSAT عند مرورها فوق الأراضي اللبنانية لمعرفة نوعية الأرض (صخرية، ترابية)، حرارة الجو والتربة، نسبة الرطوبة في النبات والجو، وكمية المواد المبتة في الغابات والأحراج التي تعتبر "الوقود الأساسي" لأيّ حريق محتمل. هذه المعلومات يجري تحديثها كل 6 ساعات، وتُقاطع مع البيانات الآتية من محطات رصد الطقس المنتشرة على كامل الأراضي اللبنانية، ومحطات مراقبة الثلوج (فاريا، الأرز والباروك)، ومصلحتي الأرصاد الجوية والأبحاث الزراعية. نتاج هذا الكم الهائل من المعلومات يعطي بعد تحليله بمساعدة برامج محاكاة خاصة صورة واضحة تشير إلى "النقاط الأكثر احتمالاً لاشتعال النيران" و"تركيزها على الأحراج اللبنانية". وبالتالي يرسم المركز على خريطة لبنان "مؤشر خطر الحرائق" مصنفاً إلى: متدنٍ جداً، متدنٍ، متوسط، مرتفع، مرتفع جداً وشديد.

كـ"جهة علمية"، يرى الدكتور شادي عبد الله مسؤول "المنصة البيئية للإنذار عن بعد" أنّ دور المجلس ينتهي عند هذا الحد، إذ يقوم بنقل هذه المعلومات إلى "وحدة إدارة المخاطر" في مجلس الوزراء و"يساعدها في التقدير وأخذ القرار"، وبدورها ترسل وزارة الداخلية المعلومات إلى البلديات للتدخل حيث يشير المؤشر إلى "الخطر الشديد". فمركز الاستشعار لا يصدر خريطة عامة للبنان، بل يقوم بتحديد البلديات المعرّضة للخطر الشديد لأخذ الحيطة والحذر في نشرة يومية مؤلفة من 14 صفحة، بالإضافة إلى منصة إلكترونية يمكن لأيّ مهتم أن يطّلع على معلوماتها.

مكافحة الحرائق

عند اندلاع أيّ حريق، يتواصل "مركز الاستشعار عن بعد" مباشرة مع الدفاع المدني لمعرفة إحداثية الحريق، ومن بعدها يتم تفعيل برنامج "تتبّع الحرائق"، الذي يقوم بتحليل حركة الرياح وسرعتها واتجاهها والرطوبة بغرض معرفة كيفية تحرك مقدمة النار أو ما يعرف بـ"تاج الحريق"، لإعطاء فرق الإطفاء على الأرض التوجيهات اللازمة. فتحليل البيانات والصور الجوية المتاحة عبر الأقمار الصناعية يعطي قدرة منافرة أكبر لعناصر فرق الإطفاء على الأرض. هذا التنسيق يتمّ دائماً عبر "وحدة إدارة المخاطر" في مجلس الوزراء. وعلى سبيل المثال، خلال حرائق عام 2019 الشهيرة، يشير عبد الله إلى "أنّ المركز أصدر عدة إنذارات منبّهاً من مشكلة كبيرة مقبلين عليها في فترة بعد الظهر"، خلافاً لكلام من كان على الأرض القائل بـ"أن الأمور تحت السيطرة". وبناءً على توصية مركز الاستشعار عن بعد، "حرّكت الحكومة بروتوكولات التعاون مع الاتحاد الأوروبي والدول العربية المجاورة التي ساعدت طائراتها القادمة من قبرص وتركيا واليونان كما الأردن ومصر في إخماد جزء لا يستهان به من النيران".

تقارير بالكوارث

أما بعد إخماد النيران، فيعود المركز للعمل على تقدير حجم الخسائر لناحية شدة النيران والمساحة التي أتت عليها ودرجة الاحتراق. "الصورة العامة لدى الناس أنّ "الحريق يدمر الغابة دائماً"، بينما الحقيقة العلمية تقول "إنّ الغابات تعاود نشاطها بعد إخماد النيران"، ولا ضرورة للتدخل بـ"حملات تشجير" قد لا تكون مفيدة لأنّها تدخل أنواع أشجار جديدة لم تكن موجودة سابقاً فيكون تأثيرها سلبياً. بالإضافة إلى ذلك، يدرس مركز الاستشعار عن بعد نوعية الأشجار المحروقة ويصنفها إلى: حرجية، مثمرة وأعشاب، ويقوم من بعدها بإدراجها في تقارير إحصائية يذكر فيها عدد الحرائق بشكل يومي ومناطقي بما يفيد لاحقاً في تحديد موسم الحرائق والمناطق الأكثر عرضة للخطر.

أخيراً يؤكد عبد الله "في لبنان، الإهمال هو السبب الأساسي لاشتعال الحرائق"، علماً بأنّ "حرائق الغابات، بشكل عام، يمكن أن تكون طبيعية وغير مفتعلة وناتجة من عملية التخمر، بالإضافة إلى عوامل الرطوبة والحرارة"، ويشبّه الأمر باشتعال النيران في أفران مرفأ بيروت. تكاثف عوامل الاشتعال في نقطة معينة "يطلق الشعلة الأولى، وإذا كانت الأحوال الجوية ملائمة لناحية انخفاض الرطوبة واشتداد سرعة الرياح نكون أمام حريق غابات طبيعي".

بحسب "منصّة الإنذار المبكر"، بلغ عدد الحرائق منذ عام 2016 حتى اليوم 21 ألف حريق، أتت على 6500 شجرة حرجية و2600 شجرة مثمرة، عدا المساحات العشبية. سنة 2016 سجّلت أكبر عدد من الحرائق وصل إلى 4488 حريقاً.

مؤشر عدد الحرائق وتوزعها

مؤشر خطر الحرائق

الصيف في «عزّه»: استعدّوا للموسم الحرائق

يرتفع منسوب الخطر هذه الايام من اندلاع حرائق، بالتزامن مع موجة الحرّ التي تشهدها البلاد. ولئن كان هذا الخطر لا يستثني أيّاً من المناطق، إلا أن منطقة الشمال تحسب حسابات أكبر لما قد يحدث، لاعتبارين أساسيين. أولهما أنها تملك مساحات هائلة من الاحراج تعدّ من الأكبر في لبنان وفي الشرق الاوسط. وثانيهما حصتها السنوية من الحرائق التي تجعل من الخوف مبرراً وقد دفع هذا الواقع المعنيين إلى إعلاء الصوت لتعزيز سبل الحماية والوقاية. وخصوصاً وزارة البيئة التي أعلنت عن مواجهة مختلفة هذا العام للتخفيف من وطأة الحرائق

عبد الكافي الصمد

منذ أيام، تتوالى التحذيرات من زيادة خطر اندلاع الحرائق في لبنان المترافقة مع موجة حرّ قوية تستمر حتى التاسع من أيلول المقبل. دعوات بالجملة أطلقتها وزارتا البيئة والزراعة ومصلحتا الأرصاد الجوّية والأبحاث الزراعية لحثّ المعنيين والناس على اتخاذ أقصى درجات الوقاية للحؤول دون اندلاع الحرائق أو في أحسن الأحوال البقاء على جهوزية لمواجهة كارثة قد تحل.

ولئن كان التحذير مما قد يحدث لا يستثني منطقة في لبنان، إلا أن للشمال الحصة الكبرى من تلك التحذيرات، حيث يكبر الخوف هناك من اندلاع الحرائق وخسارة احراج تصنّف من الأكبر في لبنان. ولعلّ أكثر ما يثير القلق اليوم هو مصير منطقتين حرجيتين: الأولى في الضنّية والتي تضمّ حرج السفيرة، الذي يعدّ أكبر حرج صنوبر برّي في لبنان والشرق الأوسط، والذي اندلع فيه حريق من جهة بلدة بطرماز في الثامن من الجاري، وقد أثبتت الحقيقة يومها أنه كان حريقاً مفتعلاً. أمّا المنطقة الثانية فهي عكار الغنية بالأحراج، والتي واجهت موسماً كارثياً العام الماضي مع اندلاع سلسلة حرائق ضخمة في مناطق القبيات وجبل أكروم ووادي جهنّم، أتت على مساحة 2580 هكتاراً العام الماضي، بحسب التقرير السنوي الصادر عن فريق درب عكّار لإخماد الحرائق، والتي تمثّل معدلاً يوازي «3 سنوات من الحرائق على مستوى لبنان».

ما ينتظر لبنان اليوم من حرائق وكوارث بيئية محتملة لا يغيب عن بال المعنيين، ومنهم وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال، ناصر ياسين، الذي حذّر في حديثه إلى «الأخبار» من أنّ «مخاطر اندلاع الحرائق في الأيام المقبلة بسبب الطقس الحار وارتفاع درجات الحرارة في عدد من المناطق، مثل عكار والبقاع الغربي. وفي سياق المواجهة لحرائق محتملة، أكد ياسين العمل بطريقة مختلفة هذا الموسم، لناحية «تنفيذ الخطة الوطنية للوقاية من الحرائق بشكل مختلف عمّا سبق، حيث نركّز على المناطق المعرّضة أكثر من غيرها لخطر اندلاع الحرائق فيها، بالتعاون مع مجموعة من المستشارين». ووفق هذه الخطة «قسّمنا لبنان إلى 14 منطقة كانت قد تعرّضت لحرائق في السابق، أو هي معرّضة أكثر من غيرها لمخاطر اندلاع الحرائق فيها، وحدّدناها في البلدات والقرى التي توجد فيها غابات ومساحات حرجية تزيد على 20 هكتاراً». أما الخطوة الأولى من المواجهة فترتكز على «الوقاية بشكل دائم من مخاطر الحريق بالتعاون مع البلديات والجمعيات، ولهذا نعقد اجتماعات دائمة معها بخصوص المناطق المعرّضة مثل عكار التي تعدّ الأغنى شجراً من بين المناطق اللبنانية، ونقوم بموازاة ذلك بحملات توعية تهدف إلى التخفيف من مخاطر الحرائق».

وأشار ياسين إلى أنه في حال حصول الحرائق «فإننا نعمل على أكثر من مستوى لمواجهتها»، متطرقاً إلى هذه المستويات التي تتضمّنها الخطّة الوطنية وتتوزّع على خمسة: الأوّل، الوقاية والوزارع عبر التدخّل السريع لفرق الدفاع المدني التي نحاول تأمين دعم لها بقدر ما نستطيع من صيانة وتأمين محروقات، والخامس عبر تدخّل طوافات الجيش اللبناني لإخماد الحرائق في مناطق يصعب الوصول إليها».

> **قسّمت وزارة البيئة لبنان إلى 14 منطقة معرّضة لخطر الحرائق تزيد مساحاتها الحرجية على 20 هكتاراً**

الحرائق المفتعلة وضعف عدّة المواجهة

على الأرض، لا يبدو الوضع في الضنّية وعكّار مختلفاً عما قاله ياسين. فخطر اندلاع الحرائق هناك مرتفع جداً هذه الأيام، بحسب ما يقول متطوعون في الدفاع المدني في المنطقتين، فضلاً عدم ذكر أسمائهم. وقد يصل هذا الارتفاع «إلى حدود 85% هذه الأيام ولا يقل عن 80%». ولئن كانت موجات الحرارة العالية هي السبب الرئيسي في ارتفاع منسوب الخطر، بحسب هؤلاء، إلا أنهم يوردون أسباباً أخرى قد تؤدي إلى اندلاع الحرائق هذا الموسم، ومنها تعمّد إشعال النيران بالقرب من الأحراج أو في داخلها، مؤكدين أن «الكثير من تجار الحطب والفحم يعمدون إلى إشعال النّار في مكبّات النّفايات العشوائية القريبة من الأحراج أو الموجودة بداخلها أو حرق الأعشاب اليابسة في الحقول والبساتين التي سرعان ما تمتد إلى الأحراج، أو الحريق المتعمد بقصد وضع اليد على أراضي الدولة لاستصلاحها من أجل الزّراعة».

ويلفت المتطوعون إلى خطورة هذه الأفعال، وخصوصاً عندما يندلع الحريق في أحراج كبيرة، حيث «يصعب إخماد الحرائق فيها، ولا سيّما التي لا يوجد فيها طرقات تُسهّل دخول الآليات إليها، مثل حرج السفيرة للصنوبر البرّي الذي اندلع داخله حريقٌ مطلع الشهر الجاري لم نستطع إخماده إلا بعد الاستعانة بطوّافات الجيش اللبناني». ويضاف إلى هذه الصعوبات أزمة «الإمكانات، حيث لا تتوافر المعدات الكافية للعمل، كغياب عدد كبير من المتطوعين عن مراكز الدفاع المدني بسبب تكلفة الانتقال الكبيرة نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات، وتعطّل بعض الآليات التي لا نتمكن من إصلاحها إلا بعد قيام متبرّعين ومغتربين بإصلاحها».

في المقابل، لا يقلّ وضع مأموري الأحراج في مراكز الضنّية وعكّار صعوبة عن وضع متطوعي الدفاع المدني، إذ دعا هؤلاء الأهالي والبلديات إلى «الوقاية والانتباه والرقابة، سواء قبل اندلاع الحرائق أو بعده»، ولا سيما «أننا نعاني من ضعف الإمكانات لدينا، وهو ما يؤثر على القيام بالدوريات المطلوبة، مع أنّه يتعيّن علينا القيام هذه الأيام بدوريات على مدار الساعة». إلى ذلك، أشار مأمورو الأحراج إلى أنّ «الوضع البيئي سيّئ جدّاً، فالحرائق مثلاً والقطع الجائر لم يتوقفا في منطقة وادي جهنّم منذ أكثر من سنة تقريباً، وحالياً القطع يسير بوتيرة عالية بسبب إقدام المواطنين على تموين الحطب لفصل الشتاء عوضاً عن مادة المازوت بسبب الارتفاع الكبير في سعرها». وقد حمّل هؤلاء «البلديات واتّحادات البلديات بعض المسؤولية في هذا السّياق، وأنّه لو كان عناصر الشرطة البلدية يقومون بدوريات دائمة لتراجعت الحرائق بنسبة كبيرة».

كازينو لبنان

إعلان من شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

تباشر شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانيّة، بتوزيع سلفة على أنصبة أرباح مرحلية بقيمة ٥٠،٠٠٠/ ل.ل. (خمسون ألف ليرة لبنانيّة) للسهم الواحد (تحسم منه الضريبة)، ابتداءً من الجمعة ٢٠٢٢/٩/٩ في مركز الشركة الرئيسي في طبرجا من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر، وذلك استناداً لتعهد شركة إنترا للإستثمار ش.م.ل. حاملة أكثريّة أسهم شركة كازينو لبنان، بتغطية هذا التوزيع في أول اجتماع للجمعية العمومية العادية لشركة كازينو لبنان لدرس البيانات المالية.

يُحدّد تاريخ سجلّ المستفيدين من التوزيع (Record Date) في ٢٠٢٢/٨/٣١ تاريخ صدور أوّل إعلان.

شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

على الحافة

بدل تنظيم «التنكيش» القاتل: مليون دولار من أجل «أمن النفايات»

حبيب معلوف

مرة جديدة، يتم دهس أحد «النكّاشين» في مكبات النفايات (مطمر الجديدة). مرة جديدة، تتوقف الأعمال وتبقى النفايات في الشوارع في بيروت والضواحي لإيجاد «حل أمني» لقضية «النكّاشين» في مكبات النفايات الذين يبحثون عن ما هو ثمين للبيع!

ماذا يعني ذلك؟ أن للنفايات قيمة يستقتل عليها الناس؟ لماذا هناك أزمة نفايات إذاً؟ هل يؤشر ذلك إلى زيادة الفقر إلى حدود خطيرة أم يؤشر إلى ارتفاع قيمة النفايات إلى حدود غير طبيعية؟

في كل الأحوال، لا يفترض أن يكون الحل أمنياً بالطبع. الاستنتاج أو الحل الأساسي الذي يفترض البحث عنه في هذه الحالة، هو محاولة الإجابة على سؤال: إلى أين تذهب المواد التي يبحث عنها النكاشون حتى الموت؟ وأين وما هو سوقها؟ وكيف يمكن تنظيم عمل هؤلاء بدل قمعهم؟

كان مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 21 نيسان من هذا العام قد أجاز لمجلس الإنماء والإعمار التفاوض مع الشركة التي يراها مناسبة لتنفيذ مشروع إنشاء وتشغيل خلايا طمر جديدة في الأراضي المستخدمة مقابل منطقة الجديدة على أن تدفع المستحقات بالدولار المصرفي، وعلى أن يُشترط في التعاقد تأمين «سياج للحماية الأمنية»! بعد ذلك تعاقد مجلس الإنماء والإعمار مع شركة (S. J. K) التي قدّمت عرضها لتنفيذ المشروع بتاريخ 2022/5/13 بقيمة تسعة ملايين و270 ألف دولار أميركي، والتي قُدرت كلفة «الحماية الأمنية» للموقع (إنشاء سياج والتعاقد مع عناصر بشريين للحماية) بأكثر من 816 ألف دولار أميركي! في حال لم ينجح عناصر البلديات وأمن الدولة في توفير «الحماية»! فهل يعقل، في بلد منهار، يبحث بعض سكانه عن ما هو قابل للبيع في أكوام نفاياته، أن يكون هناك من هو مستعد لدفع ما يقارب المليون دولار لحماية المكبات، بدل استخدام جزء من هذا المبلغ لتنظيم عمل هؤلاء، وأخذ المفروزات من المنازل إلى مراكز التجميع، ضمن خطط بلدية لا تستلزم غير وضع برامج للفرز في المصدر وتوظيف هؤلاء النبّاشين النكّاشين بجمعها نظيفة وبقيمتها الأعلى عند البيع، للتوفير في كلفة المعالجة؟!

كانت وزارة البيئة في وقت سابق قد نظّمت ورشة عمل بحثت فيها مع المعنيين الجدوى الاقتصادية من إعادة التصنيع، استطاعت فيها جمع أبرز المصنّعين في إعادة التصنيع مع بعض الجمعيات التي تفرز أو تجمع المواد القابلة لإعادة التصنيع، محاولة في الوقت نفسه، حل إشكالية سوق المفروزات، ولا سيما أن البعض بات يفضل تصديرها، فيما تستورد بعض مصانع إعادة التصنيع نفايات الكرتون من الخارج، على سبيل المثال! إلا أن المفاجأة كانت أن أحداً من كبار تجار الخردة والمفروزات لم يشارك في الاجتماع، ما اعتُبر مؤشراً إلى وجود أرباح كبيرة ومنافسة قوية، لا أحد يريد أن يكشفها ويتداول بها في آن، ولا سيما بعد أن سمع هؤلاء أن هناك من يعمل على تنظيم البيع.

أخذت أزمة النفايات في لبنان تاريخياً أوجهاً كثيرة، تبدو هذه الحوادث آخر مظاهرها. ماذا بعد حالة الانهيار الشاملة التي ضربت كل القطاعات ومنها قطاع النفايات؟ ما الذي ينتظرنا بعدُ من مآسٍ؟

لطالما تم انتقاد خطط الطوارئ لإدارة النفايات، حتى وصلنا إلى حال أسوأ بكثير من حال الطوارئ! إنها حالة الانهيار الشامل والإفلاس التام. كان بعض المُغرّر بهم يطمحون لمعالجة النفايات بأغلى الأثمان بمئة دولار للطن بعد إنشاء المحارق، واليوم لم يعد بالمستطاع دفع بدل الكنس والرمي العشوائي بأقل من عشرة دولارات للطن! كان عدد المكبات العشوائية وفق آخر إحصاء، يتجاوز 1200 مكب على طول الأراضي اللبنانية، ولا أحد الآن يعرف عددها بعد أن أُضيف أكثر من مكب في المناطق (يتم إحراقها بين وقت وآخر لكي لا يكبر حجمها) وبعد أن تحولت المطامر الرسمية في الجديدة والكوستابرافا إلى مكبات أيضاً!

كانت لجنة البيئة النيابية برئاسة النائب غياث يزبك قد عقدت اجتماعاً الأسبوع الماضي بحضور وزير البيئة ناصر ياسين، للتداول في كيفية تجنب بقاء النفايات في الشوارع وزيادة المكبات العشوائية. استباقاً للأزمة، لناحية وصول مطمر الكوستابرافا إلى السعة القصوى في غضون أقل من سنة ونصف سنة، ومطمر الجديدة في أقل من سنة بعد التوسعة الأخيرة. بالإضافة إلى مشكلة زيادة مكبات المناطق ومحاولات إحراقها الدائمة للتقليل من حجمها، ما يهدد الصحة العامة من جهة ويتسبب بحرائق للأحراج المجاورة. طُرحت في هذا الاجتماع كل القضايا المتعلقة بهذا الملف المعروفة، القديمة منها والحديثة، مثل عدم قدرة الدولة على دفع مستحقات المتعهّدين وعدم قدرة البلديات أيضاً.

وزير البيئة طرح خمس إشكاليات سلبية تعيق إدارة هذا الملف، منها ما يتعلق بالسلوكيات على المستويات الرسمية والشعبية، ومنها ما يتعلق بتعطّل المعامل إن بسبب انفجار المرفأ، أو تلك المموّلة معظمها من الاتحاد الأوروبي، أو بسبب مشاكل الحوكمة وتعدد المتدخّلين وضياع المسؤوليات التي حاول القانون 2018/80 معالجتها، بالإضافة إلى كلفة التشغيل التي لا يوجد إطار بعد لاستردادها، ثم مشكلة التخلص النهائي للنفايات بعد كل المعالجات بوجود المطامر التي تم رفضها في كل مكان. إلا أنه حاول أن يظهر بعض الجوانب الإيجابية التي يمكن المراهنة عليها مستقبلاً، مثل مبادرات الجمعيات الصغيرة للفرز ووجود شركات صغيرة ناشئة التي تعمل على الفرز أيضاً. بالإضافة إلى وجود معامل (وإن متعثرة) في كل المناطق اللبنانية، باستثناء مناطق مرجعيون وحاصبيا وبشري والكورة التي ليس فيها أي نوع من المعامل.

كما أعلنت النائبة بولا يعقوبيان في الاجتماع عن تقدمها بمشروع قانون يسمح للبلديات بأن تبيع نفاياتها، لتسهيل عمليات الفرز وإعادة التصنيع من خلال بيع المواد القابلة لإعادة التصنيع. وهنا طُرحت إشكاليات عدة تتعلق بكيفية استرداد كلفة المعالجة، وهل يكفي بيع المواد المفروزة لتغطية كلفة المعالجة؟

طُرح في هذا الاجتماع أيضاً أن يتم تحصيل 200 ألف ليرة شهرياً، كرسم بلدي، من كل مسكن على الأقل، تتصاعد مع كبر المساحات. مع أن الضريبة الأمثل يجب أن تكون على الوزن وليس على المساحة. ومن لا ينتج نفايات لا يدفع. ومن ينتج (يفرز) موادّ قابلة لإعادة التصنيع أو صالحة للتخمير (وإنتاج المخصّبات العضوية)... يُحسم سعرها من الضريبة. هذه الإشكاليات والأفكار ستكون مدار جدل في المرحلة القادمة، وهي مؤشر إلى أن فكرة الاقتصاد الحقيقي القائم على التوفير (والاقتصاد الدائري) بدأت تأخذ مكانها في النقاش وتنتظر أطر التنظيم. إلا إذا كان هناك من لا يزال يراهن على السوق إياه، الذي يستطيع أن ينظّم نفسه بنفسه.

السريان والآراميون: مقاربة للأصول والعلاقات والتجليات [2/2]

علاء اللامي *

ربما يكون كتاب الراهب الموصلي يعقوب الكلداني المطبوع سنة 1900، في مطبعة دير الآباء الدومنكيين بالموصل، تحت عنوان «دليل الراغبين في لغة الآراميين» من أوائل الكتب التي تطرقت في العصر الحديث إلى أصول السريان وعلاقتهم بغيرهم.

في هذا الكتاب - المكتوب باللغة العربية كمعجم آرامي عربي ولكنه لا يخلو من فقرات ومقتبسات باللغة السريانية من دون ترجمة - يكرر الكلداني في مقدمته ما بات في عداد البديهيات في زماننا من أن «جميع البلاد المعروفة بالسريانية سواء كانت شرقية أم غربية كانت معروفة في قديم الزمان بالآرامية، وهذه كانت تسميتها الحقيقية... قد اختلفت آراء العلماء في لفظة سوريا التي منها سُمّي السريان أي اختلاف. فلقد ذهب البعض منهم لا سيما العلماء في أصل لفظة سوريا مشتقة من آثور أو آشور، اشتقها اليونانيون بعد استيلاء ملوك الآثوريين على الديار الشامية» (ص 9). وفي عرضه لآراء علماء عصره ومن سبقهم يورد الكلداني رأياً لأحدهم يسمّيه ابن الصليبي، وأغلب الظن أن المقصود مار ديونيسيوس يعقوب بن الصليبي مطران آمد (ديار بكر) 1171، والذي يكرر الرأي نفسه في كتاب آخر، يقول فيه: «لكنهم (أعني اليونانيين) يسمونا تعييراً لنا عوض السريان يعاقبة، ونحن نردهم قائلين إن اسم السريان الذي سلبتموه عنا ليس عندنا من الأسماء الشريفة لكونه متأتياً من اسم سوروس الذي ملك في أنطاكية فدعيت باسمه سوريا... أما نحن فإننا من بني آرام، وباسمه كنا نسمى يوماً آراميين». ولا يبدو أن هذا التأثيل لاسم سوريا من سوروس يعتد به علمياً لأسباب عدة منها أن بعض الباحثين القدماء والمعاصرين يعتبرون قصة سوروس أسطورية، وقد ورد اسمه في ترجمة سريانية لأسطورة يونانية عنوانها «ديوقليوس الحكيم» موجودة في المتحف البريطاني، وقد ترجم جزءاً منها هنري بدروس كيفا الذي يعرف نفسه بالمتخصص في التاريخ الآرامي، وذكر رقمها التوثيقي المتحفي، والبعض الآخر ينفي وجود ملك آرامي بهذا الاسم لأنطاكيا، ولكن كلام الراهب الكلداني يفيدنا - وإن بشكل مقصود - في إلقاء الضوء على الخلافات التي كان اسم السريان يثيرها مبكراً بين الطوائف المسيحية في المشرق العربي، ويخلص إلى ثلاث خلاصات سادرجها ادناه بحرفها لأهميتها:

- «إن السريان عموماً، شرقيين أم غربيين، لم يكونوا في قديم الزمان يسّمون سريانياً بل آراميين نسبة إلى جدّهم آرام بن سام بن نوح».

- إن اسم السريان لا يمكن أن يرتقي عهده عندهم إلى أكثر من اربعمائة أو خمسمائة سنة قبل التاريخ المسيحي (أرجح أنه يقصد اعتباراً من السنة الميلادية التي كتب فيها كتابه) خلافاً لمن يحاول أن يجعل اسم السريان قديماً أصلاً للآراميين.

- والخلاصة الأخيرة والتي تهمنا هنا فيقول فيها: «إن اسم السريان لم يدخل على الآراميين الشرقيين أي الكلدان والآثوريين إلا بعد المسيح على يد الرسل الذين تلمذوا هذه الديار، لأنهم كانوا جميعاً من سورية فلسطين، وذلك إذْ كان أجدادنا الأولون المنتصرون (المنتصرون؟) شديدي التمسك بالدين المسيحي الحق، أحبوا أن يسموا باسم مبشريهم، فتركوا اسمهم القديم واتخذوا اسم السريان ليمتازوا عن بني جنسهم الآراميين الوثنيين، ولذا اضحت لفظة الآرامي مرادفة للفظة الصابئي والوثني ولفظة السرياني مرادفة للمسيحي والنصراني إلى اليوم» (ص 11، مس).

إن تعليل إطلاق الاسم بكون الرسل الأولين نشروا رسالة المسيح في مناطق شرق الفرات جاؤوا من «سورية فلسطين» (وفي المناسبة فقد سبق لأبي التاريخ هيرودوتس أن استعمل هذه التسمية «سورية فلسطين» ومقلوبها أي «فلسطين سورية» في تاريخه الشهير في القرن الخامس ق.م، كما وثقت ذلك في كتابي «موجز تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى الفتح العربي الإسلامي» ص 66) قد يكون مقنعاً كفاية في مناطق شرق الفرات، ولكنه لا يعلل شيوعه في الغربية «السورية الفلسطينية» إلا على سبيل المجاز. ويضيف الكلداني أن «بلاد السريان» كانت منقسمة إلى «قسمين عظيمين شرقي بين الفرات وبلاد الأرمن شمالاً حتى جزيرة العرب جنوباً، وغربي يمتد مما وراء الفرات إلى البحر المتوسط غرباً. وتنقسم لهجوياً إلى قسمين؛ لهجة شرقية وأخرى غربية». ويضيف الراهب الكلداني «أما الشرقية فهي لغة الكلدان الكاثوليك والنساطرة أيضاً كانوا»، وهي اللغة الآرامية الصحيحة القديمة المستعملة يوماً في مملكتي بابل ونينوى العظيمتين والجزيرة والشام ولبنان وما يجاور هذه البلاد كما يقر بذلك الخبيرون من الموارنة خاصة... وأما اللغة الغربية المعروفة في زماننا بالسريانية بلا قيدٍ فهي لغة الموارنة والسريان الكاثوليك واليعاقبة حيث وجدوا، وهذه لا نجد أثراً لاستعمالها في جميع البلاد الآرامية ما خلا جبال طور عبدين في قرب ماردين... فلذا لا مانع أن نتخذها (نعتبرها؟) لغة جبلية متولدة من فساد اللغة الآرامية الفصيحة قد نشرها متأخراً بعض علماء السريان الأرثوذكس وجعلوها عامةً في الطقس السرياني كي يمتازوا عن النساطرة لشدة العداوة الدينية الكائنة بينهم» (ص 12).

إن الخلاصة التي يمكن أن نخرج بها من كلام يعقوب الكلداني، إضافة إلى إرجاعه أصل كلمة السريان إلى سوريا، هو أن اللغة الغربية التي سميت السريانية لا وجود لها شرقاً، أي في بلاد الرافدين، حيث تسود ما سماها الكلداني «الآرامية الصحية الفصيحة القديمة»، واعتبر اللهجة الغربية «السريانية» لهجة آرامية فاسدة. ويبدو السجال المذهبي الطائفي بين مكونات الإقليم الشرقي والغربي -الكاثوليكي والأرثوذكسي- بارزاً هنا. والملاحظ أيضاً أن المسيحيين العراقيين، وعلى اختلاف طوائفهم، نادراً ما يستعملون تسمية أو صفة السريان حين الإحالة إلى هويتهم ويركزون على البعد القومي سواء كان آثورياً/ آشورياً، أو كلدانياً/ مع أن الكنيستين الأرثوذوكسية والكاثوليكية في العراق توصفان رسمياً بالكنيستين السريانيتين، ولكن اسم «السريان» غير شائع في الاستعمال الحياتي اليومي.

نترك كتاب الراهب يعقوب الكلداني الموصلي، وننتقل إلى موصلي آخر هو عالم آثار متخصص ومؤرخ وكلداني أيضاً هو د. بنهام أبو الصوف (ت 2012)، والذي يعترض بدءاً على اعتبار «الكلدان» قومية (إثنية) بل هم في نظره مسيحيون نساطرة قدماء، ومن الآتباع الأوائل ليسوع المسيح، ولكنهم من أصل آرامي، وقد تمت «كثلكة» قسم كبير منهم بمختلف الأساليب في القرن الخامس عشر بتدخل من روما، وأطلق عليهم البابا ليون، وربما يقصد البابا ليون العاشر في القرن السادس عشر، اسم «المسيحيين في أرض الكلدان». يضيف أبو الصوف «ولهذا يطلق بطريرك الكلدان على نفسه إلى اليوم لقب «بطريرك بابل على الكلدان» أي أن الكلدانية عنده مذهب ديني وليس قومية»، وهذا رأي قابل للنقاش ويثير إشكالات كثيرة أخرى. ومن مقالته المكثفة هذه، ولقاء تلفزيوني آخر نورد باختصار الخلاصات التالية:

- «بعد سقوط الإمبراطورية الآشورية حلّت اللغة الآرامية والخط الآرامي في معظم بلاد الرافدين غربي دجلة وفي الشمال وكل بلاد آشور وهذا كما أسلفت أعلاه بعد سقوط الآشوريين والكلديين، تجاورهم إلى الشرق من دجلة وفي كل بلاد إيران لغة وخط الدولة الأخمينية التي احتلت بابل في 539 ق.م.

- إن آخر كيان سياسي للآشوريين بعد خروجهم من نينوى وآشور كان في حرّان حيث قضى عليه نبوخذ نصر مؤسس السلالة الكلدية البابلية الأخيرة.

- تأسيساً على هذا، نجد أن من كانوا يتكلمون ويتعاملون باللغة الآشورية، لغة الحاكمين في الإمبراطورية الآشورية وفي كل بلاد الرافدين وأطرافها الشمالية والجبال وشمالي سوريا، قد انقرضوا تماماً في مطلع القرنين الخامس والرابع ق.م وما بعدهما، حتى مجيء المسيحية إلى هذه البلاد بعد انتشارها في بلاد الشام أولاً. وبسبب هذه الأحداث لم يتبقَ في بلاد الرافدين أية لغة آشورية أو كلدية (بابلية) ما عدا مخلفات قليلة كهنوتية في المعابد والمراكز الدينية المحافظة.

- في القرن الأول الميلادي كانت اللغتان السائدتان هما الآرامية في بلاد الشام مع اليونانية والفارسية في شرقي بلاد الرافدين وإيران وحتى مجيء الفتح العربي الإسلامي، وبدأت اللغة العربية - ومن ثم خطها- يحل محل الفارسية في شرق العراق كما صار يزاحم الآرامية (التي صارت تدعى الآن السريانية - من سورث أي سوريا) بعد أن تبنى المسيحيون الجدد هذه اللغة واطلقوا عليها السيريانية لأنهم اعتبروا الآرامية هي لغة الوثنيين فصارت معظم مدن بلاد الرافدين وبلاد الشام تتكلم العربية، واستمرت السريانية (وريثة الآرامية) في الكنائس ولدى بعض القطاعات المحافظة في بلاد الرافدين وبلاد الشام، إلا أنها استمرت كلغة التداول خارج المدن وفي قرى وقطاعات منعزلة في كل بلاد الرافدين وبلاد الشام وما زالت».

ما يهمنا في الاقتباس الأخير أن الباحث أبو الصوف يميز بين الآرامية ووريثتها السريانية، بما يذكرنا بالتفريق الذي قال به الراهب يعقوب الكلداني، حول أصل تسمية السريان ويرجعه إلى سوريا، أو «سورث» كما يستدرك أبو الصوف من دون أن يوضح أصل لفظة «سورث» وباي لغة وردت بهذا التصويت.

نصل الآن إلى وجهة نظر المؤرخ جعفر المهاجر، الذي ينسب السريان «إلى حاضرتهم سورى، القرية المعروفة بهذا الاسم حتى اليوم في نطاق مدينة الحلة. الذين كانوا قد تنصّروا في فترة الحكم الروماني لهم، من دون أن يتمسحوا، لأنهم سيفعل الرومان». ويضيف في فقرة أخرى «إنّ أصالة الجماعة التي ستُعرف في ما بعد باسم قريش في النبط هي من الأمور الثابتة. من أبرز شواهدها عبارة على عليه السلام الشهيرة: «مَن كان سائلاً عن نسبنا فإنّا نبط من كوثى». وثانية هي ابن عمّه ابن عباس: «نحن معاشر قريش حيٌّ من النبط من أهل كوثى». و«كوثى» هذه اليوم قريةٌ في نطاق الكوفة. والظاهر أنّه بعد قرن تقريباً من دمار «الحجر» حصلت هجرةٌ نبطيّةٌ معاكسة كبيرةٌ من «كوثى» باتجاه «الحجاز» نزلت الوادي الصغير الذي تتوسّطه الكعبة، التي كان النبي إبراهيم عليه السلام قد رفع قواعدها في قصّةٍ معروفة».

لنبدأ من البلدة الثانية التي تحمل اسم سورا او سوراء، وتلفظ بالألف الممدودة والمقصورة وأحياناً بالشين، ويسميها العامة باللهجة العراقية العربية «سورة»، ويكتبها الشيخ يوسف كركوش الحلي في كتابه «تاريخ الحلة» سيور. وقد اتخذت اسمها من أحد روافع نهر الفرات قرب مدينة الحلة (حاضرة الإمارة المزيدية الأسدية التي انشئت في عام 388هـ/998 م)، وهو النهر الذي سماه المؤرخ والآثاري العراقي أحمد سوسة نهر سوران، وهو نهر مندرس الآن. وتذكر المصادر العربية الإسلامية وجود «جسر فوق هذا النهر يعرف بجسر سورا، وهو الجسر الذي اكسب مدينة سورا أهمية في تاريخ العراق، إذ يُعدّ هذا الجسر الطريق الرابط بين الكوفة والمدائن وبغداد، كما كان معبراً للجيوش الإسلامية أيام الفتوحات الإسلامية (مقالة تعريفية بمدينة سورا الأثارية على موقع «مركز تراث الحلة»).

وقال الباحث د.أحمد سوسة إنّ سورا كانت في الأصل «مدينة بابلية قديمة ومركزاً من المراكز المهمة» ولم يوثق هذه المعلومة بأدلة أثارية أو تاريخية، ولهذا يبقى كلامه مجرد معلومة قابلة للبحث والنقاش. أما لفظ سورا فذكر د. يوسف كاظم الشمري وحمدية صالح الجبوري في بحث مشترك لهما بعنوان «مدينة سورا قراءة في نشأتها وآثارها الفكرية والعمرانية والجغرافية» إنه «عبري» ويعني الأرض المنخفضة، وهذا ما لم يؤكده د. أحمد سوسة مع أنه من أصول يهودية ويجيد العبرية ومسقط راسه الحلة نفسها كما تقول سيرته الشخصية، وقد تكون البلدة قد وجدت حقاً قرب بابل القديمة، وسكنها اليهود بعد السبي البابلي في عهد نبوخذ نصر فصاعداً ولكن هذا لا ينفي أنها ظلت بلدة صغيرة ثانوية قياساً إلى الحواضر الأخرى في بلاد الرافدين القديمة او العربية الإسلامية. وبهذا وصفها الإدريسي حيث قال بأنها «مدينة حسنة متوسطة القدر». أما ابن حوقل فوصفها بقوله: «هي مدينة مقصودة» أي واقعة على طريق المسافرين والتجارة، ولهذا يقصدها الناس، وذكر أن حفر نهرها «يرجع إلى زمن مُلك الأردوان، وهم النبط» ويرد أيضاً أن «هذا الاسم أطلق على النهر تيمناً بابنة جميلة لهذا الملك وهي أم سابور بن أردشير ملك الساسانيين»؛ ورغم الطريقة البدائية في هذا الوصف الجغراتاريخي، وعدم وجود ملك نبطي سوادي بهذا الاسم الذي يتكرر في السردية العربية الإسلامية مثله مثل التمرود، ولكن الخبر بصيغته العامة قد لا يخلو من الصحة، فالنبط أو من يسمّون «نبط السواد» كانوا يشكلون غالبية سكان العراق قبل الإسلام إذا ما اتفقنا على المعنى المجازي للأنباط كاسم أطلق على عموم بقايا الأقوام الجزيرية القديمة في الرافدين، ولكن الروايات حولهم يختلط فيها الأسطوري والحكائي، والموثق بغير الموثق آثارياً ولغوياً.

«الربيع في بلادها بين النهرين» (بول بانو)

وقد أشارت بعض الروايات كما يذكر الشمري والجبوري في بحثهما إلى أن تأسيس سورا كان في 403 هـ / 1013 م، فيما يُستشف من روايات أخرى أن تاريخ تأسيسها يعود إلى تاريخ أقدم قليلاً من ذلك وتحديداً إلى عهد الخليفة العباسي القادر (ت 1031م) الذي كان قد منح الأمير علي بن مزيد الأسدي لقب أمير وأصبحت سورا «حلة بني مزيد» عموماً في العهد البويهي «ملجأ اللاجئين»، وهذا التوريخ قد لا ينفي الكلام عن وجود البلدة في العهد البابلي، ولكنه ربما يسجل بداية نشوء جديدة لها في العصر العربي الإسلامي كملاذ للاجئين والمطاردين.

وقد شهدت سورا بعض الصعود بعد الفتح الإسلامي وربما كانت قبله بفترة لا يمكننا الجزم بامدها مقصداً لبعض المهاجرين المسيحيين الآراميين القادمين من جهات العراق الأخرى ومن سوريا خلال القرن الخامس عشر، مع بدء عملية كثلكة النساطرة الشرقيين من قبل السلطات الدينية والزمنية الرومانية التي تطرق إليها بهنام أبو الصوف فيما سلف، وما تخلله ذلك العهد من اضطراب واضطهاد للرافضين المتمسكين بمذهبهم النسطوري، ولم تكن لهم تكن مركزاً مسيحياً مشهوراً للنساطرة أو لليهود (أسست فيها مدرسة دينية يهودية سنة 247م، كان فيها كبار الحاخامات، كما تخبرنا بعض المصادر) بل بقيت محطة تعايش فيها الجميع طوال قرون قبل وبعد الإسلام.

إنّ هذا الحضور السرياني في بلدة سورا مهما كانت كثافته، وهي بهذا الحجم المتوسط عمرانياً، متاخر زمنياً عن تكرس مصطلح السريان بزمن طويل، وعليه فمن غير الصحيح أن يقال إن لفظ «السريان» اخذ أو اشتق من اسم بلدة سورا، ومن اللافت أننا نقع على إشارات عديدة على أن أرض بابل بعامة ومنها منطقة سورا كانت تسمى على أو أرض النبط السريان في كتابات متاخرة ضمن عملية توحيد المواصفات التي دأب عليها البلدانيون والمؤرخون العرب بين السريان والأنباط، من دون أن يعني ذلك بالضرورة أن اسم «السريان» قد اشتق من هذا الإقليم أو من هذه البلدة وسنذكر العديد من اشتقاقات النسبة إليه بعد قليل.

في العصر العربي الإسلامي تخبرنا المصادر سالفة الذكر أنّ سورا: «أمست في العصر العباسي المتاخر حاضرة علمية، أنجبت العديد من العلماء والمحدثين، منهم من ولد فيها ونُسب إليها، واختلفوا في صيغة النسبة إليها بين (السَوراني، والسُوراوي، والسُوري)، ومنهم من اتّخذها وطناً له، ومنهم من قصدها لينهل من علم رجالها، ومنهم الكُلَيْني (ت 329هـ). ويُنسب إلى سورا من أهل العلم الفاضل الشيخ مُقدام بن عبدالله السوري الحلي الأسدي (ت 826هـ) صاحب «كنز العرفان»، وإبراهيم بن نصر السُوراني من أهل سورا، والحسين بن علي بن جود السّوراني الحربي، كانت داره عند سورا، فقبل له السُوراني، والشيخ علي بن يحيى بن علي الخياط السّوراوي، وأبو منصور السّوري أديب وله شعر جيد، وغيرهم الكثير ممّن ينتمي إليها».

إن ما ورد في هذه الاقتباسات يظهر لنا أن الاحتمال الذي عبر عنه الباحث جعفر المهاجر حول اسم السريان لا يوجد ما يؤيده ويرجحه، فصيغ النسبة التي أوردناها ومنها السرياني لا تلتقي مع الصيغة الأشيع إلى السرياني، ثم أن تاريخ بلدة سورا أحدث عهداً من ظهور التسمية شمالاً في بلاد الشام.

إن الاعتقاد السائد والأوسع انتشاراً يذهب إلى كلمة «سوريا» ذاتها هو تحريف يوناني للفظة اشور باليونانية «أسيريا» لتصبح «سيريا» بعد حذف الألف في بداية الكلمة، وهذا بخصوص اسم الإقليم الواقع في شمال بلاد الرافدين وجزء من غرب سوريا وهو موطن الآشوريين ومهد دولتهم على نهر دجلة قبل أن تتوسع نحو الفرات. وأرجح من جانبي أن تكون لفظة «سريان» هي النسبة/ الجنسية في اللغة اليونانية والرومانية القديمتين، وذلك بإضافة النون إلى سيريا لتكون «سيريان» كما يحدث في النسبة/ الجنسية في اللغات الأوروبية المعاصرة إلى سوريا، فهي بالإنكليزية «Syrian» وفي الفرنسية «syrien»، والأصل في كل ذلك هو اسم الإقليم الآشوري سالف الذكر، والتحديد والذي نجد ترجمة النسبة منه «الآشوري» في الإنكليزية والفرنسية ليست بعيدة عن ترجمة نسبة «السوري»، فهما: في الإنكليزية «Assyrian» وفي الفرنسية «Assyrien».

أمّا عن بدء انتشار تسمية السريان بين المتحدثين بالآرامية الذين اعتنقوا المسيحية فيعتقد باحثون أنه كان في القرون المسيحية الأولى وتبنوا لهجة مملكة الرها «الآرامية» كلغة طقسية لهم. وتستخدم هذه التسمية حالياً بشكل خاص بين أبناء الكنيسة السريانية الأرثوذكسية والكاثوليكية وبعض الموارنة، وهذه التواريخ لاحقة بزمن طويل لصعود بلدة سورا قرب الحلة.

كنت قد رجحت في مقالة سابقة قبل بضع سنوات أن تكون مقولة الإمام علي: «نحن نبط من كوثى» قد جاءت في سياق المثلنة الإنسانية الإسلامية التي تساوي بين البشر وتنحاز إلى المستضعفين كالنبط المذمومين من قبل المغالين في عروبتهم واصولهم القبلية فساوى نفسه وعشيرته بهم، إذ لا توجد أية تنسيبات وتأصيلات تؤكد أية علاقة للنبط بقريش غير هذه المقولة رغم أن الأمر هم أهل التأصيل والأنساب والمتخصصون الأوائل فيها بين شعوب المنطقة. وأرجح أن يكون الشيخ يوسف كركوش الحلي صاحب «تاريخ الحلة» قد قارب هذا المعنى في تفسيره لمقولة الإمام علي بن أبي طالب وأبن عمه ابن عباس عن أصل قريش النبطي من كوثى حين يقول في معرض انتقاده لازدراء النبط ودفاعه عنهم باسم النظرة الإسلامية «وهذه نظرة سامية إلى هذا الشعب -النبطي- لم تمنع الإمام علي (ع) غطرسة الحاكمين من أن يقول إن أصل قريش من نبط كوثى بينما كان أهل كوثى فلاحين محكومين وقريش سادة حاكمين. وبهذه الروح أخذ الإسلام يغزو الأفئدة في الشعوب غير العربية» (ص 4، «تاريخ الحلة»)، وفي ذاكرتي أن الباحث التراثي العراقي الراحل هادي العلوي قد ذكر هذا المعنى صراحة قبل أكثر من عقدين، ولكنني للأسف لا أستطيع توثيق قوله هذا، إذ لا أتذكر إنْ كان أورده في مقالة صحافية أو في أحد كتبه.

ملاحظة أخيرة بخصوص كوثى، إذْ يخلط البعض بين كوثى والكوفة ويحيل الواحدة إلى الأخرى، وهذا غير صحيح فلا علاقة بين الاسمين/ البلدتين؛ فكوثى «وهي اليوم قريةٌ في نطاق الكوفة»، كما يقول المهاجر بصواب، وهي بالسومرية «كودا»، وهي بلدة بائدة وتسمى حالياً تل إبراهيم، هي مدينة سومرية قديمة تقع حالياً في محافظة بابل في العراق، أي أنها اقدم من ظهور الآراميين والنبط والسريان باكثر من الف عام. وتقع على الجانب الشرقي لنهر الفرات، شمال مدينة نيبور وتبعد 25 ميلاً شمال شرقي بابل. أمّا الكوفة فهي من المدن التي مصّرها العرب المسلمون كمعسكر لقوات الفتح، وتقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأوسط الذي يسمى شط الهندية القديم، شرق مدينة النجف بنحو عشرة كيلومترات. وقد أصبحت الكوفة عاصمة دولة الإسلام في عهد الإمام الخلفية الرابع علي بن أبي طالب، واسمها كما يذهب بعض البلدانيين واللغويين القدماء من التكوف أي التجمع، وسميت كوفانى وهي المواضع المستديرة من الرمل، وعندهم أنّ كلّ أرض فيها الحصباء مع الطين والرمل تسمى «كوفة».

* كاتب عراقي

العراق في رعاية «الديموقراطية التوافقية»!

نظام مارديني *

من أهم نتائج الاحتلال الأميركي للعراق كان مصطلح «الديموقراطية التوافقية»، الذي سيجعل ظاهرة «صراع الهويات» تأخذ طابعاً عرقياً طائفياً تعبوياً بدائياً ودموياً. وهناك من يرى أن صورة «الأنا» لا تكتمل إلا بوجود الضد «الآخر»، سلباً أو إيجاباً، ففي نفي «الأنا» يترّ لوجود «الآخر» وحضوره.

إن السياسة في العراق، تحكمها الآن مسألتان: الصفقات المذهبيّة/ الطائفيّة، وخلق الأزمات واحتكارها! وهذا الكلام يتزامن مع تحرك أنصار السيد مقتدى الصدر. ويأتي حراك التيار الصدري لمنع الإطار التنسيقي من تشكيل الحكومة، وخاصة بعدما رشح الإطار محمد شياع السوداني لرئاسة الحكومة، وهو مقرب من رئيس الحكومة السابق نوري المالكي. يذكر أن العراق يمر بأطول فترة شلل سياسي منذ عام 2005، وهو من دون حكومة مناسبة لما يقرب من 10 أشهر، فيما يتأرجح مصطفى الكاظمي في منصبه رئيساً مؤقتاً للوزراء. في الظاهر، يبدو الكلام السابق منطقياً، ولكن من الضرورة التنبّه إلى أن «الديموقراطية التوافقية» التي استقرت في العقل السياسي العراقي، ستتجاوز هذا التوتر الراهن وهي تستعدّ لإبقاء العراق «متلبّناً» ومهيأ لتوترات وحروب أهلية دائمة ومستمرة. فهل يستعد العراق لتفجير أهلي بعدما «فخخ» المفوض السامي الأميركي بول بريمر الدستور العراقي عشية احتلال جيشه للعراق (2003)، وهو الدستور الذي نقل بلاد الرافدين من كونها دولة مركزية إلى التعامل معها على أساس «دول» كردية وشيعية وسنية وكلدو-آشورية. وهنا نفهم معنى قول آرنت ليبهارت، صاحب الكتاب الشهير «الديموقراطية التوافقية في مجتمع متعدد» التي نشأت عملياً بعد الحرب العالمية الثانية: «إن المجتمع التعددي هو المجتمع المجزأ بفعل الانقسامات الدينية أو الأيديولوجية أو اللغوية أو الجهوية أو الثقافية أو العرقية، وهو المجتمع الذي تنتظم بداخله الأحزاب السياسية، ومجموع المصالح، ووسائل الإعلام والمدارس، والجمعيات التطوعية، على أساس الانقسامات المميزة له».

لقد أثارت دعوة الإطار التنسيقي لجماهيره للتظاهر «من أجل حماية النظام والشرعية الدستورية» مخاوف المحللين السياسيين. وفي هذا الصدد، يقول المحلل السياسي علي الجبوري، إن «الدعوة لخروج جماهير الإطار التنسيقي للتظاهر، هي دعوة للحرب وليس للتظاهر، ومن المنطق أن لا تكون هذه التظاهرة قرب موقع وجود الخصم، بل في مكان آخر، إلا إذا كان الإطار ينوي المواجهة». ويضيف إنه «يفترض على حكماء الإطار عدم الإقدام على خطوة كهذه، فهي تعني المواجهة بين الجماهير التي يوجد فيها البسطاء وليس أبناء المسؤولين»، مؤكداً أن «التصادم الشيعي قريب إذا تحركت أطراف الإطار التنسيقي، وهو ما سيقود الجميع إلى النار». وجاء في تقرير صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، على لسان الباحثة في كلية كنيدي بجامعة هارفارد مارسين الشمري، أن «ما يحاول الصدر القيام به هو ممارسة أقصى قدر من الضغط لمعرفة عدد التنازلات التي يمكنه الحصول عليها من منافسيه». ورأت الشمري «أننا على حافة الهاوية، لأنه إذا هاجم أو استعدى الصدر أياً من الأحزاب السياسية المسلحة، فمن المحتمل جداً أن تتحول الأمور إلى أعمال عنف». إذا كان النظام السياسي العراقي الذي صاغه الاحتلال الأميركي ما بعد 2003 يقوم على تمثيل الهويات الإثنية والطائفية في البلاد، في ما يُعرَف بـ«الديموقراطية التوافقية»، ومن ثم تجري عملية بناء التنظيمات السياسية الانتخابية على أساس هذه الهويات التي فرضت على المواطنين إطاراً لتعريف أنفسهم سياسياً؛ فإننا للمرة الأولى، إذا تجاوزنا نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة، نكون أمام حالة يجري فيها التنافس على تمثيل كلّ هوية إثنية أو طائفية، أو مكوّن، عدّة ائتلافات، ولا نكون إزاء ائتلاف واحد، أو كتلة كبرى، مثلما كانت عليه الحال في سائر الانتخابات السابقة، بدءاً بانتخابات 2005، وخصوصاً في ضوء «الانقسام «الشيعي» الراهن، بل إن الائتلافات والتيارات العراقية أصبحت أكثر انقساماً وأكثر طائفية ممّا كانت عليه في الدورة الانتخابية السابقة، وإنّ التنافس انتقل إلى داخل كلّ طائفة على تمثيلها، وهذا تكريس أعمق للطائفية السياسية.

وإذا كان من المألوف في البلدان التي تقوم أنظمتها السياسية على تمثيل عدّة هويات أن تنشأ كتل موحّدة للتعبير عن كلّ هوية مع إنشاء النظام، ثمّ يحدث صراع على تمثيل الهوية بعد ذلك، فإنّ الانقسام المتزايد في العراق يلوح مرتبطاً بالصراع على بناء نظام مركزي. لا يبدو أنّ بلداً ربعيّاً مثل العراق يستطيع الخلاص منه بسهولة. فمدار الانقسام الشيعي السياسي على الصيغة المركزية الشديدة التي بناها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، خلال سنوات حكمه الثماني، وإمكانية بناء مركزية أكثر مرونة تعكس شراكة فعليّة لسائر مكونات البلاد الكبرى.

يذكر أن الحكومات العراقية مرت في صراعات وتجاذبات وانسحابات ومزاجات وانكسارات وتقصير وقصور وفساد، ما أنزل الله بها من سلطان. فتركت تلك الأمزجة السياسية تداعيات كبيرة على التنمية الاقتصادية والبشرية والاجتماعية، وهو الأمر الذي دعا الكثير من المراقبين والمحللين إلى الاعتقاد بأن تقدّم العملية السياسية في العراق أمر مستحيل بسبب الأوضاع المرتبكة التي خلفتها التوافقات السياسية. وهكذا فإن مبدأ التوافقات السياسية، كما اللبنانية، أصبح مانعاً وعائقاً أمام أداء الحكومة السليم، وحال دون تطوّر النظام الديموقراطي في العراق ولبنان سياسياً وإدارياً. ونحن نتابع لحظة الاحتجاج المذهبي الطارئ في العراق، والانقسام المذهبي العميق في العراق، تذكّرتُ عنوان كتاب المفكر هنري حاماتي، ذلك الموسوم بـ«جماهير وكوارث»، وقد أدركتُ ضرورة الحاجة إلى رؤية واضحة لمعرفة ما تحمله هذه الاحتجاجات المغلفة بالمذهبية من خفايا، وما تتطلّبه من استحقاقات، لقطع الطريق على «مُشعلي الحرائق» من استكمال أن يحرقوا هذه «اللحظة» لقيامة العراق، ويضعوا أحلام الناس واحتجاجاتهم في العراق في مهبّ «الصراع الأهلي» أو لعبة العنف والعنف المضاد. هذه اللحظة يجب أن تكون مدعاة للمراجعة الإجرائية المسؤولة، وقبل أن نقع في اللحظة التي تعيد إلى الأذهان قولاً للإمام علي عليه السلام: «مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَأَقَلَّ الاعْتِبَارَ». لا شك أن الأسئلة المثارة الآن هي أسئلة الخوف السياسيوثقافي. الخوف من الحرية، الخوف من الآخر، الخوف من الماضي. فهل بات المثقف/ السياسي عاطلاً عن المسؤولية؟ وهل مات المثقف العضوي فعلاً. وذهب المثقف النقدي إلى أوهام الخطاب المذهبي والعرقي. وجلس المثقف الإجرائي في بيته يتفرّج على خراب وطنه؟ أم أن الرهان الآن يقف بين خيارين: إمّا موت التاريخ أو موت المكان. ولا نظنّ أن البعض سيقهم هذا الموت المفاهيمي. لذلك سيواصل بـ«جماهيريته الكارثية» لعبة الركض إلى خنادق الجمر. فهل يريدوننا أن نصرخ مع مايكل مور: «إنهم يحاولون إقناعنا بأن الله صنع كل هذه الوحول؟!».

لكي يستعيد المواطن الواعي في العراق وظيفته الأخلاقية والرمزية، يمكنه المشاركة في تفعيل حراك الجماعات المدنيّة للحدّ من الصعود الغرائبي للعنف اللغوي المذهبي والإثني، وذلك بالاعتماد على الخيارات العاقلة في جوهر خطابها، بهدف إيجاد مساحات مرنة للوعي تفتح أفقاً لحوار عقلاني ونقدي يبدأ من النقد المفاهيمي والتداولي للدولة والنقد التوصيفي لمأزق الهوية، وصولاً إلى نقد الجماعات ذاتها التي تشوّه أيّ صناعة جادّة لمفهوم المجتمع، وللسلم المجتمعي.

* كاتب سوري

الاحتمال الذي عبر عنه الباحث جعفر المهاجر حول اسم السريان لا يوجد ما يؤيده ويرجحه، فصيغ النسبة التي أوردناها ومنها السرياني لا تلتقي مع الصيغة الأشيع إلى السرياني أي السرياني

على الغلاف

لم يكن للعراق من أمل كبير في العودة عن حافّة فتنة الاقتتال الشيعي - الشيعي، والتي بدت أمس فقط حتمية، إلا بالطريقة التي انشغل فيها مقتدى الصدر منها مُقدّمًا نفسه كأب روحي للعراقيين يستطيع فعل ما لا يستطيعه الآخرون في اللحظات الحرجة، على رغم اتّهامه بأنه هو مَن أوصل الأوضاع إلى هذا التأزم في المقام الأول. وكان بدا بالفعل أن قوى "الإطار التنسيقي" التي سعت إلى تجنّب الاقتتال، لن يطول بها الأمر قبل أن تُدفع مرغمةً إليه، وإن كانت سلسلة ظروف أخرى داخلية وخارجية قد أسهمت في عدم وصول الأمور إلى نقطة اللاعودة، بالتالي في النتيجة الطيبة التي انتهت إليها الأحداث، على رغم المأساة التي مثّلها سقوط هذا الكم من الضحايا، على أن ما ينتظر العراق في المرحلة المقبلة لن يكون أيسر من "القطوعات" التي مرّت بها البلاد إلى الآن، حيث ستجد القوى السياسية نفسها أمام مأزق متجدّد، مع معطى إضافي متمثل في تمسك الصدر باعتزال السياسة، الأمر الذي يعني ضيق الخيارات أمام تلك القوى، في ظل اضطرارها الحتمي لمراعاته وجمهوره في الخطوات التي قد تُقدِم عليها

العراق ينجو (مؤقتاً) من الفتنة: الصدر يثبّت نفوذه

هل يريد الصدر أن يصبح مرجعاً؟

حسين إبراهيم

خلّف الأحداث الدامية التي شهدها العراق في اليومين الماضيين قبل أن تهدأ الأوضاع، ربّما تقف كلمة مفتاحية، هي «المرجعية». فالأحداث بدأت ببيان بدا أن مقتدى الصدر استعجل إصداره، وانتقد فيه المرجع آية الله كاظم الحائري، الذي كان قد أعلن في اليوم نفسه تخلّيه عن ممارسة مهامّ المرجع، طالباً من مُقلّديه، والكثير منهم أعضاء في «التيار الصدري»، تقليد مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران، آية الله علي الخامنئي. رأى مقتدى أن ما ساقه الحائري من انتقادات ضدّه في بيان التخلّي، لم يكتبه بمحض إرادته، موحياً بأن إيران هي من طلبت منه ذلك. وبعدما طلب الصدر من أنصاره الانسحاب من «المنطقة الخضراء» وإنهاء الاعتصام و«كلّ شيء»، عاد ليؤكّد «أنني ألتزم بمرجعي السيد الحائري».

وحملت مواقف الصدر بعد ما حقّقه من مكاسب في الانتخابات التي جرت في تشرين الأول الماضي، الكثير من المراقبين على الاعتقاد بأنه يطمح إلى أن يصبح أحد مراجع الشيعة في العراق والعالم، ليرث مكان والده الشهيد محمد محمد صادق الصدر، إنّما بعد أن يكمل علومه الدينية، حيث كان يقوم بالبحث الخارجي في إحدى حوزات قم، وهي مرحلة متقدّمة من التعليم الديني. في المبدأ، لا مشكلة أمام أيّ شخص في أن يستكمل علومه ويصبح مرجعاً مقلّداً إذا أستوفى الشروط المطلوبة لذلك. لكن الصدر كان سيأتي إلى المرجعية من عالم السياسة، وفي هذه الحالة، سيظنّ كثيرون أن النية وراء ذلك هي أن يكون الجانب الديني في خدمة السياسي، أي أن يكون المقصود ممارسة حُكم العراق من موقع المرجعية.

وما زاد هذه الشكوك هو سلوك الصدر نفسه، وبعض مساعديه. ويمكن، في هذا الإطار، تسجيل قول أحد مساعديه الكبار، حازم الأعرجي، قبل أشهر، إن القرار يَصدر في الحنانة، ما اعتبره مقلّدو المرجع آية الله علي السيستاني هجوماً على المرجعية، فشنّوا حملة على الأخير، الأمر الذي اضطرّ الصدر يومها إلى الطلب من الأعرجي الاعتذار. وفي العلاقة مع إيران أيضاً، قيل كلام كثير عن أن انتقادات الصدر لهذه العلاقة تنطلق من رغبة في أن يشكّل في العراق مرجعية ندّية لمرجعية مرشد الجمهورية الإسلامية.

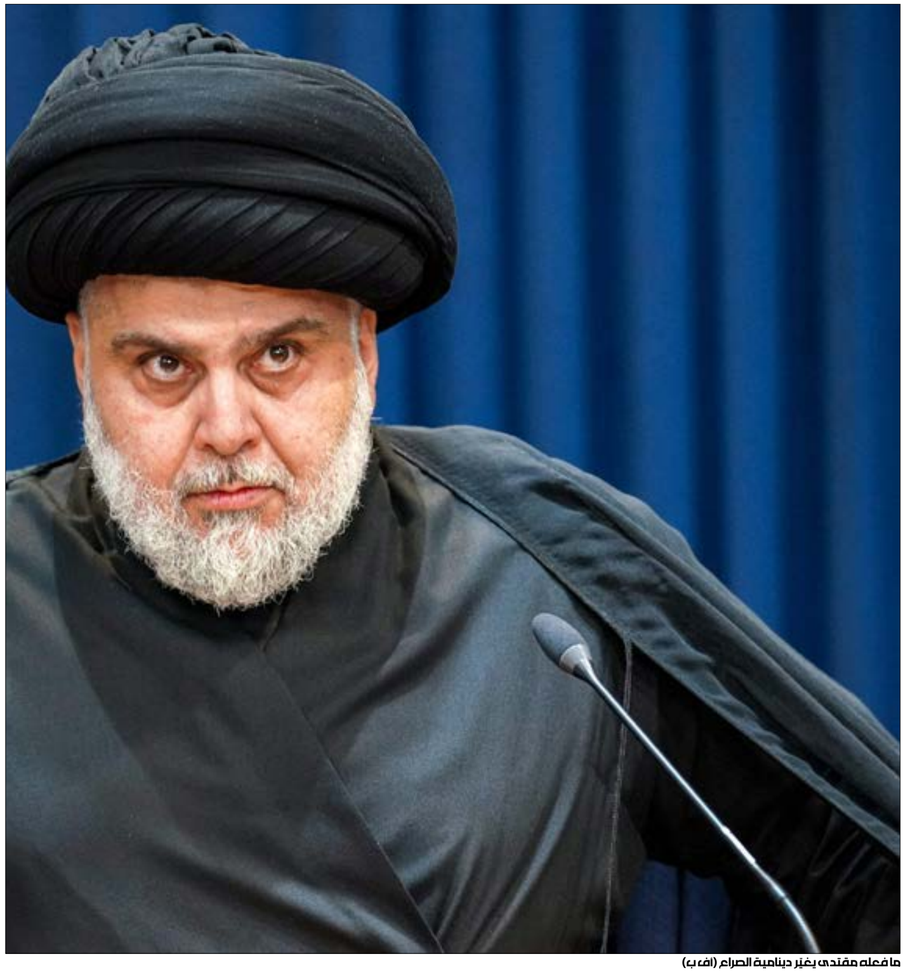
ما فعله مقتدى يغيّر ديناميات الصراع (أ ف ب)

وعمه آية الله محمد باقر، إلا أنه هو نفسه يملك كاريزما ما عاد يمكن إنكارها، تستجيب لأكثر ما يفتقده العراقيون الغارقون في بؤس غير متناسب مع الثروات الهائلة للعراق، وإنما المنهوبة، من خلال الإصرار - على العمل لإنهاء الفساد، حيث نجح في إظهار نفسه بوصفه الأكثر استشعاراً للمظالم التي يعاني منها مواطنوه، من بين كل رجال السياسة الذين طاولت معظمهم لوثةُ الفساد، ما أساء إلى القضايا التي يطرحونها، حتى لو كانت مُحقّة.

بهذا المعنى، ما قام به مقتدى سيزيد في رصيده الشعبي على الأرجح، ويجعله طرفاً لا يمكن القفز فوقه أو تجاوُزه في أي شيء يتعلق بمستقبل العراق، حتى لو كان معتزلاً السياسة، وفق ما أظهرت استجابة القوى السياسية العراقية للطريقة التي أخرجه الرجل بها من هذه الورطة الجماعية. وأكثر من ذلك، وربما هذا أكثر ما يطمح إليه الرجل، فإن ما حصل قد يضعه على طريق احتلال أحد مواقع المرجعية السياسية، التي لا يخفي تطلعه إلى أن يضيف إليها، يوماً ما، امتياز تمثيل مرجعية دينية، على رغم أنه لا يدعي امتلاك متطلباتها حتى الآن، وفق ما أظهره سجاله القصير مع المرجع المنسحب آية الله كاظم الحائري، قبل أن يعود ليؤكد الامتثال «لأمر مرجعي السيد الحائري». هنا، لا يصب التقلب في مصلحة مقتدى، فالالتزامات الدينية لا تتغير بين ليلة وضحاها. وقد يكون الرجل خلّص فعلاً إلى أن التأثير في مسار الأحداث من خارج الصراع السياسي اليومي المباشر ممكن أكثر في بلد كالعراق، تسمع فيه الناس كلمة رجال الدين أكثر مما تسمع كلمة السياسيين.

> ما قام به مقتدى سيزيد في رصيده الشعبي على الأرجح، ويجعله طرفاً لا يمكن تجاوزه

يبقى السؤال الأساسي، هو ما الذي سيحصل غداً؟ وهل ستستأنف الحياة السياسية بغياب «التيار الصدري»؟ وكان شيئاً لم يكن؟ قد يدغدغ هذا مخيلة بعض القوى في «الإطار التنسيقي»، لكن الأطراف الرئيسة في الإطار تدرك أن ما جرى ستكون له آثار عميقة ليس على وضع «الصدري» فقط، وإنما على وضع «التنسيقي» أيضاً باعتبار أن ما سيكسبه مقتدى، سيخسره الإطار، والعكس صحيح؛ إذ ستظل العلاقة تنافسية بين الطرفين ولو من دون عنف. وحتى إذا اعتزل الصدر السياسة، فإن جماهيره لن تختفي، وستظل لها حركتها التي من خلالها تتفاعل مع الأحداث. ومن هنا، يقتضي المنطق أن تُحول قوى «التنسيقي» ما جرى إلى فرصة، لا سيما وأنها أسهمت بشكل كبير في تجنب الانزلاق إلى فتنة، عندما لم تتجر فوراً إلى مواجهة مع أنصار الصدر، وتركت القوى الأمنية تقوم بواجبها من خلال فرض حظر التجوال ومشاغلة المتظاهرين الذين أسقطوا مؤسسات الدولة الواحدة تلو الأخرى. وتحقيق ذلك، يتطلب من الإطار تجديد خطابه لملاءمة هموم الناس.

أداء القوى الأمنية أيضاً كان مختلفاً هذه المرة، وهي التي كثيراً ما يقال إن الأميركيين الذين أعادوا بناءها منذ حل الجيش العراقي بعد الاحتلال في عام 2003، يملكون تأثيراً كبيراً فيها، بخاصة بوجود شخص مثل رئيس حكومة تصريف الأعمال مصطفى الكاظمي في موقع القائد العام للقوات المسلحة - وهو نال، مع «الحشد الشعبي»، إشادة الصدر نفسه -. ففي المبدأ، وبالحساب البسيط، لا مصلحة للأميركيين حالياً في تأجيج النار في بلد ينتج أربعة ملايين برميل نفط يومياً، وهم يكادون يخسرون حرب أوكرانيا بسبب الارتفاع الذي تسببت به في أسعار النفط. وفي المقابل، عكس الإعلام الخليجي، حتى الرسمي منه، مصلحة لبعض أنظمة الخليج، وبخاصة في السعودية والإمارات، في تأجيج نار الفتنة. بل يمكن الذهاب إلى السؤال عما إذا كانت تلك الأنظمة، وبالتفاهم مع إسرائيل، تريد هذه المرة تفجير العراق في وجه أميركا وإيران معاً، لا الأخيرة وحدها، في إطار الضغط الذي تمارسه على واشنطن، لعدم إحياء الاتفاق النووي مع طهران.

ما فعله مقتدى لن يؤدي إلى نهاية سريعة للأزمة العراقية المركبة، إلا أنه سيغير ديناميات الصراع، ولن يكون ما بعده كما قبله. ربما يسهل ذلك الذهاب إلى انتخابات جديدة، كانت الأطراف قد اتفقت على أنها تشكل الحل المناسب للأزمة، إلا أنها اختلفت على آلية إجرائها، بما يشمل قانون الانتخابات، والجهة التي ستشرف عليها. وفي هذه الحالة، يمكن للصدر أن يشارك بتياره بعد أن يعود عن الاعتزال السياسي، كما فعل في مرات سابقة، أو أن يشكل مظلة لمشاركة من نوع آخر بعيدة من الأطر التنظيمية وتستند إلى الولاء الديني، وحينها قد يجد ضالته في التأثير الذي سيمارسه على الحياة السياسية العراقية، من النجف التي قال إنها ستبقى في كل الأحوال المقر الأكبر للمرجعية.

تواصل مكوّنات «الإطار التنسيقي» التشاور للوصول إلى قرار نهائي بشأن الخطوة التالية (أ ف ب)

«التنسيقي» يبحث خياراته: عودة إلى السياسة

حمزة الحسنا

شهدت الأزمة العراقية، أمس، انفراجة كبيرة، بإعلان زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، سحب مسلحيه وأنصاره من «المنطقة الخضراء» في بغداد ومن بقية المدن العراقية. موقف الصدر المقتضب والحازم خلّف ارتياحاً كبيراً على المستويين الشعبي والسياسي في البلاد التي كانت حتى ظهر أمس الثلاثاء، تترنح على حافة الحرب الأهلية، إلا أنه فتح باباً واسعاً من التكهنات حول الخطوة التالية ومآلات الأزمة السياسية المعقدة وسبل حلها، فضلاً عن مواقف الأطراف، التي اتخذها الصدر «عدوةً»، من خطوته الأخيرة.

وظهر مقتدى أمس، في مؤتمر صحافي في النجف، أمهل فيه أنصاره ساعة واحدة للانسحاب تماماً من أمام البرلمان وإلغاء اعتصامهم، مقدماً اعتذاره للشعب العراقي الذي اعتبره «المتضرر الوحيد مما يجري». وانتقد «ثورة التيار الصدري»، كما انتقد «ثورة تشرين» من قبل، وإذ أكد أن «أفراد الحشد الشعبي لا علاقة لهم بما يحدث»، فقد شدد على أن اعتزاله السياسة «اعتزال شرعي بناءً على موقف المرجع الديني». وإلى جانب ما تقدم، سجلت ثلاث نقاط لافتة في موقف الصدر الأخير، هي التالية:

أولاً: تحييد «الحشد الشعبي» وتبرئته من التورط في الاشتباكات التي امتدت منذ مساء الإثنين حتى ظهر الثلاثاء، على عكس أداء الآلة الإعلامية الخليجية التي ركزت تغطيتها على اتهام «الحشد» بكل رصاصة تطلق في «المنطقة الخضراء» وغيرها، لرُوم تعبئة الأجواء الشعبية ضده.

ثانياً: إعلانه الالتزام بموقف المرجعية، وهو أمر نادر الحصول، خصوصاً أنه كان رد سريعاً على بيان المرجع كاظم الحائري، بالقول «يظن الكثيرون، بمن فيهم السيد الحائري، أن هذه القيادة جاءت بفضلهم أو بأمرهم... كلا إن ذلك بفضل ربي ومن فيوضات الوالد الذي لم يتخلّ عن العراق وشعبه». وأضاف في بيانه ذاك: «على الرغم من استقالته (الحائري)، فإن النجف هي المقر الأكبر للمرجعية (...) على الرغم من تصوري أن اعتزال المرجع (الحائري) لم يكن بمحض إرادته، وما صدر من بيان عنه كان كذلك أيضاً».

ثالثاً: انتقاده «ثورة التيار الصدري»، واعترافه الضمني بأن أنصاره قد تسببوا بإرعاب الناس من خلال استخدامهم السلاح والعنف، مشبهاً الأمر بـ«ثورة تشرين» التي انتقدها سابقاً.

إزاء ذلك، تثمن مصادر في «الإطار التنسيقي»، في حديث إلى «الأخبار»، موقف الصدر الذي أبعد شبح الحرب الأهلية عن العراق. وتشير إلى أن الجو العام في البلاد كان يتوقع «انزلاق الأوضاع نحو إراقة الكثير من الدماء البريئة بسبب الأداء غير المسؤول الذي أقحم الشارع والسلاح في الخلافات السياسية»، وتدعو إلى «العودة إلى السياقات السياسية والدستورية لحل الخلافات وتقريب وجهات النظر بين الأفرقاء»، معتبرةً أن «الوقت مناسب الآن أكثر من أي وقت مضى من أجل العودة إلى الحوار البناء لتجاوز تداعيات ما جرى».

وإذ تنفي المصادر أن تكون الكرة الآن في ملعب «الإطار التنسيقي» وحده، فهي ترى أن الأفرقاء جميعهم اليوم أمام عدة خيارات: إما حل البرلمان، أو استكمال الاستحقاقات الدستورية، وبعدها الذهاب إلى حل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة. كما تؤكد أن «لا مشكلة لدى الإطار في حل مجلس النواب والذهاب إلى انتخابات مبكرة، وهذا الموقف قديم ومتكرر ومعلن، لكن لا يمكن إجراء الانتخابات المبكرة في ظل حكومة مصطفى الكاظمي، ولا وفق القانون الانتخابي الحالي، ولا بإشراف مفوضية الانتخابات الحالية»، مضيفة أنه «قد يكون حلاً تسووياً أن يصار إلى تشكيل حكومة جديدة تأخذ على عاتقها إقرار قانون انتخابي جديد وتعيين مفوضية جديدة للانتخابات، وبعد ذلك تحدد موعداً لإجراء الانتخابات النيابية المبكرة، وهذا ما كان التيار الصدري لا يعطي فرصة مناسبة لتحقيقه».

وتلفت المصادر إلى أن مكونات «الإطار التنسيقي» تواصل التشاور في ما بينها للوصول إلى قرار نهائي بشأن الخطوة التالية، في ظل تمسك الصدر باعتزال العمل السياسي بشكل تام. وتتابع أنه إن بقي الصدر ملتزماً بقراره، فهذا يرجح فرضية استكمال السياقات الدستورية من قبيل انتخاب رئيس للجمهورية وتسمية رئيس للحكومة، مؤكدة في الوقت نفسه «حرص الإطار على عدم عزل التيار الصدري على رغم قرار زعيمه». وفي الاتجاه نفسه، يعتقد المحلل السياسي، المقرب من «الصدري»، يحيى السوداني، أن «كل الظروف الآن أصبحت متاحة لعقد جلسة للبرلمان وتشكيل الحكومة»، جازماً أن «الصدر لن يتدخل في تشكيل الحكومة أبداً».

من جهتها، وفي قراءتها لأحداث اليومين الأخيرين وصولاً إلى موقف الصدر الأخير الذي اعتبرته «مفاجئاً نوعاً ما»، تقول مصادر سياسية عراقية إن زعيم «التيار الصدري» «بالغ في مطالبه السياسية، كما أنه بالغ في «تشويق» الرأي العام والخصوم على السواء حيال الخطوات التي يحضرها، وهو كان يرغب في أن تشكل خطوته الأخيرة في الشارع ضغطاً على «المحكمة الاتحادية العليا» من أجل قبول الدعوى القضائية لحل مجلس النواب، إلا أن المحكمة أعلنت، صباح أمس، أن «كافة المحاكم ومنها المحكمة الاتحادية لم تنظر بالدعاوى المعروضة عليها (...) بسبب حظر التجوال العام وتعطيل عمل مؤسسات الدولة كافة»، عقب الأحداث والاشتباكات التي شهدتها بغداد. وتعتبر المصادر ذاتها أن هذا السبب، إضافة إلى اتخاذ التحرك الجماهيري شكلاً عنيفاً، وما تبع ذلك من «رسائل تحذيرية» تلقاها الصدر من أكثر من طرف عراقي، كل ما تقدم شكل دافعاً قوياً للرجل لوضع حد للفصل الأحدث من المواجهة.

> مكونات «الإطار التنسيقي» تواصل التشاور في ما بينها للوصول إلى قرار نهائي

تقرير

خامنئي: الوقاحة الأميركية تخطّت الحدود

هاجم مرشد الثورة الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي، أمس، الولايات المتحدة الأميركية، مشيراً إلى أن «الوقاحة الأميركية في القضية النووية تخطّت الحدود، فهم انسحبوا من الاتفاق على مرأى العالم، والآن يتكلمون وكأن إيران هي التي انسحبت، ويطالبوننا وكأننا نحن قد نكثنا بتعهداتنا»، وأضاف: «لفترة من الزمن لم تَصدر حركة من إيران تجاه هذا التحرك الأميركي، وبعد مضي فترة، قامت إيران بوقف تنفيذ بعض تعهداتها بعد أن أعلنت عن ذلك بصراحة ودقّة (...) إنهم هم من أخلّوا بتعهداتهم».

ورأى خامنئي، خلال لقائه الرئيس إبراهيم رئيسي ووزراء حكومته، بمناسبة «أسبوع الحكومة» في إيران، أن «الدول الأوروبية التي تدور في الفلك الأميركي هي أيضاً كذلك، فليست أقل نكثاً بالعهود، وأقل سوءاً بالأخلاق من الأميركيين (...) إنهم تماماً كالأميركيين، لكنهم في التحدث والكلام يلوون ألسنتهم ويظهرون بمظهر المُطالب، هؤلاء دوماً يطالبون، وكأننا نحن من استهزأ بالمفاوضات طويلاً، وتخلّى عن تعهداته ولم ينفذها، هذا هو فعلهم». واعتبر أن «الإدارة الأميركية الحالية لا فرق بينها وبين الإدارة السابقة (...) إن ما يطالب به هؤلاء في القضية النووية الآن، هو نفس ما كان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب يطالب به، وقد رد كبار مسؤولينا عليهم بأن ذلك غير معقول وغير ممكن، واليوم هؤلاء يطالبوننا بالمطالب ذاتها، وليس هناك أي فرق، كان ترامب يقولها علناً، وهؤلاء يقولونها بلغة أخرى، ويجب الانتباه لهذا الأمر». وذكّر خامنئي بأن «أميركا هي ذئب مفترس خـ.أ.ف ستار الديبلوماسية، فالصورة الظاهرية هي الديبلوماسية والابتسامات والتحدث والظهور بمظهر المُحقّ في الكلام، لكن في الباطن نجدها ذئباً مفترساً ومتوحشاً يشاهده المرء في الكثير من مناطق العالم، ذئباً في بعض الأحيان، وثعلباً ماكراً في أحيان أخرى».

من جهة أخرى، اعتبر المتحدث باسم «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية»، بهروز كمالوندي، أن «مطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية مُفرطة»، مشيراً إلى أن «هذه الطلبات لا تنطبق بسبب العقوبات (...) إذا ألغى الغربيون العقوبات، وعادوا إلى التزاماتهم، فستعود إيران أيضاً إلى الالتزامات التي قبلتها بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة».

(الأخبار)

(أ ف ب)

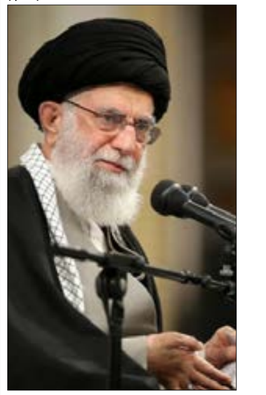

ملف

عام على انعتاق أفغانستان: أميركا من الغزو إلى التجويع

الكارثية الإنسانية التي حلّت بأفغانستان هي من هندسة وصناعة الولايات المتحدة (أ ف ب)

وليد شرارة

لم تُسامح الولايات المتحدة الأفغان على مقاومتهم العنيدة لاحتلالها بلادهم، والتي امتدّت 20 عاماً، وانتهت بانسحابها المذلّ منها. انفردت الحروب الأميركية عن غيرها من الحروب الاستعمارية التي سبقتْها، باستخدام منقطع النظير للقوّة النارية، ولتقنيات التدمير والقتل الواسع النطاق، لإلحاق أكبر قدْر ممكن من الخسائر بالأرواح والممتلكات والبُنى التحتية في البلدان المستهدَفة، وتحويلها إلى بلدان منكوبة. مراجعة ما قامت به في فيتنام، ومن ثمّ في العراق، حيث استهدفت السكّان وليس القوى النظامية أو حركات المقاومة وحدها، وأنواع الأسلحة التي لجأت إليها، تكشف الغايات الحقيقية لقادتها السياسيين والعسكريين. سبق لفرنسا ولبريطانيا أن استخدمتا "النابالم" - الأولى في حرب الجزائر، والثانية في ماليزيا -، لكنّ الولايات المتحدة لجأت إليه، وإلى "العامل البرتقالي"، وهو مادّة فتّاكة لحرق الغابات والمساحات المزروعة، على نطاق أوسع بما لا يُقاس. أمّا في العراق، فهي أضافت إلى ترسانتها الذخائر التي تحتوي على اليورانيوم المنضّب. "ميزة" هذه الأسلحة، التي باتت معروفة للقاصي والداني منذ زمن بعيد، فضلاً عن قدراتها الفتّاكة، هي ما تُخلّفه من تلوّث مستديم في البيئة، ومن تداعيات مروّعة على صحّة السكان. من بين تلك التداعيات التي عانى منها الفيتناميون لأجيال، وما زال العراقيون يعانون منها، ارتفاع هائل في معدّلات الإصابة بأنواع مختلفة من مرض السرطان، وأمراض مزمنة ومستعصية أخرى، وتكاثُر ولادات أطفال مشوّهين، جُلّهم يولدون ميتين أو مصابين بعاهات دائمة.

لم تكن الآثار الجانبية" لهذه الأسلحة لتغيب عن بال صُنّاع القرار الأميركيين، بل هم أمروا باستعمالها عن سبْق إصرار وتصميم، كشكل من العقاب المرعب لِمن تجرّأ على مجابهتهم. يبرّر البعض، كالخبير الاستراتيجي الفرنسي الآن جوكس، في كتابه "أميركا المرتزِقة"، أو المفكّر السويدي سفين لينكفيست، في مؤلّفه "تاريخ القصف الجوّي"، هذا التوحّش المنفلت من عقاله، إلى الظروف التاريخية التي حكمت تكوُّن الثقافة الاستراتيجية لآمة مستوطنين، أسّست عبر إفناء السكّان الأصليين، السعي لإفناء الخصم، أو التلويح الدائم بمثل هذه القدرة، وليس الاكتفاء بمجرّد هزيمته، هو المنطق العميق الذي يفسّر قرار القصف النووي لهيروشيما وناغازاكي، وحروب "الصدم والترويع" في فيتنام وأفغانستان والعراق، واعتماد سياسات الحصار والتجويع بحقّ شعبَي البلدين الأخيرين. والأنكى في الحالة الأفغانية الراهنة هو مُضيّ واشنطن في سياسة التجويع بعد النهاية الرسمية للحرب، وانسحاب المحتلّين الأميركيين.

صناعة كارثة إنسانية

الكارثية الإنسانية التي حلّت بأفغانستان هي من هندسة وصناعة الولايات المتحدة. الأخيرة هي المسؤول الأول عمّا جرى لهذا البلد منذ أكثر من 40 عاماً. هي التي حوّلته بداية إلى ساحة حرب مع السوفيات منذ عام 1980، بعد أن تمّ استدراجهم إليه لاستنزافهم، وفقاً لِما أقرّ به زبيغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي جيمي كارتر، والرجل الذي بلور هذه الاستراتيجية. وبعد 10 سنوات من النزاع المستعر والدامي، تمتّع خلالها "المجاهدون الأفغان" بدعم واشنطن وحلفائها، انسحب السوفيات في عام 1990، ودخلت أفغانستان في غياهب النسيان، لتعود أولوية مرّة أخرى بعد عمليات 11 أيلول 2001، وحرب الـ20 سنة التي تلتها. أيّ نقاش ينطلق من لؤم الضحايا - وجميع الأفغان بمعنى ما، بمَن فيهم "طالبان"، ضحايا 4 عقود من الإجرام الأميركي -، ويتجاهل الدور الطاغي للولايات المتحدة في دمار أفغانستان، والويلات والمآسي التي ما زالت تصيب شعبها إلى الآن، وخراب اقتصادها، لا طائل منه. فتناوُل الكارثة الإنسانية من خارج السياق التاريخي والجيوسياسي، أي حالة الحرب الدائمة بفعل السياسة الأميركية، وتجاهُل قرارات الإدارة الأميركية التي اتُّخذت بالتزامن مع انسحاب قوّاتها العسكرية، وأدّت إلى انهيار القطاع المصرفي والاقتصاد، هو مساهمة في حملات التضليل الإعلامي التي تقودها تلك الإدارة.

على أن هذه الحملات لم تمنع من أن تكون الولايات المتّحدة المتّهَم الأوّل بالمسؤولية عن الكارثة الإنسانية من قِبَل منظّمات حقوق الإنسان، كـ"هيومان رايتس ووتش" مثلاً، العزيزة على قلب الليبراليين العرب والأجانب، أو تلك التابعة للأمم المتحدة، كـ"برنامج الغذاء العالمي". ففي تقرير نُشر على موقع الأولى في الرابع من الشهر الحالي بعنوان "الأسباب الاقتصادية لكارثة أفغانستان الإنسانية"، ذكرت المنظمة أن "اقتصاد أفغانستان اعتمد بنسبة 75% على المساعدات الخارجية. وبعد سيطرة حركة طالبان على البلاد في 15 آب 2021، قامت الدول المانحة بقيادة الولايات المتحدة بالطلب من البنك الدولي قطْع مساعدات دولية بقيمة مليارَي دولار، كانت مخصّصة لدفع أجور ملايين الأساتذة وعمّال القطاع الصحّي، وقطاعات حيوية أخرى... ما أفضى الى حرمان ملايين الأفغان من مصدر دخلهم الرئيسي". وبحسب "الغذاء العالمي"، فإن الغالبية العظمى من الأسر لم تَعُد تمتلك دخلاً، أو انخفض دخْلها بشكل كبير.

الخطوة الثانية التي كانت لها مفاعيل كارثية على القطاع المصرفي والاقتصادي، هي إلغاء أوراق اعتماد البنك المركزي الأفغاني من قِبَل الولايات المتحدة والحكومات الغربية و"البنك الدولي"، ما يمنعه من التعامل مع النظام المصرفي العالمي، والمؤسّسات المالية الدولية كـ"صندوق النقد الدولي" و"البنك الدولي" و"بنك التنمية الآسيوي". إضافة إلى ذلك، ووفقاً لتقرير "هيومان رايتس ووتش"، فقد "وقّع الرئيس جو بايدن على قرار تنفيذي في 11 شباط 2022 لمصادرة او تجميد موجودات أفغانستان في الولايات المتحدة، وهي بقيمة 7 مليارات دولار، ونقلها إلى البنك المركزي الفيدرالي في نيويورك". وقد قُسّم هذا المبلغ بعد ذلك إلى جزءَين: 3,5 مليارات دولار خُصّصت لفتْح جامعة أكثر ديمومة، فيما تبدو بعيدة كلّ البعد عن صياغة دستور جديد للبلاد، وإنْ كان تمّ تعيين لجنة استكشافية قبل أشهر، لهذا الغرض.

خلال الأشهر الستّة الأولى من حُكمها، بدا كما لو أن مجلس الوزراء سيشكّل سياسات الحكومة، لكن الوزراء تعرّضوا لضغوط من قِبَل الأمير، تبلورت في الـ23 من آذار الماضي، عندما رفض أخوند زاده عودة الفتيات الموعودة إلى المدرسة الثانوية. ومنذ ذلك الحين، كثُر الحديث عن «مراكز القوة المتنافسة» بين كابول وقندهار. وأصبح واضحاً، خلال الأشهر اللاحقة، أن "طالبان" ليست حركة سياسية متجانسة، وإن كانت التيارات المختلفة لا تزال ملتزمة بالتوصل إلى قرارات من خلال الإجماع. وبدأت التصدُّعات في التنموية، وتجميد ما قيمته تسعة مليارات دولار من الأصول المملوكة للدولة الأفغانية ومواطنيها، وهو ما خلّف عواقب اقتصادية وخيمة على البلاد. وعلى رغم سعيها إلى التعويض عمّا تقدّم، من خلال زيادة عائدات الضرائب (المهمّة الرئيسة الوحيدة التي تمكّنت "طالبان" من إدارتها في المجال الاقتصادي)، فضلاً عن زيادة صادرات الفحم للاستفادة من ارتفاع الأسعار عالمياً، أظهرت موازنة الربع الأول من العام الجاري، أن الحكومة جمعت ما يقرب من 400 مليون دولار من الإيرادات المحلية بين شهرَي أيلول وكانون الأول من العام الماضي، ونتيجة الانهيار الاقتصادي الذي تشهده أفغانستان، تضاعَف عدد الذين يعانون من مستويات حادّة من الجوع، لتتصدّر أفغانستان المركز الأول عالمياً. ومع إدراكها لنطاق الأزمة، اكتشفت "طالبان" مدى ضآلة ما يمكنها فعله لتغيير المسار النهائي للاقتصاد، أو حتى لتوفير الدعم اللازم للشعب الأفغاني من دون الاعتماد على المساعدات الخارجية.

وفق أرقام الأمم المتحدة، يعاني 19 مليون أفغاني من "انعدام الأمن الغذائي"، ويعيش حوالى 35 مليوناً في حالة فقر، و6,6 مليون شخص مصنّفون عند «مستوى الطوارئ»، أي على بُعد خطوة واحدة من الجوع. وبحسب المنسّق الأممي للشؤون الإنسانية في أفغانستان، رامز الأكبروف، فإن الوضع الاقتصادي في البلاد تدهور بشكل كبير مقارنة بما كان عليه قبل انسحاب الولايات المتحدة وحلفائها. وحذر الأكبروف من أنه «ما لم يُقدَّم المانحون 2,6 مليار دولار (وصل 1,8 مليار من مجموع 4,4 مليار دولار طلبتها الأمم المتحدة) في القريب العاجل، ستواجه البلاد كارثة خالصة» خلال الشتاء المقبل.

الحاجة إلى المشاركة

لم يَدُم طويلاً مفعول وعود حركة «طالبان» بتشكيل حكومة جامعة لأطياف الشعب الأفغاني وأعراقه، إذ كشفت، بعد شهرين من عودتها إلى السلطة، عن حكومة «مؤقّتة» تُكرّم عناصر الحرس القديم من الذين أسهموا في تأسيس الحركة، وأدوا دوراً رئيساً في محاربة الاحتلال الأميركي على مدى 20 عاماً. ولَمّا لاقت التشكيلة الجديدة اعتراضات وانتقادات على مستوى الداخل والخارج، سارعت «طالبان» على لسان زعيمها إلى إعلان «تصالحيّة» لم تعهدها من قَبل -، فشكّلت حكومةً جُلّها من قياداتها البشتونية، ومن دون مراعاة التعدُّدية الإثنية والعرقية في أفغانستان، فيما ارتكز أساس الحُكم على ما يَصدر من مكتب زعيمها، الملّا هيبة الله أخوند زاده، المقيم في ولاية قندهار، في ظلّ غياب دستور يحدّد القواعد الأساسية لشكل الدولة، ونظام الحُكم، وشكل الحكومة... وبخلاف حكومتها الأولى التي حظيت باعتراف ثلاث دول، هي: باكستان والسعودية والإمارات، لا تزال "طالبان"، بعد سنة، تنتظر اعترافاً بحُكمها، وهو ما تُبدي كثير من الدول - حتى تلك المناهضة للولايات المتحدة - تحفُّظاً، على الأقلّ رسمياً، إزاءه، على رغم قرار 16 دولة - مثلاً - إعادة فتح سفارات لها في كابول، وهو هامش تستفيد منه «طالبان» لتوسيع نطاق نشاطها الدبلوماسي، علّها تكسر المراوحة القائمة، وتتمكّن من انتشال بلدٍ يئنّ تحت وطأة ضغوط هائلة.

تجاوُز حافة الخطر

في حزيران الماضي، أفاد مجلس الأمن الدولي بأن الاقتصاد الأفغاني تقلّص بنسبة تتراوح بين 30% و40%، منذ عودة «طالبان» إلى السلطة، وخلص تقييم أجرته الهيئة الرسمية التي تُشرف على جهود «إعادة الإعمار» (ممولة من قِبَل الولايات المتحدة)، إلى أن الظروف الاقتصادية لا تزال «رهيبة»، وذلك بفعل تعليق معظم المساعدات الدولية، وقرار المجتمع الدولي الانسحاب من جميع المشاريع إليه «منتصرة»، فتقدّم مقاتلوها للسيطرة على جميع الولايات، في غضون 12 يوماً، ودخلوا العاصمة كابول من دون مقاومة، فيما كانت الولايات المتحدة تُتمّم انسحابها المتهافت. وبين تجربتَي الحُكم الأولى والثانية، لم تتغيّر الآليات استناداً إلى الوعود التي قطعتها الحركة - وإنْ اتّسم خطابها المُحدَث بلهجة

ملاك حمود

بسرعة قياسية، تمكّنت حركة «طالبان» من استعادة زمام المبادرة، ومعها السيطرة على السلطة التي أُسقطت منها بإبَان الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001. عشرون عاماً بالتمام، كانت الفترة الفاصلة بين مغادرتها الحُكم مكرهةً، والعودة

«طالبان» تصطدم بنفسها: ليس بالشعارات يأتي التغيير

المرأة تحت حُكم الإمارة: حقوقٌ مهشَّمة

مُتحدّثاً باسم حركة «طالبان»، قدَّم ذبيح الله مجاهد، الكثير من التعهدات، من مِثل أن الحركة ستسمح للمرأة بالعمل والدراسة؛ «ستكون المرأة نشطة للغاية، ولكن في إطار الإسلام». لكن كما في التسعينيات، حدَّ نظام «طالبان» من حريّة المرأة. فأُعيد فرْض سلسلة من القيود على النساء الأفغانيات، تمظهرت خصوصاً في آذار الماضي، مع إعادة فتح المدارس للعام الدراسي الجديد، وتراجُع الحركة عن وعْدها بالسماح للفتيات بالالتحاق بالثانوية، مُلقيةً باللوم على نقْص المعلمات والحاجة إلى ترتيب الفصل في المرافق.

وبحسب «البنك الدولي»، تراجعت مشاركة المرأة في القوّة العاملة خلال العام الماضي، بعدما كانت قد ارتفعت من 15% إلى 22%، بين عامَي 1998 و2019. ومع فرض «طالبان» مزيداً من القيود على حركة النساء، تقلّصت نسبة الإناث العاملات في أفغانستان إلى 15% في عام 2021. وذكر تقرير لـ«منظمة العفو الدولية»، في تموز الماضي، أن الحركة «همَّشت حقوق النساء والأطفال» في أفغانستان، متحدّثاً عن الانتهاكات والتعذيب الذي تعرّضت له بعض النساء من اللواتي شاركْن في الاحتجاجات ضدّ القيود الجديدة المفروضة عليهنّ.

(الأخبار)

تقلّص الاقتصاد الأفغاني بنسبة تتراوح بين 30٪ و40٪ منذ عودة «طالبان» إلى السلطة (أ ف ب)

> قامت واشنطن باستخدام نفوذها وترسانة أدواتها القانونية والاقتصادية لصناعة كارثة إنسانية

القرارات والخطوات بمجملها أفضت إلى انهيار اقتصادي في أفغانستان وما استتبعه من كارثة إنسانية.

القتل بسلاح الجوع

ينبّه "برنامج الغذاء العالمي" إلى أن 90% من الأسر في أفغانستان لا تحصل على غذاء كافٍ، وأن حوالى 20 مليون إنسان، أي نصف عدد السكّان يعانون من المستوى 3 من انعدام الأمن الغذائي، المصنّف "أزمة"؛ أو 4 أي "حالة طوارئ"، أو 5 المعتبَر "كارثياً"، لأنه المستوى الذي تليه المجاعة. أمّا "منظّمة الصحّة العالمية" فقد أشارت الى أن عشرات الآف الأطفال يُستقبلون شهرياً في حساب باسم البنك المركزي الأفغاني، لكنّ الأخير لا يستطيع استخدامه لأن حكومة الولايات المتحدة لا تعترف بمُمثّليه؛ والجزء الآخر، أي 3,5 مليارات، تمّ وضعه في حساب مجمّد قد يتيح لعائلات ضحايا 11 أيلول 2001 الحصول على تعويضات. هذه القرارات والخطوات بمجملها أفضت إلى انهيار اقتصادي في أفغانستان وما استتبعه من كارثة إنسانية في بلد يسوده خراب عميم بفعل سياساتها. سيسارع البعض إلى الحديث عن انعدام كفاءة "طالبان" وقصور درايتها بشؤون الحُكم، وعن قسوتها وتخلّفها، وحتى عن أشكال لحى رجالها وأزيائهم، وعن البرقع الذي تفرضه على النساء. هذه الحجج وغيرها، والتي تندرج في إطار منطق "لوم الضحايا" الاستعماري التقليدي، لن تنجح في حجب المسؤولية الأولى والأخيرة لدولة الجريمة المنظّمة، المستعمرة الكبرى الحديثة النشأة، الولايات المتحدة الأميركية، عن مأساة الشعب الأفغاني منذ أكثر من 40 عاماً.

> قامت واشنطن باستخدام نفوذها وترسانة أدواتها القانونية والاقتصادية لصناعة كارثة إنسانية

يعاني 19 مليون أفغاني من «انعدام الأمن الغذائي»، ويعيش حوالى 35 مليوناً في حالة فقر

الظهور، كما يعتقد سعد محسني في مقالة له في مجلة «فورين أفيرز» بعنوان «هل يمكن احتواء طالبان»، في ظلّ تصميم "الجناح الأكبر قليلاً والأكثر محافظةً في الحركة، على تطبيق عقيدة طالبان التي تعود إلى منتصف التسعينيات، كلمةً بكلمة». لكن قادةً مثل الملّا عبد الغني برادر، نائب رئيس الوزراء وأحد الأعضاء المؤسّسين للحركة، إلى جانب آخرين أصغر سنّاً، بمَن فيهم وزير الداخلية بالوكالة سراج حقاني، والملّا يعقوب مجاهد، وزير الدفاع بالإنابة وابن مؤسّس الحركة، يختلفان مع هذا النهج؛ إذ يدرك التيار «الأكثر اعتدالاً» داخل الحركة، أن «البقاء لا يعتمد على الاعتراف الدولي والمشاركة فحسب، وإنما أيضاً على الدعم الداخلي (...) لأن إهمال مصالح الأقليات الأخرى وسكان المناطق الحضرية في البلاد، لن يؤدي إلا إلى إضعاف الحركة مع مضي الوقت».

وفي حين لا يمكن التكهُّن بمال هذه "الخلافات"، يرى محسني أنه «بالنظر إلى الوحدة غير العادية داخل الحركة ومرونتها، فإن صعود البراغماتيين على المحافظين سيحدث - على الأرجح - من خلال التطوّر وليس الانقلاب».

بحثاً عن الشرعية

لم تَحُز «طالبان»، حتى الآن، اعتراف أيّ بلدٍ بحُكمها. مع هذا، يمكن القول إنها أصبحت أقلّ عزلة بكثير ممّا كانت عليه في فترة حكمها الأولى. ففي آذار، مثلاً، دعا وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، إلى الاعتراف الدولي بالإمارة الإسلامية، بينما اعتبر نظيره الروسي، سيرغي لافروف، أنه يجب منْحها مقعداً في الأمم المتحدة. في الإطار نفسه، بدا نشاط السفارات جديراً بالملاحظة، بعدما أعادت 16 دولة فتح سفاراتها في كابول (الصين، والاتحاد الأوروبي، والهند، وإندونيسيا، وإيران، واليابان، وكازاخستان، وقيرغيزستان، والنرويج، وباكستان، وقطر، والسعودية، وتركيا، وتركمانستان، والإمارات، وأوزبكستان).

استناداً إلى ما سبق، برجّح آرون زيلين، في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، أن تُواصل الحركة توسيع نشاطها الدبلوماسي، مع احتلال الصين مركز الصدارة في إطار بذْل هذا الجهد. ومع ذلك، يقول إن ملفّ الحركة في الغرب سيبقى محدوداً طالما استمرّت «أعمال التهديد»، أي إيواء قادة تنظيم «القاعدة»، وهو ما ظهر جلياً بعد اغتيال زعيم التنظيم أيمن الظواهري في العاصمة كابول. وينصح الكاتب المسؤولين الأميركيين بالنظر في دفْع الدول الأخرى إلى المماطلة في انخراطها مع الحركة، من أجل تقويض الشرعية التي اكتسبتها الأخيرة خلال العام الماضي. وبخلاف التوجّه المتقدّم، يدعو محسني الولايات المتحدة إلى التصالح مع الديناميكيات السياسية التي أدّت إلى عودة الحركة إلى الحُكم، لأنه سيكون من الخطأ افتراض أن أفغانستان «انهارت في الأسابيع التي سبقت انسحاب الأميركيين. لقد وُضعت أسس الانهيار قبل أكثر من عقد من الزمن، بعد فترة وجيزة من تنصيب الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في عام 2004». كما أن واشنطن «تجاهلت بل شجّعت الفساد والسلوك العدواني من جانب السلطات الأفغانية التي كانت ترعاها. ووسط تدهور الوضع الأمني، اعتمدت على المداهمات الليلية، وعلى القصف العشوائي الذي أودى بحياة مدنيين. في بيئة كهذه، لم يكن من الصعب على طالبان الصعود مرة جديدة».

السودان

الخطوة الاميركية لا تنفصل عن مساعي واشنطن لاحتواء اي نفوذ روسي او صيني (أ ف ب)

تثير عودة السفير الاميركي إلى السودان، بعد نحو رُبع قرن من التمثيل الديبلوماسي المتدنّي لواشنطن في هذا البلد، تساؤلات كثيرة حول ما يدور في الحوار الجانبي بين الولايات المتحدة، وسلطة العسكر الحاكمة في الخرطوم منذ انقلاب تشرين الاول. والظاهر، وفق بعض المراقبين، أن الأميركيين بدأوا، بالفعل، مسار تطبيع مع السلطة الحالية لِما يرون فيها من منافع لصالح استراتيجيتهم المتركّزة على مواجهة نفوذ موسكو وبكين المتنامي في افريقيا، وذلك على حساب مطلب عودة "المسار الديموقراطي المدني" والذي صدّعت واشنطن الآذان به منذ وقوع الانقلاب

أميركا تطبّع مع العسكر: عودة المدنيين ليست أولوية

محمد عبد الكريم احمد

تَوَج وصول السفير الأميركي، جون جودفري، إلى الخرطوم (24 الجاري) مرحلة جديدة من التقارب مع السودان، بعد نحو ثلاثة أعوام من إعلان الولايات المتحدة (كانون الأول 2019) عزمها رفع تمثيلها الديبلوماسي في هذا البلد. وأدرجت واشنطن هذه الخطوة في سياق "تعزيز العلاقات الثنائية، ودعم تطلّعات الشعب السوداني إلى الحرية والسلام والعدالة والانتقال الديموقراطي، والنهوض بأولويات السلام والأمن والتنمية الاقتصادية والأمن الغذائي"، وفق ما أوردته سفارتها في واشنطن، والتي بيّنت أن جودفري هو أوّل سفير أميركي في السودان منذ 25 عاماً (تاريخ خفْض أميركا تمثيلها من سفير إلى قائم بالأعمال في عام 1997). وجاء ذلك التطوّر وسط تقدُّم نسبي في تفاهمات واشنطن مع إدارة المرحلة الانتقالية، في أعقاب إعلان رئيس "مجلس السيادة"، عبد الفتاح البرهان، عزم الجيش تسليم إدارة تلك المرحلة لحكومة مدنية يتمّ التوافق عليها.

عودة السفير والقضايا الثنائية

شهدت العلاقات السودانية - الأميركية تحسُّناً ملموساً منذ كانون الأول 2019، بإعلان البلدَين عزمهما تبادل السفراء، وما أعقبه من إرسال الخرطوم سفيرها إلى واشنطن، نور الدين ساتي، في أيار 2020، ثمّ إعلان البيت الأبيض في شباط من العام الجاري ترشيح جودفري سفيراً في السودان. كذلك، أعلنت الإدارة الأميركية، مطلع آب الحالي، تقديم أكثر من 88 مليون دولار كـ"مساعدات إنسانية إضافية لشعب السودان" عبر "الوكالة الأميركية للتنمية الدولية"، في خطوة مخالفة لمسار تجميد المعونات إثر انقلاب تشرين الأول الماضي، ربّما تؤشّر إلى تحوّل في مسار الحوار بين الجانبَين، حول مسائل إدارة "المرحلة الانتقالية"، ومن بينها ملفّ محاكمة رموز نظام عمر البشير أمام "المحكمة الجنائية الدولية".

وفي هذا الملفّ الأخير تحديداً، لفت تأكيد نائب المندوب الأميركي في الأمم المتحدة، ريتشارد ميلز، خلال اجتماع لمجلس الأمن بحضور المدّعي العام لـ"الجنائية الدولية"، كريم خان، حول السودان ومحاكمات دارفور (23 الجاري)، إلى أن السلطات السودانية سهّلت زيارات المدّعي العام وطاقمه، واتّخذت أخيراً خطوات لتقديم بعض المساعدات لهما في تحقيقاتهما في مسألة دارفور، وهو ما "يجب أن يستمرّ ويتحسّن". وحثّ ميلز السلطات السودانية على "مواصلة الالتزام بمقتضيات القانون الدولي وفق القرار الرقم 1593، والتعاون مع الجنائية الدولية" (في إشارة ضمنية إلى رفض تلك السلطات السماح لمسؤولي المحكمة بمقابلة الرئيس المعزول، عمر البشير). كما نشرت السفارة الأميركية، في يوم وصول جودفري إلى الخرطوم، بياناً مشتركاً

> **موقع السودان الواصل بين الشرق الاوسط وقلْب افريقيا جنوب الصحراء، يكتسب اهمية متزايدة لدى الإدارة الاميركية**

لسفراء ورؤساء بعثات ديبلوماسية غربية (11 دولة)، يدعو السلطات السودانية إلى تجديد التعاون الكامل وغير المحدود مع "الجنائية الدولية، تماشياً مع اتفاق جوبا للسلام ومذكّرة التفاهم الموقعة بين مكتب المدّعي العام والسودان في آب الماضي".

وعلى صعيد المرحلة الانتقالية و"التعاون الاقتصادي"، رأت الخرطوم أن عودة السفير الأميركي بعد رُبع قرن من غيابه، تُمثّل "نقطة تحوّل كبيرة في العلاقات"، معتبرةً أن جودفري يمكنه لعب دور كبير في "وصول الأطراف السودانية إلى الانتقال الديموقراطي انتهاءً إلى الانتخابات"، وأن اعتماده يعني بالضرورة "دفعة للجهود الدولية الداعمة لسلاسة المرحلة الانتقالية في السودان باعتبار الولايات المتحدة أهمّ شركاء البلاد الدوليين". من جهته، شدّد جودفري، بعد وصوله بساعات، على أن "الانتقال إلى حكومة بقيادة مدنية سوف ييسّر تعاوناً حكومياً ثنائياً أكبر، ويعزّز وصول (مزيد من) المساعدات التنموية الأميركية والدولية إلى السودان"، والتي يمكن أن تساعد في تحسين اقتصاده.

من جهته، بادر قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، بالتزامن مع وصول السفير الأميركي، إلى إكمال أكبر تعديل في القيادة العسكرية منذ الانقلاب، شمل قادة القوات الجوّية والبرّية والعمليات والإمداد والمفتّش العام للجيش، فيما احتفظ رئيس هيئة الأركان المشتركة، محمد عثمان الحسين، بمنصبه. وأدرج مراقبون سودانيون قرار البرهان في سياق "تمتين شوكة الدعم السريع والإخوان المسلمين"، لأن ترقية وإعفاء عدد من القيادات (ولا سيما عصام كرار وعبدالله البشير ومنور عثمان نقد) أزاحا مجموعة كانت تمثّل خطّ مواجهة ضدّ قوات "الدعم السريع" وقائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي)، مع توقّعات بشمول هذا التوجّه إقالة رئيس الأركان لاحقاً. وقد يجوز تفسير تزامن الخطوتَين الأميركية والسودانية باعتبارهما ضمن "إجراءات بناء الثقة"، حيث قدّم السفير أوراق اعتماده لوزير خارجية نظام الانقلاب، ما يُعدّ اعترافاً ضمنياً بإدارة البرهان، بينما استهدفت إجراءات الأخير تأكيد قدرته على اتّخاذ قرارات حاسمة من دون معارضة تُذكر داخل مؤسّسة الجيش السوداني، في ما يمثّل رسالة بالاستعداد لإحداث "إصلاحات" داخل هذه المؤسّسة، وفق المطلب الأميركي المستمرّ منذ سقوط البشير.

السودان نقطة ارتكاز إقليمية لواشنطن

يرى مراقبون سودانيون أن الخطوة الأميركية لا تنفصل عن مساعي واشنطن لاحتواء أيّ نفوذ روسي (وصيني في درجة تالية) في السودان والقرن الأفريقي، أو محاولة موسكو إيجاد موطئ قدم لها في البحر الأحمر أو بالقرب من تشاد وأفريقيا الوسطى الواقعتَين غربي السودان. كما يرون أن هذه الخطوة تعني القبول ضمنياً بترتيب المشهد السوداني وفق مشيئة الانقلابيين. وتتّسق تلك الرؤية بشكل كبير مع ما صاغه البيت الأبيض (8 آب) بشأن "استراتيجية الولايات المتحدة نحو أفريقيا جنوب الصحراء"، والتي تشدّد على أهمّية المنطقة المذكورة في أولويات واشنطن العالمية، وتصوغ خطّة جديدة لكيفية الانخراط في أفريقيا ومع أطرافها. وحدّدت الخطّة أربعة أهداف في أفريقيا جنوب الصحراء خلال الأعوام الخمسة المقبلة (2022 - 2026)، وهي: "تعزيز الانفتاح والمجتمعات المفتوحة؛ تقديم عائدات ديموقراطية وأمنية؛ تحقيق تقدّم في التعافي من الجوائح والفرصة الاقتصادية؛ ثمّ دعم الحفاظ على البيئة والتكيّف المناخي والانتقال الطاقوي العادل".

ويمثّل السودان، بالشكل الحالي للحُكم فيه، نقطة ارتكاز أميركية هامّة في إطار هذه الاستراتيجية، وهو ما يجلّيه تشديد الخطّة على ضرورة "مراجعة أدوات الارتباط بالجيوش الأفريقية، ولا سيما برامج دعم بناء القدرات المؤسّساتية ومكافحة الفساد وتعميق إصلاحات القطاع الأمني، والاتّساق مع استراتيجية الدفاع القومي 2022 التي تخوّل وزارة الدفاع الأميركية التعاون مع الشركاء الأفارقة لكشف وإبراز مخاطر "الأنشطة الصينية والروسية السلبية في أفريقيا"، الأمر الذي يؤشّر إلى الرهانات الموضوعة على القوات المسلّحة السودانية، ودورها المرتقب أميركياً في وسط أفريقيا والقرن الأفريقي وإقليم الساحل. يُضاف إلى ما تقدّم أن موقع السودان الواصل بين الشرق الأوسط وقلْب أفريقيا جنوب الصحراء، يكتسب أهمية متزايدة لدى الإدارة الأميركية، أخذاً في الحسبان شواغل محدّدة من مثل الوضع في جمهورية أفريقيا الوسطى التي يتعاظم النفوذ الروسي فيها ولا سيما عبر شركة "فاغنر"؛ وتشاد التي تشهد تصعيداً عسكرياً وأمنياً خطيراً تزايدت حدّته أواخر آب الجاري، فيما يُتوقّع أن يكون للسودان دور مهمّ في "ضبط" الحدود المشتركة معها وفقّ مخرجات المحادثات التي أجراها "حميدتي" في الأسبوع الأول من الشهر الجاري في العاصمة التشادية أنجامينا مع الرئيس محمد ديبي؛ وجنوب السودان حيث يتعاظم النفوذ الصيني في قطاع البترول؛ وإثيوبيا وإريتريا الواقعتَين على حدود السودان الشرقية وتمثّلان خطّ مواجهة أوّل، وربّما تحدّياً في المواجهة الديبلوماسية الأميركية الحالية في القارة.

ليبيا

الدبيبة - باشاغا: مفاوضاتٌ لا تُسكت البنادق

طرابلس ـ الأخبار

مع انتهاء الاشتباكات العنيفة التي شهدتها العاصمة الليبية طرابلس على خلفية محاولة رئيس الحكومة المكلّف من البرلمان فتحي باشاغا دخول المدينة بالقوّة العسكرية، بات الوضع مجمَّداً بين طرفَي النزاع، باشاغا من جهة؛ ورئيس الحكومة المنتهية ولايته عبد الحميد الدبيبة، المسيطر على العاصمة وبعض المناطق الأخرى في البلاد، من جهة أخرى، في حين لا تزال السجالات بينهما مستمرّة حتى بعد الاتفاق على تفاوض غير مباشر. وتسير عملية التفاوض التي بدأت برعاية إقليمية عبر أجهزة الاستخبارات في المقام الأوّل، بالتوازي مع استمرار التحشيد العسكري من قِبَل الطرفَين، وتواصُل عمليات الإمداد بالسلاح، سواءً للتشكيلات المنتشرة داخل طرابلس، والتي تُحسّن استعداداتها تحسُّباً لأيّ محاولة جديدة لدخول العاصمة، وسط انتشار عسكري مكثّف بخاصة على أطراف المدينة وجميع الطرق المؤدية إلى طرابلس؛ أو للقوات الداعمة لباشاغا والتي تستعرض حشودها وقدرتها على التحرك مجدداً نحو العاصمة بالآلاف المسلحين. ولا يقتصر هذا الوضع على طرابلس، بل يمتدّ إلى مناطق أخرى يسيطر عليها الطرفان، وهو ما يهدد بانفجار متجدد في ظل دخول البلاد حالة من الشلل السياسي والاقتصادي. وفيما يستغل باشاغا الغضب الشعبي من تأخّر الانتخابات واتهام الدبيبة بتعطيل إجرائها، يحاول الأخير إظهار الأول بصورة الساعي للوصول إلى السلطة عبر انقلاب يهدم «جميع المسارات الديموقراطية».

وبالتوازي مع انطلاق المفاوضات بين باشاغا والدبيبة، تجري لقاءات واتصالات مع أطراف أخرى، بما يشمل ممثلي القبائل، من أجل التوصل إلى تفاهمات تمكن على أساسها صياغة أسس قانونية ودستورية لإجراء الانتخابات. وبحسب مصادر مطلعة تحدثت إلى «الأخبار»، فإن هذه التفاهمات، في حال اكتمالها، قد يجري تمريرها لاحقاً من خلال مجلس النواب، أو حتى عبر بعثة الأمم المتحدة. لكن المشكلة الرئيسة التي لا تزال تعترض طريق الاتفاق، هي الاختلاف على طبيعة النظام الذي يُفترض أن يحكم البلاد بعد إجراء الانتخابات، ما بين نظام رئاسي وآخر برلماني وثالث مختلط، وإن كان الأخير هو الأقرب إلى التحقّق على رغم التعقيدات الكثيرة التي تحف به، وعلى رأسها محاولات الترتيب المسبق لجميع المناصب قبيل إجراء الانتخابات. ويبدو، في هذا الإطار، أن السياسيين لا يريدون إجراء انتخابات غير مضمونة النتائج لهم، سواء العسكريين غير الراغبين في مغادرة السلطة، أو باشاغا الذي يسعى لترؤس الحكومة، أو حتى عقيلة صالح رئيس البرلمان وخليفة حفتر وعبد الحميد الدبيبة الراغبين في الوصول إلى كرسي الرئاسة.

يسعى الوسطاء للوصول إلى انتخابات تضمن للجميع مناصب في مناطق نفوذهم (أ ف ب)

> **يجري العمل على إبقاء حرية الحركة والتنقل بين مختلف المدن الليبية قائمة**

على أن المفاوضات غير المباشرة المتواصلة في الوقت الراهن، وضعت عدة أسس غير قابلة للمساومة، أهمّها ضرورة إجراء الانتخابات في أسرع وقت، والوصول إلى حلول توافقية تنهي الانقسام الداخلي، مع ألبات واضحة وجدول زمني معقول، والغضّ عما قام به جميع الأطراف في السنوات الماضية، بما يعني وأد أيّ إمكانية للتحقيق والمحاسبة. والظاهر أن الوسطاء يسعون للوصول إلى انتخابات تضْمن للجميع مناصب في مناطق بعيْنها، وفق خريطة توزّع نفوذهم، على أن تتم الدعوة إلى تعديل الدستور ووضع قوانين جديدة مع انتخاب السلطة الليبية قبل الصيف المقبل، وهو تصوُّر ترعاه مصر ودول خليجية ويحظى بتأييد فرنسي حتى الآن. وسيكون أساس هذا التصوّر هو المفاوضات التي جرت في مصر وسويسرا بين غرفتَي البرلمان، إلى جانب ما جرى التوصل إليه في "لجنة 5+5" العسكرية، والتي لم تجتمع منذ بدء التوترات الأخيرة، في وقت يجري فيه العمل على إبقاء حرية الحركة والتنقل بين مختلف المدن الليبية قائمة، وعدم تعليقها كما كانت خلال فترة الاقتتال.

تقرير

مفاوضات عمّان اليمنية: جولة جديدة تنتكس

صنعاء ـ رشيد الحداد

سريعاً، انتكست الجولة الجديدة من المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة بين الأطراف اليمنيين في العاصمة الأردنية عمّان. إذ لم يكد يمرّ وقت قليل على انطلاق أولى جلسات هذه الجولة، حتى أعلن فريق الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي الانسحاب منها «حتى إشعار آخر». وأكّد مصدر دبلوماسي يمني لـ«الأخبار»، أن اللجنة العسكرية التابعة لتلك الحكومة أعلنت بشكل مفاجئ تعليق مشاركتها في المفاوضات، بدعوى خروقات وقف إطلاق النار في تعز. وكانت الجلسة الأولى انطلقت صباح الإثنين الماضي، وجرت خلالها مناقشة واقع الخروقات، والتقارير التي قُدّمت إلى مكتب المبعوث الأممي بهذا الشأن، وإمكانية تشكيل غرف عمليات مشتركة في جميع أنحاء البلاد كآلية لتثبيت الهدنة، إلا أن انسحاب الفريق الموالي لـ«التحالف» من المناقشات حال دون التوصل إلى تفاهمات.

اعلنت اللجنة العسكرية التابعة لحكومة عدن تعليق مشاركتها في مفاوضات عمّان (أ ف ب)

وتزامن انعقاد الجلسة الأولى من الجولة الجديدة مع اندلاع مواجهات بين قوات صنعاء وميليشيات موالية لحزب «الإصلاح» في منطقة ميلات غرب تعز، إثر مهاجمة الأخيرة مواقع الأولى، وفق مصادر محلية تحدثت إلى «الأخبار». واعتبرت المصادر أن "الهجوم كان مخطّطاً له مسبقاً ليعيق انطلاق المفاوضات"، على رغم أن ما حدث يندرج ضمن الخروقات اليومية المستمرة للهدنة.

> **تجددت المواجهات بين قوات صنعاء وميليشيات «الإصلاح» غرب تعز**

إزاء ذلك، اتهم وفد صنعاء العسكري المفاوض، وفد الطرف الآخر، بـ«اختلاق العراقيل واستنزاف الوقت وإفشال مساعي السلام». وجدّد رئيس الوفد، اللواء عبدالله الرزامي، في تصريحات صحافية، رفضه الحديث عن أي خطوات في الجانب العسكري، قبل صرف رواتب موظفي الدولة وإدخال السفن المحتجَزة وتوسيع الرحلات الجوية. وكانت حكومة «الإنقاذ» في صنعاء طالبت الأمم المتحدة بتنفيذ التزاماتها بشأن فتح وجهات جديدة لرحلات مطار صنعاء إلى جانب مصر والأردن، وحل مسألة الرواتب، ووقف إعاقة سفن الوقود من الوصول إلى ميناء الحديدة. ويأتي هذا في وقت أعادت قوات «التحالف»، قبل أيام، احتجاز أربع ناقلات وقود قبالة سواحل الحديدة، واقتادتها بالقوّة نحو سواحل جيزان، في خرقٍ وصفته شركة النفط في صنعاء بـ«الجسيم». ومن شأن هذا الخرق وسواه أن يهدّد مساعي مبعوثَي الأمم المتحدة هانس غروندبرغ، والولايات المتحدة تيم ليندركينغ، اللذَين يدفعان نحو تنفيذ بنود الهدنة، تمهيداً لفتح النقاش حول المقترح الأممي المقدّم إلى أطراف الصراع أواخر تموز الماضي، والذي يدعو إلى تمديد الاتفاق لستّة أشهر إضافية، وتوسيع بنوده ليشمل - رسمياً - قضية رواتب موظفي الدولة، والتي تمّ تأجيل إدراجها مطلع آب الفائت إلى ما بعد التمديد الثالث لوقف إطلاق النار (دخل حيّز التنفيذ في الثاني من نيسان الماضي)، بدعوى إفساح المجال أمام الأمم المتحدة لتنفيذ التزاماتها السابقة.

إعلانات رسمية

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عمومية وبواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مواد كيميائية وآلة مخبرية لزوم مختبر الحليب في محطة الفنار التابعة للمصلحة.

المكان: محطة تل العمارة الزراعية – رياق – البقاع.

الزمان: الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2022/9/6.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة – رياق – البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار – جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة – رياق – البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشر من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 24 AUG 2022

رئيس مجلس الإدارة – المدير العام

ميشال انطوان افرام

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليها منى يوسف حمود من كفرحتى ومجهولة محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 408 أ.م.م. وما يليها، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2021/137 والمتكونة بين علي عزت شريم وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع القرار الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2018/29 تاريخ 2018/2/27 والمتضمن اعتبار العقار 1498/منطقة حومين الفوقا العقارية قابل للقسمة عيناً على أن يدخل في نصيب المستدعي علي شريم القسم رقم 1498/1 ويدخل القسم رقم 1498/2 في نصيب المستدعى ضدها منى يوسف حمود وفقاً للخريطة المقترحة الواردة في تقرير الخبير مصطفى جرادي.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.

مأمور التنفيذ

الكرة المعولمة

عاد سيلفيو برلسكوني إلى الدوري الإيطالي الممتاز من بوابة نادي مونزا. وعادت معه نفحات السياسة. والشبهات. المالك الرياضي الناجح والسياسي المحنّك يسعى لمزاولة نشاطه في مجلس الشيوخ الإيطالي. ما يجعل من مونزا ربما شقاعة جديدة يعلّق عليها برلسكوني الدعايات السياسية «المبطنة». سيرأعلى خطى ما فعله مع فريقه السابق «إي سي ميلان»

الانتخابات الإيطالية تبدأ من كرة القدم
سيلفيو برلسكوني يرفض الاعتزال

يسعى برلسكوني لتكرار تجربة النجاح التي عاشها مع ميلان (وب)

حسين فحص

يُعد رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني إحدى أكثر الشخصيات الجدلية في تاريخ إيطاليا، وقد تمكّن من حماية مصالحه كسياسي ومقاول من خلال احتكار وسائل الإعلام واستغلاله الرياضة، كما أسقط قضايا مختلفة ارتبطت باسمه على امتداد العقود، عبر «فبركة» القوانين بما يخدم منفعته الشخصية.

العديد من الدعاوى القضائية طاولت سيلفيو خلال مشواره المهني، برز جزء كبير منها مع بداية سطوع اسمه كمقاول ومالك مؤسسات إعلامية. وفي ظل تراكم تهم الفساد التي حاصرته حينها، أصبح برلسكوني بالاستثمار في نادي كرة قدم كي يلمّع صورته أمام الشارع الإيطالي، فاشترى حصة الأغلبية في «إي سي ميلان» عام 1986، وعيّن أرديانو غاليانى لتسيير أمور النادي (كان يشغل منصباً إدارياً في نادي مونزا حينها إضافةً إلى قيامه بالعديد من الأعمال المشتركة مع سيلفيو).

لعب الميلان بطريقةٍ أو بأخرى دوراً بارزاً في امتداد نفوذ برلسكوني. نجاحات تاريخية حقّقها سيلفيو خلال فترة رئاسته النادي، جعلت «الروسونيري» يتألق محلياً وأوروبياً. بالمقابل، كان الميلان بمثابة الدعاية الدائمة لبرلسكوني الذي جعلته بارزاً في عالم السياسة عام 1994 عندما أنشأ حزب «Forza Italia» (فاز معه في الانتخابات التشريعية وتولى منصب رئيس الوزراء).

شغل برلسكوني منصب رئيس الوزراء لأول مرة من عام 1994 إلى عام 1995، ثم مرة أخرى في أعوام 2001-2006 وأعوام 2008-2011. تراجع نجم رئيس الحكومة بعدها على الساحة الإيطالية بسبب تزايد قضايا الفساد التي ارتبطت باسمه، إن كان على صعيد

> هناك جوانب عاطفية واقتصادية وسياسية لعودة برلسكوني إلى كرة القدم

السياسة، العقارات، الإعلام أو حياته الشخصية. هكذا، عزل البرلمان الإيطالي برلسكوني عام 2013 وَمنع من المشاركة في الانتخابات العامة لمدة 6 سنوات بعد إدانته بتهمة الاحتيال الضريبي، كما قام ببيع نادي ميلان عام 2017 في ظل تراكم الديون (رأى المحللون السياسيون بعدها وجود صلة بين الوجود. الطريقة التي أدار فيها برلسكوني ناديه الجديد، بمساعدة غاليانى، تُظهر هدف سيلفيو في توسيع رقعة المؤيدين له سياسياً.

لعب برلسكوني على موضوع «الفخر الوطني» بالنسبة إلى شمال إيطاليا من خلال التركيز على اللاعبين الإيطاليين، بينما حفّزت حملة مكافحة الوشم على أجساد اللاعبين، التي اعتمدها فور شرائه مونزا، العودة للقيم التقليدية.

بصرف النظر عن أداء النادي على أرض الملعب، من الواضح أنّ برلسكوني يهدف إلى استعادة أنصار اليمين، بعد أن خسرهم حزبه «فورزا إيطاليا» خلال الفترة الماضية.

يخطط رئيس الوزراء الإيطالي السابق لعودة سياسية في الانتخابات الوطنية الشهر المقبل (25 أيلول)، قائلاً إن هذه الخطوة «ستجعل الجميع سعداء». ونشر برلسكوني مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي دعا فيه الناخبين إلى التصويت لصالح يمين الوسط في الانتخابات المقبلة بهدف بناء «معجزة إيطالية جديدة»، واعداً المواطنين بضرائب أقل وإجراءات بيروقراطية أبسط. وأكد رئيس الوزراء السابق لـ«Radio Rai» أن ترشحه كعضو في مجلس الشيوخ جاء بعد تلقيه ضغوطاً للقيام بذلك من الكثيرين، حتى خارج «orza Italia».

تجدر الإشارة إلى أنه، وعلى الرغم من الاختلافات، ستخوض أحزاب اليمين: إخوة إيطاليا، الرابطة وفورزا إيطاليا بزعامة سيلفيو برلسكوني، الانتخابات الوطنية في ائتلاف موحّد، في حين أدّت الخلافات بين مختلف أحزاب اليسار والوسط إلى الانقسام في نوايا التصويت.

وبحسب صحيفة «الجورنال» الإيطالية، أعطت استطلاعات الرأي المختلفة حول نوايا التصويت للتحالف اليميني ميزة 48,2% مقابل 29,5% للحزب الديمقراطي وغيره من التشكيلات اليسارية قبل شهر واحد من إجراء الانتخابات العامة الإيطالية، ما قد يعطي برلسكوني صلاحياتٍ كبيرة في الحكومة المقبلة.

نتائج انتخابات حزبه السيئة وبعج الفريق).

وفي أقل من سنتين، عاد برلسكوني إلى عالم كرة القدم من بوابة نادي مونزا الذي كان يلعب في الدرجة الثالثة عندما اشتراه عام 2018. هناك جوانب عاطفية واقتصادية وسياسية لعودة سيلفيو إلى كرة القدم، قد تكون مرتبطة جزئياً بنتائج الانتخابات السيئة لحزبه السياسي «فورزا إيطاليا» خلال الفترة الأخيرة. يدعم ذلك ربما تزامن وصول مونزا إلى الدرجة الأولى هذا الموسم قبل أشهر فقط من استعداد برلسكوني لحملة الانتخابات المقبلة.

السياسة اولاً

من المرجّح أن يشغل مونزا الدور الذي كان يلعبه ميلان بالنسبة إلى «الحوت الإيطالي»، وهو تلميع الصورة، حشد الجماهير وإثبات

ليغ 1

اختبار سهل لباريس وصعب لمارسيليا

يقدم اليكسيس سانشيز اداء جيدا حتى الان (افب)

يسعى باريس سان جيرمان حامل اللقب لتعويض دعسته الناقصة بعد إهداره نقاطه الأولى هذا الموسم أمام مواكنو في المرحلة الماضية، وذلك عندما يحلّ (الليلة الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) ضيفاً على تولوز ضمن المرحلة الخامسة من الدوري الفرنسي لكرة القدم، في حين يأمل مارسيليا ولنس البقاء ضمن الركب والاستفادة من البداية الرائعة، عندما يواجه الأول لوريان والثاني نادي كليرمون في التوقيت ذاته.

وخطف نادي موناكو تعادلاً (1-1) بطعم الفوز على ملعب مضيفه «بارك دي برانس» في المرحلة السابقة، ليوقف زحف النادي الباريسي والبداية الاستعراضية لفريق المدرب كريستوف غالتييه مع 3 انتصارات توالياً سجّل خلالها 17 هدفاً، بمعدل أكثر من 5 أهداف في المباراة الواحدة، حيث سحق كليرمون بخماسية نظيفة ومونبلييه (5-2) وليل (7-1).

وعلى المقلب الآخر، يأمل تولوز أن تكون نسبة جهوزيته كاملة من أجل الوقوف أمام المدّ الباريسي، لذا تحضّر بداية عبر الإعلان عن إقامة المباراة في ملعب ممتلئ يتسع لـ 31700 متفرج. وعلّق حارس تولوز ماكسيم دوبيه الذي سبق له أن لاعب سان جيرمان عندما كان يحرس عرين نادي نانت: «لا شك أن موناكو أغضبهم. صراحة مرّت سنوات طويلة لم تكن فيها البداية مثل هذه. ما حققوه من ناحية اللعب والفعالية الهجومية في المباريات الثلاث الأولى وفي مسابقة كأس الأبطال، هو أمر استثنائي».

وتنتظر جماهير تولوز هذه المواجهة منذ ثلاث سنوات إذ لم تقم المباراة في موسم 2019-2020 بسبب تداعيات فيروس كورونا، في حين كان النادي يخوض غمار الدرجة الثانية التي أحرز لقبها في الموسم الماضي قبل عودته إلى الأولى.

وفي مباراة ثانية يخوض نادي مارسيليا صاحب المركز الثاني مباراة سهلة على الورق بمواجهة ضيفه كليرمون فيران التاسع، منتشياً من فوزه الأخير على نيس (3-صفر). ويأمل مارسيليا في أن يحقق فوزه الثالث توالياً بعد نيس وموناكو (2-1) والرابع منذ بداية الموسم بعدما استهلّ مغامرته بفوز كبير على رينس (4-1) قبل أن يسقط في فخ التعادل أمام بريست (1-1).

وعرف مدرب مارسيليا الكرواتي إيغور تودور كيف يوظف طاقات مهاجمه الجديد التشيلي اليكسيس سانشيس، فدفع به أساسياً أمام نيس للمباراة الثانية توالياً منذ قدومه من إنتر ميلانو الإيطالي، ليكون الأخير عند حسن ظن مدربه بتسجيله هدفيه الأولين في «الليغ1». كما بات تودور أول مدرب لا يعرف الخسارة خلال المراحل الأربع الأولى في الدوري مع مارسيليا منذ إيلي بوب، الذي أشرف على الفريق الجنوبي بين آب وأيلول عام 2012، علماً أن الأخير حقّق سلسلة من 6 مباريات من دون هزيمة.

حول العالم

ليفربول يستقبل نيوكاسل

تستكمل اليوم الأربعاء مباريات الأسبوع الخامس من الدوري الإنكليزي لكرة القدم. ويستضيف ليفربول نادي نيوكاسل يونايتد (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) في مباراة صعبة على الطرفين. وعانى ليفربول من انطلاقة سيئة، بعدما فاز في مباراة واحدة من أصل أربع، وتعادل في اثنتين وخسر واحدة أمام الغريم التقليدي مانشستر يونايتد. ليتوقف رصيده عند 5 نقاط في المركز التاسع. من جهته، يحتل نيوكاسل المركز السابع مع 6 نقاط من ثلاثة تعادلات وفوز.

وفي باقي المواجهات المقررة اليوم، يلعب آرسنال مع آستون فيلا، ومانشستر سيتي مع نوتينغهام فوريست وبورنموث مع لفرهامبتون في التوقيت ذاته (الساعة 21:30 بتوقيت بيروت)، فيما يحل توتنهام ضيفاً ثقيلاً على وستهام الساعة 21:45.

اختبار سهل ليوفنتوس

يستضيف نادي يوفنتوس الإيطالي نظيره سبيزيا الليلة (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) ضمن منافسات الأسبوع الرابع من الدوري الإيطالي لكرة القدم. ويحتل يوفنتوس المركز الثامن في جدول الترتيب برصيد 5 نقاط، مقابل 4 لسبيزيا في المركز الثالث عشر. وفي مباراة ثانية مهمة تُلعب في التوقيت ذاته، يحل ليتشي ضيفاً على نابولي الذي يقدم مستوى مميزاً منذ بداية الموسم، حيث فاز في مباراتين وتعادل في واحدة فقط. وعند

الساعة 19:30 يلعب إمبولي مع هيلاس فيرونا، وأودينيزي مع فيورنتينا وسامبدوريا مع لاتسيو.

بورنموث يقيل مدربه بعد 4 جولات

أقال نادي بورنموث العائد الى الدرجة الممتازة الإنكليزية في كرة القدم هذا الموسم، مدربه سكوت باركر يوم أمس الثلاثاء، بعد الخسارة الفادحة التي تلقاها فريقه أمام ليفربول بتسعة أهداف نظيفة يوم السبت الفائت. وسيشرف على تدريب الفريق بشكل موقت غاري أونيل، علماً بأن الفريق خسر 3 مباريات من أصل أربع خاضها في الموسم الجديد ويحتل المركز السابع عشر في الترتيب. وقد انتقد باركر (41 عاماً) علناً إدارة النادي لعدم مبادرتها الى تعزيز صفوف الفريق بعد الصعود الى الدرجة الممتازة.

مهاجم دورتموند يتعافى تدريجاً

أكد المهاجم الدولي العاجي سيباستيان هالر الذي تم تشخيص إصابته بسرطان الخصية، أنه بحالة جيدة. وفي أول تصريح لوسائل الإعلام بعد الجراحة التي أجراها في نهاية شهر تموز، قال هالر: «أود أن أقول للجميع إنني أشعر أنني بحالة جيدة». وبعد أيام قليلة من انضمامه إلى صفوف دورتموند لتعويض رحيل هدافه النروجي إرلينغ هالاند إلى مانشستر سيتي الإنكليزي، شعر هالر بالألم خلال معسكر استعدادي للفريق «الأصفر والأسود» في منتصف تموز، ليعلن أطباء النادي عن إصابته بسرطان الخصية.

وقال الشاب الفرنسي-الإيفواري البالغ 28 سنة الذي انتقل إلى «بوندسليغا» قادماً من أياكس أمستردام الهولندي بعدما أمضى في صفوفه موسم 2021-2022: «منذ اليوم الأول الذي عدت فيه إلى المنزل، بدأت العمل وكنت في صالة الألعاب الرياضية. أملك المستوى ذاته الذي كان لدي قبل بضعة أشهر. إنها علامة جيدة». وختم قائلاً «هدفي الأول هو العودة إلى الملعب واللعب أمام جماهير دورتموند وإحراز هدفي الأول أمامهم. ستكون لحظة عاطفية. سأعود إلى الملعب قريباً».

الكرة اللبنانية

اجتماع تنظيمي بين الاتحاد والأندية

عقد الاتحاد اللبناني لكرة القدم اجتماعاً مع رؤساء وأمناء سر أندية الدرجة الأولى في مقر الاتحاد بحضور رئيس الاتحاد هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف، حيث تمت مناقشة الإجراءات التنظيمية لبطولة الدوري العام للموسم الرياضي 2022-2023. وحضر ممثلو الأندية، حيث مثّل الصفاء الرئيس رياض عطا الله، الأنصار الرئيس نبيل بدر وأمين السر نبيل سنو، النجمة الرئيس مازن الزعني، البرج أمين السر حمد رحال، السلام زغرتا مدير النادي بطرس كرم، شباب الساحل الرئيس سمير دبوق، الشباب الغازية أمين السر علي حسون، التضامن صور الإداري غزوان بحر، العهد الرئيس تميم سليمان وأمين السر محمد عاصي، الحكمة نائب الرئيس كميل سعادة، وطرابلس الرئيس سليم ميقاتي.

افتتح حيدر الجلسة شاكراً رؤساء الأندية والممولين الذين يدعمون أنديتهم ويؤمنون لها الاستمرار رغم الظروف الصعبة.

واعتبر حيدر أن عمل الجميع متكامل فهناك مسؤوليات تقع على عاتق الاتحاد، وهناك مسؤوليات تقع على عاتق الأندية. وفي حال قام كل طرف بواجباته فحينها يستقيم العمل وتسير الأمور بالشكل الصحيح.

وتقرر في الاجتماع أن تكون الأندية مسؤولة عن تصرفات جمهورها، وأن يقوم الاتحاد اللبناني بتطبيق القوانين بحق المخالفين بطريقة متساوية بين جميع الأندية.

استراحة

كلمات متقاطعة 4110

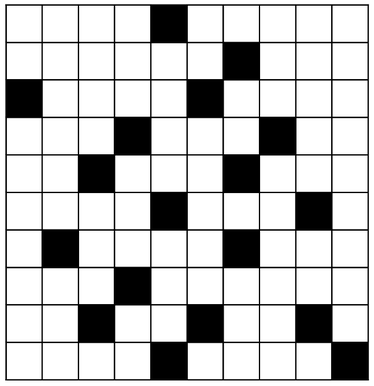

افقيا

1- شاعر هندي راحل - عاصمة كرواتيا - 2- من أسماء الأسد - جزيرة مرجانية في المحيط الهندي تؤلف مع تنغانيكا دولة تنزانيا - 3- طائر بحري - بلا مقابل بالعامية - 4- للنداء - إمارةعربية - جوابك - 5- عمّال في البيوت - لذيذ الطعم - متشابهان - 6- ضمير منفصل - طائر مائي شبيه بالأوز أطول منه عنقاً 7- يهرب - أب 8- ضاحية باللغة الأجنبية - يضعف ويرقّ - 9- نعم بالأجنبية - حفر البئر - منخفض بالأجنبية 10- وكالة أنباء عربية – شبيه بالكوز

عمودياً

1- إعلامي لبناني 2- جزيرة سورية - إسم بوذا في الصين 3- خان العهد ونقضه - مدينة سياحية إسبانية 4- حاجز مائي - غفلة النوم 5- من الحبوب - مدينة باكستانية 6- ذكي وفطن - يوم خالد 7- من أنواع الشعر - ماركة غالات - مادة قاتلة 8- من آثار المعركة - أملك أوعندي 9- بالغات ومدركات - مرض صدري 10- إحسان - طائرات إنتحارية يابانية إستعملت خلال الحرب العالمية الثانية

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- يُنبع - لها - 2- المجوس - كي - 3- اري - شامبور - 4- لي - راشيا - 5- شنط - رك - 6- روكفور - يم - 7- ناس - ستوكاج - 8- يوبي - لا - زو - 9- يدس - كندا - 10- طارق بن زياد

عمودياً

1-القرنبيط - 2- فاري - واو - 3- بلي – شكسبير - 4- عم - انف - يدق - 5- جش - طوس - سبّ - 6- لوار - رتل - 7- مسمار - واكز - 8- بشكيك - ني - 9- كوي - مازدا - 10- حيرام – جواد

sudoku 4110

	7			1	5	4		
1	5							9
4		8		3		7		
		7			3			
6	8				7		9	2
			1	9		6		
		2			1		4	6
9				2				
		4	3	7		1		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4109

2	8	9	7	1	4	6	3	5
1	4	5	6	8	3	2	9	7
7	3	6	2	5	9	8	4	1
8	1	2	4	9	5	3	7	6
9	6	7	8	3	2	1	5	4
4	5	3	1	7	6	9	8	2
5	7	1	3	2	8	4	6	9
6	2	8	9	4	7	5	1	3
3	9	4	5	6	1	7	2	8

مشاهير 4110

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج وكاتب إيراني معاصر. أنتج عدداً من الأفلام السينمائية أثارت حولها الكثير من الجدل أهمها فيلم « السحلية »

5+6+10+8+9 = أظفار الأسد ■ 3+4+10+7 = حدبة الجمل ■ 11+2+1 = يُستعمل في الشواء

حل الشبكة الماضية: **الفريد بينيه**

إعداد
نعوم مسعود

ماكرون في «ديسكو مغرب» (لودوفيك مارين ـ أ ف ب)

ما وراء الصورة

ماكرون في «ديسكو مغرب»: صناعة التفاهة

الجزائر ــ **فريدة حسين**

لم تكن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للجزائر لتثير كل هذه الضجة على وسائل الإعلام أو عبر مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي لولا جرؤها المتعلق بزيارته متجر «ديسكو مغرب» (شركة لإنتاج موسيقى الراي) في ولاية وهران غرب البلاد. لا أحد ينكر أنّ هذه الخطوة التي أقدم عليها ماكرون، كانت مبرمجة ومخطّطاً لها ولأبعادها الخفية قبل العلنية. فـ«البوز» الذي خلّفته صورة الرئيس الفرنسي وهو يمسك بكاسيت الشاب حسني (1968 ــ 1994) من داخل «الديسكو»، كان أبلغ من كل الصور التي التُقطت خلال هذه الزيارة التي دامت 72 ساعة. وهذا ما وصفه العديد من المتابعين بقوّة الصورة الناعمة المدغدغة لوجدان ومشاعر الجماهير الباحثة دوماً عن مصدر للترفيه والتسلية ولو في أكثر الأمور جدية. زيارة ماكرون لم تكن عادية، إذ جاءت بعد فتور العلاقات الثنائية واضطراب غير مسبوق بلغ درجة استدعاء الجزائر لسفيرها في باريس، والجوهر المنتظر من هذه الزيارة لم يكن ليُختزل بـ«ديسكو مغرب» لولا اشتغال مبرمجيها باللعب على وتر العاطفة والاتكاء على «صناعة التفاهة» لتمرير الرسالة، وتحوّل الصورة إلى استعراض على شبكات التواصل الاجتماعي، أمر أدى إلى جدل عقيم غطّى على مناقشة الموضوع الرئيس الذي يهم الشعب الجزائري، وهو الذاكرة المشتركة وتقديم السلطات الفرنسية اعتذاراً رسمياً عن جرائمها الاستعمارية. لكنّ الجماهير لم تلتقط سوى صورة ماكرون مع كاسيت حسني، واكتفت بتناقل عبارته الشهيرة «ما زال كاين ليسبوار» كأنّها تتمسّك بشيء ما كما يتمسّك الغريق بقشة، في تسطيح واضح لواقعها وأفاقها والأكثر خطورة تاريخها.

إذا كان التاريخ ثقيلاً على الأجيال الحالية، فإنّ المستقبل أثقل بكثير. ولو لم تكن الذاكرة خطيرة على حاملي رواسبها، لما كان آخرون يحاولون تمييعها والتشويش عليها، وعلى هذا النحو هناك من يقف وراء هذا التشويش وتوجيه الأنظار عنه بشتى الطرق، متبّعاً الأسلوب الناعم المبني على دغدغة المشاعر. في هذا السياق، كتب الأكاديمي وأستاذ علم الاجتماع في جامعة الجزائر نور الدين بكيس، على صفحته الرسمية على فايسبوك، قائلاً: «ما وراء زيارة ماكرون لـ«ديسكو مغرب»؟ لا شكّ في أنّ هذه الزيارة تؤكد أنّ الفن والترفيه وسيلة جيدة للاستغلال السياسي والتوظيف العاطفي للجماهير. من جهة أخرى، يؤكد الواقع أنّ مشاهير الفن والرياضة والتفاهة والجماهير التي تتابعهم مجرد وسائل وأدوات قابلة للاستغلال والتوظيف. لذلك، يجب تركيز النقاش على من يصنعون ويستغلّون هؤلاء النجوم بعيداً عن الأضواء، لأنّ العالم لا يُدار من قبل التافهين، بل تديره نخبة قليلة من القادة الفاعلين الذين ليس لديهم وقت لسماع الأغاني ومشاهدة الأفلام. فهم منشغلون بتصميم حاضر ومستقبل الشعوب. والمطلوب من كل المجتمعات، إنتاج قادة بمستوى طموحاتهم من داخل مؤسسات الدولة ومن خارجها. والمعيار هنا لا علاقة له بتعلّق الجماهير ومتابعتها، لأنّها سلطة صورية تفتقد إلى أدوات الحكم والنفوذ. فهل الجزائريون المنزعجون اليوم من زيارة ماكرون لـ«ديسكو مغرب»، مؤهّلون ومستعدّون لإنتاج هذا النوع من القيادات؟».

إن مجرد قراءة بسيطة لما كتبه بكيس بخصوص هذا الموضوع، يؤدي بنا إلى استنتاج جوهري، هو: كيف استطاع مبرمجو زيارة ماكرون للجزائر أن يصطادوا الجماهير الجزائرية بنوع غنائي كان في سنوات التسعينيات، أو ما يُعرف بالعشرية السوداء الوسيلة الوحيدة للوقوف في وجه الإرهاب الدموي، الذي لم يسلم من أيادي

> **زيارة الديسكو غطّت على مناقشة تقديم السلطات الفرنسية اعتذاراً رسمياً عن جرائمها الاستعمارية**

غدره الشاب حسني الأب الروحي لموسيقى الراي؟ وهكذا أيضاً تمّ تسويق التفاهة من قلب مدينة وهران عبر وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي التي تناقلت الصور والفيديوهات على نطاق واسع، إذ حصد فيديو ماكرون مع صاحب الديسكو بوعلام بن هوا (68 عاماً) في أقل من 24 ساعة، أكثر من 15 ألف مشاهدة على قناة اليوتيوب. ولو قارنّا ذلك بفيديوهات عن باقي محطات الزيارة لجاء الفارق كبيراً جداً.

من هذا المنظور، فإن التفاهة باتت صناعة حقيقية تُوظّف في السياسة بطرق تضع تاريخ ومستقبل الشعوب في سلّة المهملات وفي البريد غير المرغوب فيه (spam) كي لا يظهر إلى العلن. وعلى هذا الأساس، تم اختزال العلاقات الفرنسية الجزائرية في شقّها الثقافي على الأقل مثلاً في «ديسكو مغرب»، ضاربة المعنى في هاوية السطحية والضحالة والسماجة حسب رواد مواقع التواصل.

الوجه الآخر لاستغلال «نظام التفاهة» هو الاستعانة بشخصية مشهورة متمثلة في الفرنسي ذي الأصول الجزائرية دي. جي سنيك في تحضير الأرضية عبر إطلاق البوم من «ديسكو مغرب» حقّق رواجاً كبيراً، قبل أن يتوجه إليه ماكرون برسالة مع بوعلام بن هوا الذي حاورته وكالة الأنباء الفرنسية بالمناسبة. ما يعني أن لا شيء عفوياً أو عبثياً في كل ما حدث، وإنما صناعة التفاهة باتت نظاماً عالمياً جديداً يمكن القول إنّه أصبح بديلاً عن الأنظمة الكولونيالية على حد تعبير العديد من المتابعين.

إن الكتابة عن «ديسكو مغرب» ليست إنكاراً للطابع الغنائي «الراي» الذي يستمع إليه كثيرٌ ممن يعشقون حسني ونصرو والزهوانية وغيرهم من الفنانين الذين صنعوا مجد هذا النوع، وإنما محاولة فقط لتبيان كيف غلبت الثقافة الاستهلاكية وجعلت المجتمعات تتجه أكثر فأكثر للعرض والاستعراض والتسويق بشتى أشكاله، في غفلة مقلقة للجماهير غير الآبهة لمصيرها، فلا يهمها سوى لحظة التسلية والترفيه بعيداً عن القضايا المهمة. الآن بات مفهوم المثقف والمناضل نادراً، ليس له وزن أمام التافه السطحي الفاقد لأي أفق سياسي واهتمام إنساني أو خلفية إيديولوجية ما. إننا ببساطة أمام إنسان الفراغ العابث بكل شيء في سبيل التسلية والفرجة الزائفة والزائلة.

بالعودة إلى زيارة ماكرون للجزائر، التي خطفت محطتها بـ«ديسكو مغرب» الأضواء، تجدر الإشارة إلى الجدل الذي أحدثته في أوساط المثقفين وحتى رواد مواقع التواصل الاجتماعي باختلافهم وتنوّعهم، إذ لا تزال ردود أفعالهم متواصلة ومتناقلة عبر الحسابات الشخصية والصفحات والمنصات، فكتب الروائي سعيد بوطاجين عبر صفحته على فايسبوك: «هذا هو الواقع. يختزلون المدينة أو البلد في ديسكو. لم تعجبهم المتاحف الوطنية ومتحف المجاهد ومغارة سرفانيس في العاصمة ومأوى ابن خلدون في فرندة، وبيت هواري بومدين في قالمة، ومسجد ابن باديس في وسط قسنطينة. هناك أيضاً أحمد وهبي وبلاوي الهواري في وهران. هل الرأي هو قدرنا؟».

هكذا عبّر بوطاجين عن رفضه لحصر تاريخ وهران ـ ثاني أكبر مدن الجزائر بعد العاصمة ـ في ديسكو، مذكّراً ببعض المواقع والشخصيات التي كان بالإمكان الوقوف عندها، لكن بدورنا نتساءل: هل كان مثلاً وقوف ماكرون في متحف المجاهد ليصنع هذا «البوز»؟ الأكيد لا، وهل كانت زيارة مأوى ابن خلدون لتؤثر في الجماهير كما لامست صورة كاسيت حسني مشاعر الجماهير؟ الأكيد أيضاً لا. إذن ضروري أن نفهم أن برمجة هذه اللقاءات تقوم على دراسات جماهيرية عميقة لا ارتجالية، إنها صناعة يقف وراءها مختصون أو كما قال البروفيسور بكيس «القادة الفاعلون الذين ليس لديهم وقت لسماع الأغاني ومشاهدة الأفلام. فهم منشغلون بتصميم حاضر ومستقبل الشعوب».

ستريمينغ

عيون المنصّات شاخصة إلى الرياضة

كيف أثّرت «نتفليكس» في الـ«فورمولا 1»؟

نادين كنعان

في نيسان (أبريل) الماضي، أعلنت «نتفليكس» خسارة 200 ألف مشترك في كل أنحاء العالم في الربع الأوّل من العام الحالي، مقارنةً بنهاية 2021، للمرّة الأولى منذ عشر سنوات، فيما سجّلت أسهمها تراجعاً في «وول ستريت» أيضاً. أسباب الأزمة التي تعانيها منصّة البثّ الدفّقي الأميركية كثيرة، ولعلّ أبرزها صعوبة الحصول على مشتركين جدد في كل مناطق العالم بالإضافة إلى تعليق الخدمة في روسيا، فيما أعطت جائحة كورونا صورة ضبابية من خلال تضخيم نموّها في عام 2020 ما دفعها إلى الاعتقاد بأنّ معظم النموّ المتباطئ عام 2021 كان بسبب تفشّي كوفيد-19. جاء ذلك بعدما توقّعت الشبكة التي تتخذ من كاليفورنيا مقرّاً لها أن تكسب 2,5 مليون مشترك إضافي، كما أنّ المحللين توقعوا عدداً أكبر حتى، لكنّها خسرت بدلاً من ذلك بعضاً منهم، ما أدى إلى انخفاض مجموع الاشتراكات إلى 221,64 مليوناً على امتداد العالم. يومها، قال محلّلون، من بينهم روس بينيس من «إي ماركتر»، إنّ خسارة «نتفليكس» مشتركين أمر مهمّ جداً بالنسبة إلى شركة كانت تكسب مشتركين بشكل ثابت على مدى عقد. وأضاف: «مع انخفاض الاشتراكات وضعف أفاق النمو، سيتعيّن على المجموعة الاعتماد بشكل أكبر على الخدمات الثانوية مثل العاب الفيديو أو المنتجات المشتقة في محاولة لزيادة عائداتها».

لا شكّ في أنّ المنصّة التي تحارب مشاركة كلمات السرّ تعمل على هذين الخطّين، غير أنّها تستثمر بشكل ملحوظ في مجال الرياضة أيضاً.

لطالما كانت الرياضة شريان الحياة للتلفزيون ولكنها تخنقه أيضاً. وحالياً، يبدو أنّ شركات التكنولوجيا الكبرى تتبع كتاب قواعد لعب مشابهاً.

ازدهرت الرياضة والتلفزيون معاً. اليوم، سيتشكّل مستقبلنا الترفيهي من خلال ما إذا كان البثّ الدفّقي والرياضة يمكن أن يكرّرا تلك الشراكة السعيدة في الغالب.

الأنباء الواردة من «أمازون» و«أبل» و«يوتيوب» (تابع لـ «غوغل») تفيد بوجود نيّة لدى هذه الجهات لدفع مليارات الدولارات من أجل الاستحواذ على مباريات رياضات ذات شعبية واسعة بدلاً من الشاشة الصغيرة، في إطار سعيها لاستقطاب جمهور جديد في ظلّ احتدام الصراع بين منصّات الـ «ستريمينغ» كافة. حتى لو كانت النتيجة خسارة بعض الأموال.

في الولايات المتحدة مثلاً، تحظى الرياضة على التلفزيون بمشاهدين أكثر بكثير من على الإنترنت. إنه أمر محيّر في الواقع. مراسل «نيويورك تايمز» الرياضي، كيفن دريبر، يؤكد أنّه عندما قام فريق الدوري الوطني لكرة القدم الأميركية ببث إحدى المباريات تزامناً بين شبكة تلفزيون «فوكس» وعبر خدمة البثّ التدفّقي «أمازون برايم»، شوهدت على التلفزيون بنسبة كبرى بمرّات عدّة. أما مباراة البطولة السنوية للرابطة الوطنية لكرة القدم الأميركية (سوبر بول)، فقد شاهدها حوالي 90% من المتابعين على التلفزيون التقليدي بدلاً من الشبكة العنكبوتية. وهذا ما يشكّل معضلة للمديرين التنفيذيين الرياضيين. فهم من جهة مسرورون

> **أعلنت أخيراً عن موسمَيْن جديدَيْن، بدأ تصوير أوّلهما**

لأنّ «أبل» و«أمازون» و«غوغل» تغدق عليهم الأموال لبثّ محتوى رياضي، غير أنّهم في الوقت نفسه قلقون من أنّ خدمات البثّ قد تقلل من نسبة مشاهدة المباريات، ما قد يجعل بطولات الدوري والفرق واللاعبين أقل قيمة بكثير.

وإلى حين تبلور الصورة على هذا الصعيد، يبدو أنّ «نتفليكس» التي تحاول الخروج من معضلتها الحالية تعمل على تماس مع الرياضة لكن من باب الترفيه. هكذا، تخصص مشاهديها بإنتاجات أصلية تأمل من خلالها في التفرّد عن منافسيها وتقديم مواد جذّابة.

من هذا المنطلق، كشفت المنصة التي بدأت رحلتها بتأجير أقراص الـ DVD الستار أخيراً عن وثائقي «فيفو: الصفقة التي غيّرت كرة القدم» (104 د) الذي يسلّط الضوء على إحدى أكثر الصفقات إثارة للجدل في تاريخ الساحرة المستديرة. عاصفة، محورها اللاعب البرتغالي لويس فيغو (1972).

لكن أنجح خطوات «نتفليكس» لغاية الآن هي سلسلة Drive to Survive (إنتاج جيمس غاي ـ ريس ويول مارتين لصالح «بوكس فيلمز») التي أطلق موسمها الأوّل في عام 2018 بالتعاون مع «فورمولا 1» لإلقاء نظرة من وراء الكواليس على السائقين والسباقات في بطولة العالم الأهم الخاصة بالمحرّكات والسرعة.

وفي الوقت الذي أُعلن فيه منذ فترة وجيزة عن التحضير لجزء خامس (بدأ تصويره) وسادس، بات مؤكّداً أن «نتفليكس» نجحت من خلال هذا العمل في استقطاب جمهور جديد، أصغر سنّاً (بمعدّل 37 عاماً بعدما كان 39 في عام 2017) وتغلب عليه الإناث (40% مقارنة بـ 8% في عام 2017). حاولت المنصة جاهدةً إظهار الدراما الكامنة خلف الستار على الحلبات وفي غرف التحكّم الخاصة بالفرق الكبرى. غير أنّ محاولات توخّي الأصالة قدر الإمكان، جنحت بصنّاع هذا العمل في أحيان كثيرة صوب المبالغة.

مروحة واسعة من المعلّقين الرياضيين، من بينهم جايلز ريتشارد من الـ «غارديان» البريطانية، يؤكّدون أن الـ «فورمولا 1» عادت إلى الظهور في الدولة التي طالما أرادت كسر حدودها المنيعة، أي الولايات المتحدة. أما العامل الرئيسي، فهو شعبية Drive to Survive الآخذة بالتنامي والتي تُرجمت على أرض الواقع أيضاً في أعداد الموجودين في مدرّجات الحلبات.

من جانبهم، اعترف مديرو الفرق بالدور الذي لعبه البرنامج في تقريب رياضتهم من جمهور أعرض، حتى في وقت انتقد فيه بعض السائقين، مثل ماكس فيرستابن، السلسلة على خلفية «التأثير الدرامي لبيع قصة».

شعبية Drive to Survive تجلّت أيضاً في عدد مشاهدي الموسم الرابع الذي تمكّن من الوصول إلى قائمة أفضل عشرة أعمال في 56 دولة. ومنذ ذلك الحين، يبقى نموّ الجمهور الذي يشاهد هذه الرياضة في الولايات المتحدة مطرداً، وهو ما يطاول بشكل حاسم الفئة الأصغر سناً التي تريد الـ «فورمولا 1» جذبها. فهل سيستمرّ نجاح سلسلة «نتفليكس» على أكثر من صعيد، أم أنّ صنّاعها سيمعنون في الإفراط بالدراما؟

ترجمت شعبية Drive to Survive في اعداد الموجودين في مدرجات الحلبات

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 31 آب 2022 العدد 4714

صورة وخبر

بعدما أرغمه فيروس كورونا على التوقّف، عاد كرنفال «نوتينغ هيك» إلى شوارع غرب لندن للمرّة الأولى منذ عامين. أغلقت السلطات البريطانية الطرق داخل منطقة نوتينغ هيك، حيث مرّت مواكب المحتفلين طوال أيام السبت والأحد والإثنين الماضية. هكذا، استمتع أكثر من مليوني شخص بعروض فنية ساحرة وإيقاعات وأزياء ملوّنة ومثيرة، بمشاركة نحو 50 ألف شخص. مهرجان الشارع المجاني الذي انطلق في عام 1966، يحتفي بالمجتمع الكاريبي في المملكة المتحدة. وهو الأكبر من نوعه في أوروبا وثاني أكبر كرنفال في العالم بعد ذلك الخاص بريو دي جانيرو.
(سوزانا آيرلاند ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

هذه من علامات ابتعاد شخص من محور المقاومة عنها: 1) فجأة يرصدُ الشخص إبداعات في الإمارات والسعوديّة، خصوصاً في مجال أبنية وأبراج مرتفعة واحتفالات يحضرها راغب علامة. 2) الإشادة بحكمة البطريرك الراعي. 3) الإكثار من الإشارة إلى إسرائيل كعدوّ، أكثر من مرتيْن في الجملة، وكأنّ ذلك للتغطية على التحوّل الجاري. 4) الإشارة إلى رفيق الحريري كـ«شهيد». 5) الإشادة بالحوار السعودي ـ الإيراني. 6) الصمت في ذكرى حرب تمّوز التي شهد فيها لبنان انتصاره العسكري ـ الوحيد في تاريخه منذ إنشاء الكيان. 7) إبداء الإعجاب بالحوار السوري ـ الإماراتي. 8) التوقّف عن ذكر فلسطين. 9) التعبير عن التقدير لأشخاص كانوا مثال العداء للمقاومة في تاريخها. 10) الظهور على محطات التمويل الإماراتي ـ الأميركي الثلاث والتصويب على جبران باسيل وتحميله المسؤوليّة الحصريّة عن الانهيار. 11) اعتبار فؤاد السنيورة المُفتِن «رجل دولة». 12) الانبهار بتقلّبات وتحوّلات وليد جنبلاط واعتبارها دليلاً على رصد دقيق للسياسة الدوليّة. 13) الثناء على التغييريّين ـ أي الجناح اليميني المتطرّف في مروحة 14 آذار. 14) المطالبة بالابتعاد عن «المحاور الإقليميّة» ـ أي إعلان الحياد في الصراع ضد إسرائيل. 15) إعلان نقد خجول للتطبيع لكن من دون ذكر الدول المتحالفة مع إسرائيل عبر القول «بعض الدول». 16) زيادة اللقاءات مع سفراء دول الغرب (والتغييريّين ـ طبعاً وضع التغييريّين في نفس الجملة مع سفراء دول الغرب هو من باب الصدفة حصراً). 17) اكتشاف موهبة إليسا. 18) الإشارة إلى نزاهة نوّاب القوّات. 19) مهادنة كل أبواق النظاميْن السعودي والإماراتي المنتشرين في الإعلام اللبناني والخليجي والإشادة بمواهبهم. 20) المطالبة بنقاش الاستراتيجيّة الدفاعيّة واعتبار جوزيف عون وميشال سليمان أعظم العقول العسكريّة العربيّة منذ سعد الدين الشاذلي وخالد بن الوليد. 21) التمنّع عن إصدار موقف حول دور المقاومة في الدفاع عن الحقوق البحريّة. 22) الإشادة باليونيفل ـ أي جهاز التجسّس الغربي المزروع في قلب الجنوب. 23) اعتبار جريدة «الشرق الأوسط» صوت العروبة، ولو كانت تعجّ بمضامين الدفاع عن احتلال إسرائيل وتجميله.

المفكرة

منح «التخصص والتوجيه العلمي»

■ وزّعت جمعية التخصص والتوجيه العلمي أمس شهادات منح التفوق على الفائزين بمنح الجمعية للدراسات الجامعية والعليا في لبنان والخارج للعام الجامعي 2022 2023-، برعاية وزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي. بعد كلمتي شكر من الطالبتين باميلا جورج بشارة ورزان حوراني، أكد رئيس الجمعية أحمد إسماعيل «حرص الجمعية الدائم على مواكبة حركة التطور العلمي المعاصر وحاجات سوق العمل، واستمرارها في إعطاء الأولوية للدراسات العليا إسهاماً منها في تأمين الكوادر العالية الكفاءة»، مشيراً إلى أن عدد متخرجي الجمعية بلغ أربعة آلاف يواكبون مسيرتها منذ 53 عاماً، «إضافة إلى رعاية المسنين والأيتام الذين فاقوا الأربعة عشر ألفاً». وشكر «من سبقونا في الجمعية وأعطوها من عمرهم وشبابهم وكدهم وسعيهم، لا سيما المؤسسين الأوائل الرئيس نبيه بري والأستاذ جميل إبراهيم والوالد علي إسماعيل وآخرون لا يزالون يحملون الجمعية في عقلهم وضميرهم».

الغناء لمرضى الكلى

■ تحيي الطبيبة والمغنية اللبنانية، ماريان علوان (الصورة)، حفلة خيرية بالتعاون مع منظمة Kidneyds، مساء الخميس 15 أيلول (سبتمبر) المقبل على «مسرح بيار أبو خاطر» في «جامعة القديس يوسف»

(طريق الشام). يهدف الموعد المرتقب إلى جمع التبرعات لتأمين أدوية واحتياجات صحية لمرضى الكلى الذين يعانون كما غيرهم من تردّي الأوضاع في البلاد، وخصوصاً في القطاع الاستشفائي. يشارك الفنان طوني أبو جودة كضيف في السهرة، بالإضافة إلى الفنانين بهاء خليل وجورج نون، فيما تقدّمها الممثلة بيريت قطريب.

حفلة لماريان علوان: الخميس 15 أيلول 2022 ـ س: 20:00 ـ «مسرح بيار أبو خاطر» في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام ـ بيروت). للاستعلام: 01/421000

تحية إلى شيرين أبو عاقلة

■ برعاية وزير الثقافة اللبناني محمد وسام المرتضى، ينظّم «مهرجان بيروت للصورة 2022»، غداً الخميس نشاطاً مخصّصاً للصحافية الفلسطينية الشهيدة شيرين أبو عاقلة (1971 ـ 2022) التي قتلتها قوات الاحتلال في جنين في أيار (مايو) الماضي، في «المكتبة الوطنية اللبنانية» (بيروت). يضمّ «تحية إلى شيرين أبو عاقلة» عرض فيلم «اللقاء الأخير»، بالإضافة إلى معرض صور يحوي أعمالاً لمصوّرين فلسطينيين، هم: عمار عوض، محفوظ أبو ترك، معمر عوض، موسى الشاعر، إياد الطويل، بيان جعبة، جعفر اشتيه، ديالا جويحان، ريناد الشرباتي، عزات جمجوم، فايز أبو رميلة، فواز طوباسي، محمود عليان، مصطفى الخاروف، ناصر ناصر ومعاذ الخطيب،

علماً بأنّ المعرض يستمرّ لغاية 13 أيلول (سبتمبر) المقبل من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

افتتاح «تحية إلى شيرين أبو عاقلة»: غداً الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ «المكتبة الوطنية اللبنانية» (بيروت).

سهرة لا تفوّت مع جوي فيّاض

■ جوي فيّاض (الصورة) تطل مساء غدٍ الخميس من NOW Beirut (إحدى أنشط مساحات الموسيقى الحية في بيروت) لإحياء حفلة في المكان الذي يُعدّ محطة دائمة في روزنامتها. عازفة الغيتار والمغنية اللبنانية الشابة تقدّم تجربة خاصة، تجمع بين عناوينها وتلك التي تستعيدها من الريبرتوار الغنائي الغربي لأنماط عدّة، أبرزها الروك المستقل والبلوز روك. وهي من الأسماء التي تحتاج إلى دعم تستحقّه طبعاً. خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حصل في لبنان، في مجال الصناعة الموسيقية الشبابية غير الاستهلاكية ما يشبه الفرز الذي تولّته الظروف الرديئة. هناك تجارب انفرط عقدها، وأخرى وجدت سبيلاً للهجرة والعمل، بالإضافة إلى تلك التي قدّمت مُكرَهةً تنازلات لزيادة حظوظها في التمويل. قلّة صمدت وما زالت ترفد البلد ببعض الأوكسيجين الموسيقي الحيّ، ليبقى حياً، من هذه الناحية على الأقلّ. جوي فيّاض من هذه الفئة، ولحبّي النوع، هي من الأسماء التي تؤمّن المستوى الفنّي اللائق الذي يشكّل بديلاً لا يقلّ إتقاناً عن التجارب الغربية الجيّدة التي لا مجال لدعوتها إلى لبنان راهناً. بمبلغ رمزي، يمكن حضور أمسية فيّاض والاستماع إلى أدائها المميّز لعناوين معروفة ولبعض أغانيها الخاصة (بالعربية والإنكليزية) من ألبومها Reveries of Joy.

حفلة جوي فيّاض والفرقة: غداً الخميس ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت).

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه
مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور
المدير الفني
صلاح الموسى
المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper
الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت